مذكرات مُعلم مصرى

يغسل الأطباق فى أمريكا

بخمسين ألف جنيه

أسامة السباعى

أدب الرحلات

الطبعة الثانية

الكتاب: مذكرات معلم مصرى يغسل الأطباق فى أمريكا بخمسين ألف جنيه

المؤلف : أسامة السباعى

تصميم الغلاف: زهراء أسامه السباعى

التصحيح اللغوى
أ . د عاطف عبدالمجيد
أ . السيد رياض

رقم الإيداع: ٢٠٢١/٠٩٨٧٠

الترقيم الدولي: :
٩٧٨-٩٧٧-٦٧٨٠-٥٦-٩

الناشر

دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

رئيس مجلس الإدارة
إكرام عيد

المدير العام
أحمد عبد السميع

لإدارة:
واتس:
(+2) ٠١٠٠٩٤١٤٤٩٧
alfra3ina@gmail.com

والتنقل ى بلاد
الله ومشاهدة

إهداء

إلى كل عشاق أدب الرحلات ... والسفر والترحال ..
والمطارات وركوب الطائرات ... والتنقل فى بلاد الله
ومشاهدة خلق الله ... إلى عشاق المغامرات واكتشاف
الجديد ... إلى محبى لحظات الإضطراب والقلق ..
والخوف أحيانا من مجهول السفر والترحال .. إلى
أرض غير أرضه ووطن غير وطنه وبشر غير المعتاد
على رؤيتهم فى موطنه .. إلى كل عشاق ومحبي القراءة
بوجه عام .. ومحبي أدب الرحلات بوجه خاص ..
إليكم جميعاً هذا الكتاب فإن الصبا يمضى
كالنسمه ، والشباب كالماء المنحدر ، والشيخوخة
أشبه بالسقف الذى يوشك أن ينقض .. وتبقى
للرحلة عظيم الأثر فى كل مراحل العمر المختلفة

أسامه السباعى

قالوا عن كتابات أسامه السباعى فى أدب الرحلات

Hala Salah

بدون قرأة الاسم اصبحنا نعرف من كاتب البوست الشيق الغزير بالمعلومات الجاذب بكلماته و التأني في اختيارها رغم طول البوست الا اننا لانمل و نتمني عدم الوصول الي نهايته تحياتي علي الاسلوب الراقي الجميل

Mohamed Khairat

أحيك على السَرِدَ الممتع
والاجمل انه حضرتك بتوضح قصة إنشاء الأماكن السياحية وتاريخها

Temoo Wahba

لم ازد فى كلمات الثناء
لكن سرد رائع ،،، اول مرة استمتع بالمنشورات الطويله
♡
خالص تحياتى سيدى
Haitham Fawzy
سلمت يداك كتابتك ممتعه جدا

Mohamed Nabil

معلوماتك قيمة
واسلوب كتابتك راقى فى أدب الرحلات ووصف الأمكنه
وربطها بأحداث تاريخيه وقيمتها او موقعها الجغرافى واضح
تأثيره عليك
تحياتى لحضرتك واتمنى اسافر معاك فى يوم من الايام

Rawda Mostafa
وجبة معلوماتية دسمة ، و مع هذا لازال أسلوب السرد جميل
يا رب حضرتك تزور العالم كله عشان تفضل تحكيلنا

Riham Elsheikh
معلومات من أجمل مايكون وأسلوب سرد للاحداث بشكل غاية
ف الروعه وياريت كل فترة يكون لحضرتك بوست زى دا
نستفيد منه

Asoli Mohdا
اسلوب أكثر من رائع شعرت كأني اقرأ رواية لأحد أشهر
الروائيين ... و شكرًا علي المعلومات المفيدة عن معركة مهمة
في احداث التاريخ

Manal Afifiا
نا متابعه حضرتك بمنتهي الاعجاب .. السرد والمعلومات
الصحيحه واللفتات اللي نادرا ما حد ياخد باله منها كلها ذات
قيمه
ربنا يزيدك رحلات جميله وتزدنا من معلوماتك

Rawda Mostafa
أصبح عُرف إني لما أقرأ بوست لحضرتك أكون متأكدة إن
المعلومات الثقيلة جاية .. ربنا يسعدك

HF M HF
اسلوب الكتابة رائع، وسرد المعلومات وتداخل الرحلة معها
بديع.

Saber Meddeb
من افضل البوستات الي قريتها في الفيس بوك
اسلوب الكتابة و السرد ممتع
HF M HF
انا بحثت عن هذا البوست بعد قراءة بوست لوس أنجلوس
لأتأكد من شيء، وكان ظني في محله، فالكاتب هو نفسه بنفس

الأسلوب الرائع.
حقا تستحق أن تؤرخ لرحلاتك في كتاب، وسوف أجتهد لشرائه.
محمود ضياء الدين
مقال أكثر من ممتاز من كاتب خلق ليكون متخصصا في أدب الرحلات...سياحة وفن وأدب وتاريخ.... تقبل تحياتي.
*Haytham*Haytham Sleem
يا استاذ/ أسامة
حضرتك قدوة لينا ، في مواضيعك واخلاقك واكتر حاجة بتفرحني مهنة حضرتك كمدرس عظيم في كفر الدوار ، بحس بالاصالة وانا بشوف صورك واقف في الفصل والله ، دي احلي صورة بتعجبني . وبحسد الطلاب اللي عندك انك بتشرح لهم . نفسنا يكون زيك نماذج كتير . شرف لينا انك معانا في الجروب.
Shimaa Refat
أستاذى انا بفتخر أن حضرتك درست لى يوما وبفتقد جدا حكاياتك وطريقه شرحك ربنا يبارك لحضرتك
Awny Al Gamal
أسلوب رائع في السرد وياريت حضرتك تكملنا باقي الأماكن اللي زرتها بنفس الطريقة الجميلة

اميرة الشريف
ايه يا استاذ اسامة ده !! انت كاتب متميز جدا ...
لما واحدة زيي مش بتقرأ بوستات اكتر من خمس سطور تصر انها تكمل جميع بوستاتك للاخر يبقى عاشقي القراءة يعملوا ايه ؟
ربنا يوفقك وفي انتظار المزيد

Mohamed W Mazen
طريقة السرد رائعة وتحببنا في البلاد اللي حضرتك زرتها شيء، وكان ظني في محله، فالكاتب هو نفسه بنفس الأسلوب الرائع.
حقا تستحق أن تؤرخ لرحلاتك في كتاب، وسوف أجتهد لشرائه.

Hassan Abed Elkhalek
كدة ما في داعي الواحد يسافر ويتكلف انت جبت الزبدة كلها لغاية عندنا الله ينور عليك نصيحة جمع كل الحاجات الحلوة هذه في كتاب وانشره (هذه ليست مجاملة ولكن نصيحة)

Emy Mohamed
اسلوب راقي ومميز في الكتابه يجعل المتلقي لايشبع من القراءه

Islam Fares
جزاك الله كل خير
هذا الكلام يجب نشره بل تدريسه لشبابنا
الف الف شكر اخي الفاضل

*Travel Secrets Bahaa*Bahaa Aldeen Farouk *.club*
بوست ممتاز و تقرير رائع .

Haissam Abbas
ما احلي تقارير رحلاتك ادبينا الكبير..
Hamdy Ahmed
طريقة حضرتك فى سرد القصة عبقرية جدا وبتحدد التفاصيل
اكن الواحد كان معك .. و edit الي حضرتك عمله ف
الصورة يدل ع احترامك وتقديرك وحسن خلقك انت بجد
انسان عظيم
Naglaa M. Elemam
ما شاء الله اسلوب جميل ومفيد جدا وممتع لاي قاريء ربنا
يحفظك
Reham Teama
ما شاء الله أُسلوب حضرتك رائع في سرد القصة و موفق
دائما في سفرياتك
Rwi Osama
والله لو عملت كتاب هشتريه
Mohamed Nabil
استاذ اسامة
خلينى احييك على اسلوب سردك للحكاوى والمواقف اللى
بتشوفها وتتعرض ليها
اسلوبك يجبر الواحد انه يكمل قراءه وكل شوية يقول يااااا
ايه الجمال ده ،، ايه الحلاوة دى
Temoo Wahba
عزيزى الرحاله
بعيدآ عن كلمات الثناء والشكر لك والأمتنان لوجودك
تحياتى ايها الراقى
ملحوظه .. اقترح عمل كتاب لرحلاتك حول العالم

مصطفي الصباغ
مبدع كالعادة.
Mohamed Reda
لو سمحت يا استاذ أسامه أسلوبك الرائع اؤيد رأي الاخت بعمل كتاب لرحلاتك حول العالم وكل مدينه زرتها تحياتي لك
عمرو مرسي
سرد التجربه ونظرتكم البديعه اكثر من ان يحويها كلاء . بارك الله فيكم استاذنا
Mohamed Aly Said
مبدع دائما في رؤيتك و كتاباتك تذكرني دائما بالرحالة القدماء انت بالفعل رحالة الشرق الجديد
تحياتي لك Osama Ahmed
Heba Yousef
اسلوب حضرتك شيق خلاني اقرا المقالة كلها وتخيلت الأحداث كاني زرتها....
Israa Abdullah
مقال منتهى الرقي والابداعِ..تحياتى يا فندم
Ghada Salem
سرد رائع و فهم أروع
Muhammed Gazalla
حرام تعبك يروح هدر .اعمل كتاب خاص بحضرتك للرحلات شرحك للدول ومعالمها لا يختلف عن شروحات الرحالة. ماركو باولو للصين وبلدان آسيا ..كتاب هيفيد حضرتك و هيفيد محبي الرحلات لان أسلوبك لذيذ وبسيط
Khaled Sherif
أسلوبك و طريقتك في نفس جمال كتاب حول العالم في ٢٠٠ يوم لأنيس منصور إن لم يكن أجمل و من النوادر ان الواحد

يشوف بوست طويل و يكمله للآخر بس انت ماشاء الله أُسلوب شيق و مشوق و جذاب برافو محمد أمين
تقارير حضرتك مينفعش تُقرأ على عُجالة .. لازم نحفظها و نقرأها لما نروح
الصافي الديب
سرد ممتع ورائع ومتألق كالعاده أستاذ أسامه...حفظكم الله وراعاكم
Amira Mrmr

هو حضرتك بتلف العالم.. ازاى كدة .. بجد يا بختك ربنا يوفق حضرتك .. بوستاتك رائعة

مقدمة

يقول المولى عزوجل " قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْق ".

الرحلة هى قدر الإنسان .. فمن العدم إلى الوجود كانت رحلة أبينا آدم الأولى .. ومن الجنة إلى الأرض كانت رحلة أبينا آدم وأمنا حواء .. ومنذ ذلك الوقت لم تتوقف رحلات البشر

ونحن نسافر لنعرف أكثر .. ونسافر لنربح أموالاً أكثر .. ونسافر لنقترب إلى الله أكثر .. ونسافر لنستمتع بحياتنا ونجددها وأدب الرحلات فى أيامنا هذه .. فيه ما يشهى النفس ويمتعها .. فيه خلاصة التجربة الإنسانيه .. حيث يصور فيه الكاتب ماجرى له من أحداث وما صادفه من أمور ومواقف وتجارب .. وهو يُعد من أهم المصادر الجغرافيه والتاريخيه والاجتماعية .. لأن الكاتب يستقى المعلومات والحقائق من المشاهد الحية والتصوير المباشر .. مما يجعل قراءتها ممتعة مسلية

زمان ... فى مطلع السبعينيات من القرن الماضى ...
ظهر كتاب للكاتب الصحفى الأستاذ حسين قدرى بعنوان
(مذكرات شاب مصرى يغسل الأطباق فى لندن)
لعب هذا الكتاب دوراً كبيراً فى وعى وفكر كل من قرأه .. ولا زال صداه حتى الآن عند البعض .. الكتاب تناول تجارب الشباب المصرى فى لندن .. حيث كانت لندن محط ومهوى السفر والترحال والعمل وقتئذ .. كوضع أمريكا الآن حيث المطمح والمطمع فى وطء القدم عليها .. هى أرض الفرص .. أرض الحريات .. بلاد الأخضر (الدولار) الذى يلهب العقول والأبدان من أجل الفوز به وإقتنائه ...
وفى رحلتى الأخيرة إلى امريكا وجدت نفسى أخوض تلك التجربة التى خاضها الأستاذ حسين قدرى فى لندن .. الذى نسى فيها إنه صحفى وتقمص دور شباب الجامعة.. وذهب إلى لندن يبحث عن عمل فى شهور الصيف ،. لينقل تجربته الثرية إلى قراءه فى

كتابه الرائع السالف ذكره .
ومن هنا كانت الفكرة.. كانت التجربة .. كانت المحاكاه بين حسين قدرى فى لندن فى السبعينيات من القرن الماضى وبين أسامه السباعى فى عام ٢٠١٨م مع فارق وهو اننى لم اعمل بالصحافه .. ولكن عاشق للسفر والترحال
دخلت امريكا ... ورأيت أمريكا من وجهه آخرى غير التى اعتدت رؤيتها من قبل .. فلقد حظيت بزيارتها مرتين من قبل .. الاولى فى عام ٢٠١٠ م وكانت مدتها ١٦ يوما زرت فيها اورلاندوا والكاريبى وجولة لمدة سويعات فى نيويورك قبل ركوب الطائرة عائداً إلى مصر
وكانت رحلتى الثانية إلى أمريكا فى عام ٢٠١٣م وزرت فيها مدينتى لاس فيجاس ولوس انجلوس وكانت مدتها ١١ يوماً فى رحلة طيران مدتها ٢٠ ساعه .. اربع ساعات من القاهرة إلى دبى و١٦ ساعة مباشرةً إلى لوس انجلوس .
ثم كانت الرحلة الثالثه موضع هذا الكتاب فى صيف ٢٠١٨م حيث تغير منظور السفر إليها بالنسبة لى وللكثيرين من سياحه ترفيهيه مجرده ... إلى عمل وسياحه ... لماذا ؟ ! بسبب تغيير سعر صرف الدولار

فى مصر ، الذى قلب الأوضاع الأقتصادية رأساً على عقب وكان نصيب عشاق السفر والرحلات من هذا التغيير مؤذياً، تقلصت الرحلات إلى الوجهات السياحية الشهيره خاصة اوروبا وأمريكا ، بسبب فقد الجنيه المصرى هيبته - إن كانت له هيبة - أمام العملات الأجنيه وخاصة الدولار واليورو ... فلئن كانت تكلفه الرحلة الاولى ١٦ الف جنيه شملت طيران وفندق وسفينة عملاقه (حرية البحار) إحدى سفن شركة رويال كاريبيان ..

وتكلفة الرحله الثانيه ١٤ الف جنيه طيران وانتقالات وفنادق فى غرفة مفردة (سنجل) ..

إذن كانت رحلات قوية بأسعار معقوله

والآن فإن أسعار السفر إلى امريكا فى البرامج السياحيه الجديده للشركات مع سعر صرف الدولار التى وصلتنى عروضها للاشتراك للسفر إلى أمريكا هذا العام ٢٠١٨م بلغت ما يزيد عن ٦٠ الف جنيه مصرى !!!

هذا المبلغ سيكون مجمل ما سوف احصل عليه بعد عامين ونصف العام عندما يتم إحالتى إلى المعاش من وزارة التربية والتعليم بعد ٣٣ عاماً اعمل فيها مدرساً لمادة التاريخ فى المرحلة الثانويه .. أحيي العلم

يومياً ... وجرس المدرسة يدخلنى الفصل وجرس آخر يخرجنى منه ..أعمل على تربية وتعليم حوالى ٤٠٠ طالب فى العام الدراسى الواحد .. حيث يبلغ نصابى ١٦ حصة اسبوعيا على ٨ فصول كل فصل يبلغ عدد طلابه ٥٠ طالباً . ولولا متعة مهنتى وحبى لها وعشقى للتاريخ ... لندمت على تلك السنوات التى قضيتها فى تلك الوظيفه ولم يساورنى الندم للحظة .. فما أجمل أن تكون معلماً مؤثراً عاشقاً لما تُدرسه .. ثم تجد مردود هذا كله فى نظرات إجلال وإحترام فى عيون من تتلمذوا على يديك .

رحلتى الثالثه إلى أمريكا ، فيها أحداث عديده .. ومشاهد كثيرة .. وجولات رائعه حظيت نيويورك بالنصيب الأكبر من الأيام والفاعليات والأحداث .. وتخللها رحلة إلى مدينة فيلادلفيا ورحلة آخرى إلى واشنطن عاصمة امريكا ... رحلتى هذه تستحق أن يحتويها صفحات بين دفتى غلاف ، فيصبح كتاباً .. يتمنى فيها الكاتب أن يجد فيها القارئ بغيته ومتعته فيعيش أجواء رحلتى كأنه معى تماماً .. يعيش فيها أحلامى وأمنياتى وخلجات نفسى ومشاعرى .. فإن تم هذا للقارئ .. ووجد كتابى هذا صدى طيباً لدى قارئه .. طار الكاتب فرحاً حتى يبلغ الثريا ... وتزداد

فرحتى عندما يكون الكتاب بين محبى من أهلى
وأصدقائى وجيرانى فكم ألح على أخى الحبيب الأستاذ
رضا الأسطح وأخواتى وزوجتى وأولادى وصديق العمر
سامى نبيل والكثير من متابعى موضوعات رحلاتى
على منتديات ومواقع السفر والرحلات فى دفعى
دفعاً إلى أن يظهر هذا الكتاب إلى الوجود .. ولذلك
.. تمنياتى للجميع بقراءة ممتعة
رحلة قام بها

أسامه أحمد السباعى

كفرالدوار فى يوم الأحد

٦ من رمضان١٤٤٢ هـ

الموافق ١٨ ابريل ٢٠٢١ م

عندما تكون تأشيرة أمريكا
واقعاً .. لا خيالاً !!

فلنبدأ الحكاية من أولها .. وأولها هنا تأشيره المرور من عالم الشرق إلى عالم الغرب ، من دولة ناميه من دول العالم الثالث ، إلى الدوله الأولى العظمى فى العالم ... تأشيره تعبر بها المحيط الأطلنطى (بحر الظلمات فى الماضى) لترى أنوار وأضواء مدن عصرية بأبراج تعانق السحاب .. رمز الحضارة الحديثه ، وجبروت الرأسماليه والحياة الأمريكيه .
وقفت أمام القنصل الأمريكى فى سفارة القاهرة اربع مرات فى سنوات متباعده المرة الاولى قبل احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م بعام واحد ، حيث كانت الإجراءات سهله والتأشيره الحصول عليها اسهل من الآن . كنت اخوض تجربه الحصول على هذه التأشيره ، من باب العلم بالشيء ولا الجهل به ، تجربه لرؤية السفارة الأمريكيه فى حى جاردن سيتى العريق بالقاهره ، والطوابير الطويله التى تحجز اماكنها من الليل حتى

فتح ابواب السفاره فى الصباح .. حيث كان المنظر
مهيناً زمان .. هرج ومرج وصخب ومولد وصاحبه
غايب .. وشجعنى فى خوض تجربة الذهاب من كفر
الدوار إلى القاهره من أجل الحصول على تأشيرة
امريكا ، زميل لى يريد أن يذهب إلى شقيقه المصاب
فى حادث فى قدمه فى امريكا ..
فتشجعت وشاركته الذهاب .. لعل وعسى
وبعد الدخول إلى السفارة والمرور قبلها على حواجز
أمنية وإجراءات تنظيميه .. حتى جاء الدور علىّ
لأقف امام القنصل الأمريكى .
وسُئلت الأسئلة المعتادة
مسافر أمريكا ليه ؟!
نفسى اعبر الأطلنطى ... ابتسم للإجابة
بتشتغل ايه ؟!
مدرس ثانوى
بتقبض كام ؟!
٢٠٠ جنيه .. امتعض
طيب عندى محل حلويات ... لم يهتم
المهم راتب ضعيف ... ولو أردت السياحه فعليك

بأوروبا فهى افضل وفى آخر صفحة من جواز السفر ختم ختم الرفض ، فوصم جواز السفر بالعار والشنار.. وتوعدتنى سفارات اوروبا بغلق ابوابها امام وجهى لو فكرت فى الذهاب إليهم ، وقد كان جواز سفرى أبيض كاللبن الحليب .. وبهذا حصلت على أول رفض ابتسمت .. وقلت فى نفسى : عنده حق فى

الرفض (اول مايشطح ينطح)
أمريكا مره واحده

كنت وقتها قد بلغت الأربعين من عمرى ، واصبح حلم حياتى ان أسافر وأرى الدنيا كلها ، تساوت عندى قريه فى ادغال افريقيا ازورها .. بباريس عاصمة النور والجمال ..أسيا أو أفريقيا .. سيان .. أمريكا أو أوروبا .. عادى ...
المهم أن اركب الطائره وتحلق بى فى السماء بين السحاب وفوقه .. والأرض حينئذ تحت قدمى فى رحله خارج وطنى .. رحلة إلى أى مجهول ... رحلة والسلام .. المهم أسافر سياحه ياله من حلم رائع شغل بالى سنوات عديدة فى صباى وشبابى .. ومن أجل تحقيق هذا الحلم كانت فتره حياتى العمريه فيما بين الثلاثين والأربعين ، فتره كفاح مستمر تحقيقاً لمقولة كاتب امريكى اقتنعت بها ، حيث يرى أن الإنسان الذى يكافح فى هذه السنوات العشر من عمره ، سوف يجنى ثمار كفاحه ونجاحه عندما يبلغ الأربعين من عمره وما بعده من سنوات عمره .. وقد

كان مُحقاً فى هذه المقولة التى نفذتها بحذافيرها ..
فقد كنت فى الصباح شيف حلوانى فى الاسكندريه ،
وبعد الظهر مدرس دراسات اجتماعية فى إحدى قرى
مدينتى التى اعيش فيها وهى مدينة كفر الدوار ، ثم
من بعد العصر إلى قبل المغرب اصنع بسبوسه
منزليه ابيعها على محلات البقاله والسوبر ماركت فى
مدينتى ثم فى النهايه ابيع البسبوسه من قبل العشاء
حتى منتصف الليل مستخدماً دراجه هوائيه ثم
ازداد النشاط فكنت أؤجر سيارة نصف نقل للذهاب
إلى مسافات بعيده على أطراف المدينه .. وفى تلك
الفتره رزقنى الله بالحج إلى بيته الحرام ، ومن
بعدالحج نشطت تجارتى وأصبح عندى محل
للحلويات - فى مدينتى كفر الدوار نجح ولازال قائماً
حتى الآن بفضل الله - منذ مايقرب من ثلاثين عاماً
أمريكا اعطتنى رفضاً فى المرة الأولى ..
والسفر أنا مولع به ..
فلم يتسرب إلىّ اليأس .. فإن رفضتنى امريكا .. فبلاد
آخرى رحبت بىّ سائحاً .
فحققت امنياتى بالسفر طيلة ٦ سنوات إلى دول
عديده زرت فى تلك السنوات الـ ٦ هذه المغرب
وروسيا وسنغافوره وماليزيا وتايلاند والهند والصين

... طبعاً فرنسا اغلقت فى وجهى الشباك وكذلك اسبانيا .. فقد كان الحصول على التأشيره لأوروبا وامريكا ضرباً من المحال ، بسبب تداعيات أحداث ١١ سبتمبر٢٠٠١م من ضرب برجى التجاره فى نيويورك . ثم انتهت صلاحية جواز سفرى بمرور ٦ سنوات على إستخراجه ، ومع جواز سفر جديد عاودت الكرة مرة آخرى من اجل نيل تأشيرة امريكا. المسأله عندى بالنسبه لى محاوله ليس إلا .. فإن منحتنى تأشيراتها فبها ونعمه .. وإن كان غير ذلك فأنا سوف أسافر ولن أتوقف عن السفر .. ولكن كم أتمنى فى قرارة نفسى أن افوز بها لأننى أدرك ان تأشيرة أمريكا سوف تفتح لى أبواب سفارات العالم الأول الموصده امامى ..

فى المحاوله الثانيه مع السفارة الأمريكيه ، زميلى هشام القادم من امريكا تكفل بكتابة (الأبلكيشن) الخاص بالمقابله ... وجئنا عند نقطه هامة فى كتابه الأبلكيشن وهى سؤال

هل أخذت رفض الحصول على تأشيره من قبل ، من السفارة الأمريكيه ؟

هشام رأى عدم كتابة اننى اخذت رفضت من قبل .. كنت ارى ان اكتب الحقيقه .. وأكتب بملء فمى ..

نعم أخذت رفض من قبل .. وكان لسان حالى يقول
: ولا يهمنى
اعطونى تأشيره .. اهلاً وسهلاً
رفضوا .. ايضاً اهلاً وسهلاً
هشام ذكر أن المعلومات فى السفاره يتم ازالتها بعد
سنه .. هشام غلط
هشام ذكر أن الأمريكان لايعلمون شيئا .. كعادة
المصرى الفهلوى فى الفتي بدون علم.. بكل أسف
هشام مايعرفش حاجه .. هشام ميعرفش أنهم
منظمون جداً .. (والداتا) عندهم عارفه عنك كل
كبيره وصغيره ..
هشام ضرب أمثله بأنه يعرف صديقاً له تم ترحيله
من أمريكا لتجاوز المدة المسموح فيها بقاؤه فى أمريكا..
ثم قدم زميله هذا على تأشيره من السفارة الأمريكيه
وأخذها عادى ..
انتصر رأى هشام وسجل فى (الأبلكيشن) بأننى لم
احصل على رفض من قبل (كذب ..) وشاركته بكل
أسف وجاء يوم المقابله فى السفارة الأمريكية
بالقاهرة ، وأنا متأنق كالعريس .. أرتدى بدله
وكرافته وهندامى شيك ودار الحوار التقليدى بلغة
عربيه دارجة

سألنى القنصل قائلاً :
أنت مسافر أمريكا ليه ؟!
أنت جئت السفاره هنا من قبل ؟!
أنت متجوز ؟!
عندك أولاد ؟!
سافرت من قبل إلى دول أخرى ؟!
اطلع على جواز سفرى القديم وما به من تأشيرات كثيره
وكان فى حواره لا يكترث بى .. ولا يهتم بإجاباتى
ويحتسى النسكافيه ويحدث زميله فى الشباك الآخر
بمعنى أصح(لم يعبرنى بتعريفه)
أى (لم يعرنى أى اهتمام)
أحسسنى بالضآله.. بالتقزم
ثم القى إلىّ جواز سفرى فإستشط غضباً ..
وخرجت وانا حزين ... بمعنى كلمة حزين ...
ثم بعد روية وتأنٍ .. قلت فى نفسى : عنده حق .. أنا كذبت .. وهذه ليست أخلاق فى أى دين أن يكون المرء كاذباً .. درس من دروس الحياه تعلمته كنت لا أكذب من قبل وكنت أكره الكذابين .. فلما كسرت القاعده ؟ من أجل أمريكا تكذب يا راجل؟!!!
أسامه .. عيب لا تكرر هذا مرة آخرى مطلقا .

وقد كان

وتركت أمر تأشيرة امريكا برمته .. وتحولت إلى السفر إلى بلاد آخرى تعطينى تأشيراتها .. واعتبرت حصولى على تأشيرة أمريكا ضرباً من المحال .. ونسيت امر السفر إليها بالكلية .. وإن كانت نفسى تقول : تأشيرة هذه الدوله (أمريكا) بمثابة جواز مرور عالمى لمعظم دول العالم .. فوجودها على جواز السفر ، بمثابة صك قبول وترحيب من اى دوله فى العالم .. لان امريكا لها اجراءات امنيه متينه فى اعطاء التأشيره للناس ، إجراءات تريح اى دوله من التعقيب خلفها من اجل منح تأشيراتها للراغبين !!

وكالعادة .. رفض من أمريكا .. سفر إلى غيرها .. سافرت إلى لبنان وسوريا والى جنوب افريقيا واوزبكستان وفيتنام وكمبوديا وميانيمار ودبى والبرازيل ...

ثم رسالة على هاتفى المحمول عام ٢٠٠٩م عن قيام مكتب سياحى فى القاهره - اتعامل معه - للقيام برحلة إلى امريكا تشمل (اورلاندو – الكاريبى – نيويورك) اتصلت بالمكتب قائلاً : الرحلة جميلة ورخيصة ولكن أمريكا لا تعطى تأشيرة

ردت مدام بسنت صاحبة المكتب السياحى قائله :

أستاذ أسامه الوضع اتغير مع الرئيس اوباما حيث
اجتمع السفير الأمريكى بالقاهره مع شركات السياحه
واعلن ان القيود السابقه فى منح التأشيره إلى زوال
، وسوف نمنح التأشيرة لمن يستحقها بالفعل ..
استاذ اسامه قدم وخليك صريح وماتكدبش .. خليك
صريح (مدام بسنت لم تعلم بحكاية هشام معى فى
الأبلكيشن) قلت فى نفسى : قدم ولا يهمك .. ماذا
ستخسر ١٣٤ دولار ثمن الرسوم ..
(مش مهم المبلغ) ولكن ستكسب محاوله ..
وستكسب زيارة إلى بعض الأقارب فى القاهره
(صلة رحم)
وجاء يوم المقابلة هذه المره الثالثه إلى السفارة
الأمريكيه
(والتالته تبته) ، وكانت ملابسى كاجول تيشيرت
اسود وبنطلون بيج .. نفس ما ارتداه اوباما عندما زار
الأهرامات
وبدأ الحوار المعتاد ..
كنت فى هذه المرة صادقاً تمام الصدق فى كتابة
الأبلكيشن
كتبت أخذت رفض من قبل .. وكتبت تاريخه ..
وذكرت أن الذى كتب الابلكيشن هذا ابنتى

(نظام واحد مستبيع لا تهمه أمريكا ولا تأشيرتها)

سألنى القنصل قائلاً : انت مسافر امريكا ليه ؟!

لى كل عام اسافر دولة او دولتين . وفى هذا العام

المكتب الذى اسافر من خلاله عرض علىّ رحلة إلى

امريكا قلت : أسافر

انت متجوز ؟! نعم

عندك اولاد ؟! نعم

بتشتغل ايه ؟!

معلم ثانوى وعندى محل حلويات

انت عندك عربيه ؟! نعم

ماركتها ايه ؟!

هوندا سيتى طلعت محفظتى من خلف البنطلون

واخرجت الرخصه ولم ينظر إليها

انت بتشتغل ايه ؟!

قلت لحضرتك مدرس ثانوى وعندى محل حلويات

فأردف بسرعه قائلاً :

shope sweet

أنت بتتكلم إنجليزى

I only speak a little English , but that's ok.

اهلاً وسهلاً بك فى امريكا

ادفع إلى
DHL

كناية عن وصول التأشيرة إلى منزلى بالبريد
(الله أكبر .. يارجاله .. الله أكبر ياجدعان .. أمريكا رضيت عنى .. أحلام السفر إلى الدول العظمى فى الطريق)
ومن الغريب أننى لم أفتح الحقيبة التى كانت معى وفيها كافة المستندات التى لو أرادها لوجدها
يافرج الله ...
تنفست الصعداء ..
وسعادة غامره ..
وهاهو المستحيل يحدث ..
وهاهو حلم حياتي فى رؤيا العالم يتحقق
وأخيراً رضيت عنى أمريكا فلترضى عنى اوروبا ايضاً ..
وهذا ماتحقق بعد ذلك .
وكانت المكافأة من قبل زميلى فى تلك الرحلة والذى حصل على تأشيرة امريكا معى . عزومه فاخره فى فندق سمير اميس المطل على النيل والمجاور للسفارة الأمريكية .. وفى مطعم (صبايا) فى الفندق أكلت أحلى أكلة سمك .. ورجعت إلى مدينتى كفر

الدوار منتشياً . رجعت كرجوع القادة المنتصرين فى
حضارة الإغريق والرومان .. وكأن اقواس
النصرنصبت واكاليل الغاروضعت على الرأس
واستقبال الجماهيربالصياح والتهليل تدوى .. كل
ذلك تخيلته ارضاءاً لهذا النصر !
وسافرت ورأيت امريكا ، وتمتعت فى اورلاندو بمدنها
الترفيهيه الرائعة وركبت السفينه العملاقه
freedom of tht seas
فى رحلة رائعة إلى الكاريبى شملت (جامايكا – جراند
كايمان – وكوزميل بالمكسيك) ثم جوله سويعات
قليلة فى نيويورك قبل الرحيل والعوده إلى مصر
ثم سافرت بعد ذلك إلى لاس فيجاس ولوس انجلوس
وانتهت السنوات الخمس من عمر التأشيرة الأمريكية
على جواز سفرى .. ولم أفكر فى تجديدها إلا بعد عام
ونصف العام من إنتهائها
إذ قلت فى نفسى لمَاَ لا تجدد تأشيرة امريكا ..
ووجودها فى جواز سفرى يمنحه ثقل .. ولوكنت
جددتها فى نفس عام انتهائها ما تكبدت عناء مقابله
جديده فى السفارة الأمريكيه وشعور ببعض القلق
إنتابنى بعودة الرفض مرة آخرى وانا استمع خلال

الطابور ،خارج اسوار السفاره ، إنتظاراً للدخول ،
عن رفض السفاره لمناصب سياديه ورتب عاليه
ودبلوماسيين فى منح تأشيرتها لهم ..
ولكن كنت أمام جهاز الكمبيوتر أمام القنصل
ككتاب مفتوح ، كل سفرياتى ووضعى الأمنى وخلافه
... لا يجعله ان يرفض .
وفزت بتأشيرة أمريكا للمرة الثانيه .. تأشيره مدتها ٥
سنوات ....
ثم تركت امريكا وتأشيراتها وتجولت فى اوروبا فى
رحلات رائعه ، حتى مر عامان ونصف العام .
وحدثت نفسى قائلاً : المدة طالت وأخشى ان يقال
لك أمام ضابط الجوازات فى امريكا ، عندما اسافر
إليها
اعطيناك التأشيرة ولم تسافر فلما ؟!
فعزمت وتوكلت على الله وقلت : أسافر أمريكا فى
صيف ٢٠١٨م ومن هنا جاءت هذه الرحلة موضع
هذا الكتاب

قبل السفر
الأهداف الثلاثة مع الإعداد والإستعداد

من المراحل الهامة فى كل أسفارى ، هى تلك المرحله .. مرحلة ماقبل السفر ، فعوامل نجاح أى رحلة ، تُبنى على تلك المرحله .

وفيها يتم البحث عن كل ماكُتب عن الدولة او المدينة التى سأقوم بزيارتها ، أبحث عنها باللغه العربيه .. او مايتم ترجمته عن اللغة الانجليزيه .

ثم تحديد موقع الإقامة من خلال جوجل إيرث ، ومدى قربه وبُعده عن المعالم الهامه ، مع رؤيا شاملة لكل الأماكن والمعالم عبر هذا الموقع الممتاز...

وأخيراً أشاهد المدينة عبر اليوتيوب .

وبذلك تكتمل صورة المدينة بكافة التفاصيل الخاصة بها ... ولم يتبقَ لي إلا أن أرى كل ما بحثت عنه ورأيته عبر شاشة الكمبيوتر أن اراه واقعا

ملموسة لا يحجبنى عنه شيء ، واقع لا مراء فيه ..
أراه بأم عينى وفى أثناء تلك المرحلة اقتنص يومياً

ساعات معدودات لمراجعة دروس فى اللغة الإنجليزية من خلال اسطوانات من برنامج الـ بى بى سى فى تعليم اللغة الانجليزية .. تلك الأسطوانات التى لم أجد أجمل ولا أروع منها فى عرضها وطريقة تعليمها لتلك اللغه.

كانت تلك المراحل فى الإعداد لهذه الرحلة تمر بفتور شديد من جهتى .. ولم أجد حماسى المعهود عندما أعِدَ لأى رحله .

والسبب فى ذلك راجع إلى أن امريكا كتاب مفتوح بالنسبة لى ..

ورحلتى هذه ستكون الثالثة ..

وعلى كلٍ من لم يِعد لرحلتة جيداً قبل السفر من قراءة واطلاع وجمع وطبع وتسجيل ... فليجلس فى بيته مطمئناً .. خيراً له من المصاعب الجمة التى سيواجها إذا سافر وارتحل

وإن سافر فلن يعرف قيمة المكان والمعالم والأشياء

التى سيراها فى بلد الزيارة ..
ولقد رأيت فى ذلك ما يطول شرحه .. وليس هذا موضعه .
حصلت على إجازة لمدة ٣ شهور من وزارة التربية والتعليم . وهذه أطول إجازة أحصل عليها خلال سنوات عملى التى تصل إلى الثلاثين عاما . وبهذا ستكون أطول رحلة وأطول اقامة سياحيه فى رحلاتى ... وكانت أهدافى تنصب على ثلاثة أهداف
الأول : العمل فى مجال صنعتى التى أتقنها وأبرع فيها ولى فيها من الخبرة مايربو على الأربعين عاماً وهى صناعة الحلويات الشرقية والغربية . اود أن أفيد وأستفيد فى هذا المجال الواسع فى هذه المهنه الجميله
والثانى : دراسة اللغة الأنجليزية لمزيد من الإتقان .. فلا زلت أفهم وأُفهم حديث التأنى والتروى بتلك اللغة ، أما سرعة أهل البلد فى الحديث كسرعتنا نحن عندما نتحدث العربيه فلا يصل إلىّ إلا روح الموضوع دون تفصيله ..
كنت أنوى استكمال دراسة كورس الـ بي بي سي المكون من ٢٤ اسطوانه
مع الالتحاق بمدرسه لتعليم اللغه الأنجليزيه ،

تتيح لى المدرسه ايضاً مزيداً من التعارف ومزيداً من الزملاء ومزيداً من الرحلات الجماعية فى عطلة نهاية الأسبوع .

والثالث والأخير من أهداف تلك الرحلة وهى السياحة . عشق السفر والترحال الذى يسرى فى الروح قبل الدماء

والهدف الثالث هو بيت القصيد من تلك الرحاله وعليه مناط الأمر كله . فما أجمل تلك الأبيات الشعرية للأمام الشافعى عندما قال :

تَغَرَّب عَنِ الأَوطانِ في طَلَبِ العُلا وَسافِر فَفي الأَسفارِ خَمسُ فَوائِدِ تَفَرُّجُ هَمٍّ وَاِكتِسابُ مَعيشَةٍ وَعِلمٌ وَآدابٌ وَصُحبَةُ ماجِدِ وَإِن قيلَ فِي الأَسفارِ ذُلٌّ وَمِحنَةٌ وَقَطعُ الفَيافي وَاِكتِسابُ الشَدائِدِ فَمَوتُ الفَتى خَيرٌ لَهُ مِن حَياتِهِ بِدارِ هَوانٍ بَينَ واشٍ وَحاسِدِ ويقول الإمام الشافعى أيضاً ما في المقام لذي عقلٍ وذي أدبٍ من راحة فدع الأوطان واغترب سافر تجد عوضاً عمن تفارقه وانصب فإن لذيذ العيش في النصب إني رأيت وقوف الماء يفسده

إن ساح طاب وإن لم يجر لم يطب
والأسد لولا فراق الأرض ما افترست

والسهم لولا فراق القوس لم يصب والشمس لو وقفت في الفلك دائمة لملها الناس من عجم ومن عرب والتبر كالترب ملقى في أماكنه والعود في أرضه نوع من الحطب فإن تغرب هذا عز مطلبه وإن تغرب ذاك عز كالذهب

فما رأيت متعة في الحياه .. بعد الصحه و الهدوء و السكينه وراحة البال و قبل هذا و ذاك راحة السجود لله في تذلل و دعاء للواحد الأحد الديان ...أقول ما رأيت متعه في الحياه بعد ذلك إلا في عالم السفر و الترحال ... المحدد بأيام قليله و العوده السريعه إلى حيث الأهل و الوطن ...

و كما يقول إبن الرومى

ولى وطن أليت ألا أبيعه

و ألا أرى غيرى له الدهر مالكا

و يقول شوقي أمير الشعراء وطنى لو شغلت بالخلد عنه

نازعتنى إليه في الخلد نفسي

و يقول الشاعر المؤرخ خير الدين الزركلى العين بعد فراقها الوطن

لا ساكنا ألفت و لا سكنا

و يقول شاعر آخر:

بلاداً ألفناها على كل حالة
و قد يألف الشيء الذي ليس بالحسن
و يستعذب الأرض التى بها هوائها و لكنها وطنى
......

السفر لماذا أيضاً ؟؟؟

السفر ليس سياحة فقط بل هو سياحة في المجهول .. فقد تصادف المسافر بعض الغرائب ، أو بعض الأحداث الطارئه التى يرى أنه مطالب بمواجهتها و حده ...

ولذلك خبرة صاحب الاسفار أكبر وأعمق من خبرة المقيم

كما أن الرحلات من أوسع أبواب المعرفه والثقافه الإنسانيه ... لاطلاع الانسان على المعالم و الآثار والاستمتاع بمشاهدة التاريخ و معالم الحضارات و مظاهر الحياه و بديع صنع الله تعالى فى كونه وخلقة

و يقول الشاعر:

إرحل وشاهد دياراً ما قد سمعت بها
شتان عندى بين الخُبر و الخَبر و يقول شاعر آخر:سفر الفتى لمناطق ووديان
و تجول في سائر الأمصار
علم ومعرفة وفهم واسع
و تجارب و دراية و رواية الأخبار
......

فانطلقت في عالم السفر و الترحال متبعاً خطوات
الرحالة القدماء والمحدثين كأمثال إبن جبير و
الإدريسى و إبن بطوطه و حسين فوزى (السندباد
العصرى) و أنيس منصور وكتاب مجلة العربى
الكويتية ماضي الخميس و الدكتور محمد المخزنجى
و الأستاذ محمد المنسى قنديل
وغيرهم .. مع أنه لم يكن سهلاً على المرء أن يغادر ما
اعتاد عليه مهما كانت مباهج الحياة الجديدة فى
السفر والترحال
إذن كانت تلك أهدافى الثلاثة من تلك الرحله ..
فهل تحققت بحذافيرها كما رسمت لها من قبل ؟!
هنا فى الأسفار كثير ما تتبدل وتتغير .. ما كنت تصبو
إليه وتتمناه ...
هنا تنطبق مقولة : ليس المخبر كالمعاين
أو ليس من سمع كمن رأى .
تجد الواقع شيئاً والاحلام شيئاً آخر
فيتم تبديل الخطط والأهداف على حسب المعطيات
التى استجدت امامك .
وهذا ما سوف نراه على ارض الواقع فى نيويورك
عندما اصبحت من سكانها
كان السكن من أهم النقاط التى أبحث عنها قبل

سفرى إلى نيويورك ، ولقد سمعت فى هذا الكثير مما يجعلنى أدقق جداً فى أمر السكن جيداً .

فمما سمعت أن الغرفة الواحده يتقاسمها اربعه وخمسة افراد واكثر.. حتى الصاله لم تسلم من وجود من ينام فيها

ومما سمعت أيضاً وجود حشرات لعدم النظافه .. وأخطر تلك الحشرات حشرة (البق) اللعينة .. ذات اللدغه اللعينه مثلها ...

ففى وسط هذا الذى سمعت عنه وهو حقيقى .. كنت أقول فى نفسى : لم ولن اسافر إلى أمريكا بكل تأكيد .. فما الذى يجبرنى على كل هذا !!! .

اما أسعار السكن فقد يتراوح الإيجار مابين ٤٠٠ الى ٦٠٠ دولار فى الشهر للفرد الواحد فى غرفة مشتركه

تم حل هذه العقبة وهى السكن فى نيويورك ، عندما تذكرت أن صديقى أسامه المغازى قد مكث شهراً فى نيويورك فى العام الماضى ، فتوجهت إليه على التو إلى متجره فى مدينتى كفر الدوار ، وحدثته عن السكن فى نيويورك

وسألته كيف كان سكنك ؟!

أسامه دعنى استرسل فى كلامى وأسئلتى وامسك بتلفونه واتصل بأصحاب السكن أنفسهم ،عارضاً

لهم رغبتى فى نيل سرير فى مسكنهم فى نيويورك ..
وذكر لهم أمامى من محاسنى التى اسأل الله أن يكون لى نصيب منها .. حتى نلت الموافقه بإيجار سرير فى غرفة ثنائيه لمدة ثلاث شهور تبدأ من ٣٠ اغسطس وتنتهى فى ٣٠ اكتوبر لهذا العام ٢٠١٨م . وظل المبلغ متأرجحاً مابين الـ ٥٠٠ والـ ٥٥٠ دولار ، مجرد فصال والذى انتهى فى النهاية بأن دفعت ٥٠٠ دولار.
الدكتور محمود فى طنطا ربطتنى به صداقة عبر الفيس بوك ، توسم فىّ خيراً من خلال كتاباتى فى أدب الرحلات فى الجروبات والمنتديات السياحيه الشهيره ، وأراد أن يشاركنى رحلتى هذه إلى امريكا بنفس المدة وبنفس الأهداف ... الدكتور محمود زار اوروبا مرتين وتجول فى مدن ودول عديده ... الدكتور محمود كان على يقين من أن تأشيرة امريكا ستكون سهله لا عائق فيها بالنسبة له ... طبيب ... سافر وارتحل ولم يكسر فيزة أى دوله ... ليس شاباً باحثاً عن الهجره وعدم الرجوع .. امكانياته جيده ... سيحضر مؤتمر طبى ... ولكن بكل أسف كان الرفض من نصيبه ولم يحصل على التأشيره ..
فأصبحت الرحله فرديه .. أنا وأنا فقط
فاصبحت كما قال شاعر السيف والقلم محمود

سامى البارودى فى رائعته (سرنديب)
فلا رفيق تسر النفس طلعته ولا صديق يرى ما بي
فيكتئبُ
ثم بدأت أتواصل مع من أتوسم فيهم خيراً ممن
يعيشون فى نيويورك وغيرها من أهل مدينتى
كفرالدوار ممن لا يزيدون على أصابع اليد الواحدة ،
منهم ممن لى صله بهم مباشرة ومنهم ممن أعرف
أخلاقه من كتاباته وصفحته على الفيس بوك ...
كنت مثل التاجر الحريص ... أشترى الكلام ولا أبيع
بمعنى أبعث رساله أحدد أهدافى الثلاثه وأضيف
عليهم رغبتى فى إيجاد سكن لو أمكن كبديل ثان على
السكن الذى حجزته عن طريق صديقى اسامه
المغازى ..
مجرد احتياط ...
كنت اتلقى الردود المريحه المطمئنه ... ولكن تبقى
جدية الأمر والتى أعرفها إلا إذا رد علي من اتصلت به
مستفسراً عن مبتغاى فى سفريتى هذه إلى أمريكا ...
بعض الردود كانت فى البدايه حضرتك وسيادتك ...
ثم انتهت بـ أنت ... وإيه المطلوب ؟!!
وحدد بالضبط ...
وشيء من هذا القبيل

كل من اتصلت به .. كان يعرف أن سكنى فى
نيويورك موجود ...
فلوسى النقدية فى جيبى ...
الفيزا كارت موجودة ...
تكلفة الثلاثة شهور متوفره سواء بعمل أو بغير عمل
وبخصوص العمل .. كانت هذه المشكلة التى يتحاشاه
معى الجميع ممن يعيش فى أمريكا ... حيث كانوا
يرون أسامه السباعى الرحاله الذى طاف العالم
شرقاً وغرباً وكتب عن اسفاره الكثير والكثير ، يفكر
فى العمل فى امريكا !!!
هل يتنازل عن (برستيجه) ويعمل فى نيويورك ؟!!!
- وأنا والله أعلم بحالى فى نفسى من كونى انساناً
بسيطاً غاية البساطه - وما ادراك ما العمل فى
نيويورك ، حيث الساعات الطوال التى تصل الى
مايزيد عن ١٢ ساعه متواصله لا كلل فيها ولا ملل ...
وفى أعمال صعبه ومتدنيه ... ولا يعلمون من طبيعة
شخصيتى التى اعرفها فى نفسى جيداً من حيث
الفصل التام فى التو واللحظه مابين
اسامه الرحاله
وأسامه معلم التاريخ فى المدرسه
وأسامه فى محله للحلويات

وأسامه فى البيت زوج واب وجد.
والمبدأ العام عندى العمل ، اياً كان العمل ، طالما حلال ، فأنا له ، إذا كان هو المتاح والوحيد ...
أتذكر وأنا طالب فى المرحلة الجامعيه فى صيف عام

١٩٨٢م ذهبت إلى العراق مثل آلاف الطلاب من أجل العمل فى شهور الصيف ، وبعد أسبوع من البحث عن العمل ، وفى البحث عن العمل مرارة لا يعرفها إلا من مر بها .
قال لى شاب من مدينتى يعرفنى : اسامه شكلك وسيم وصغير فى السن ... مارأيك فى العمل فى بار ؟!!
بلا ادنى تردد ... بتقول إيه!!!
والله ثم والله أمشيها مشى من بغداد للقاهره ولا أننى اشتغل فى بار
ربط على كتفى معجباً ... ودعا لى بالخير .. وقد كان الخير بالفعل فى إنتظارى .
نرجع لأمريكا .. من بين ما راسلتهم من أهل بلدتى ويعيش فى امريكا كان المهندس خميس ... نعرف بعض دون ان نرى بعض ولنا صديق مشترك (رحمه الله رحمة واسعه) وهو مجدى قشوع ، اتصل بى المهندس خميس من امريكا وأبدى ترحيبه التام فى

استقبالى وضيافتى لمدة اسبوع فى نيوجيرسى ... كانت نبرات صوته وحديثه معى مطمئنه بأجواء رحله فيها مكاسب فى معرفة شخصيات التعامل معها ومعرفتها فى الحياه مكسب للإنسان ...

وفى اتصال آخر كرر العرض ..

ولكنى ذكرت له يكفى استقبالى فى مطار نيويورك ورؤية نيوجيرسى من خلالك حيث يقيم ويكفى فى ذلك ليلة واحده ...

ثم رسائل آخرى مرحبه على أن نلتقى فى ميتشجان حيث يقيم الرحاله العالمى الكبير الدكتور رضا نجيب الذى طاف العالم كله ولم يبقَ له إلا العراق والصومال وكوريا الشماليه وافغانستان ، وبعدها يطبع وينشركتابه العالمى عن تلك الأسفار ليرى النور باللغتين العربية والإنجليزية

وأصبحت أمور الايام الأولى من رحلتى واضحه بجلاء أمامى

ليله فى نيوجيرسى ثم العودة إلى نيويورك حيث محل اقامتى والدخول فى معترك تحقيق الأهداف الثلاثه التى نرغب فى تحقيقها من تلك الرحلة

السفر...
بين الجهروالتكتم ... بين السرية والعلن

كانت معظم رحلاتى الخارجيه إن لم تكن كلها ،
ينظمها مكتب سياحى أتعامل معه .
فما علىّ إلا أن أعطى المكتب كشف حساب بنكى ...
وورقة من جهة العمل بوجودى واستمرارى فيه حتى تاريخه
وصورتان شخصيتان .
ويتولى المكتب باقى الإجراءات كما هو متبع مع كل شركات السياحة ... إلا فى هذه الرحلة .. فقد قمت بها بنفسى ، اعداداً وترتيباً وتنظيماً ..
وذكرت كيف كان حجزالسكن فى نيويورك. ولم يبق لى إلا شراء تذكرة الطائرة ...
لم أخض على الإطلاق .. تجربة حجز فندق ..
أوشراء تذكرة عبر الأنترنت ،
فقد يرجع ذلك إلى سببين.
الأول : كان هذا دور المكتب السياحى المنوط به فى

تعامله مع العملاء المشتركين فى رحلاته .
والثانى : طبيعة الفيزا كارت الخاصة بى من بنك فيصل والتى تتيح لحاملها السحب والشراء فقط لاغير ... لاحجز فندق ولا شراء تذكرة طائرة !!
يبدو أننى من الجيل الذى توسط جيل العصر القديم بكل أفكاره ومعتقداته .. ولم يكن فيه من وسائل المعرفه والاتصال إلا القراءة ، وبعض برامج التلفزيون عبر قناتين فقط لاغير .. وبين جيل العولمة والإنفتاح على العالم ... وفيه الأطفال تلعب بالأجهزه الحديثه كما كنا نلعب بلعبتي الليدو والسلم والثعبان غاية ما كنا نلعب من قبل من العاب !!
وعبر موقع (سكاى سكانر) وهو من ضمن المواقع الألكترونيه التى تتيح شراء تذكره طيران رخيصة لرحلة السفر ... ومع البحث كان أرخص سعر حصلت عليه هو ١٠٠٠ دولار امريكى لرحلة ذهاب وعودة من ٣٠ يونيه وعودة ٣٠ اكتوبر .. عبر الخطوط الملكية الأردنيه
(القاهرة - عمان - نيويورك) والعكس .
وذكر عمان والأردن عندى ، يُحيى ذكريات طيبة ترجع إلى ٣٣ عاماً مضت ، حيث مكثت عامين فى بداية حياتى العمليه بعد إنتهاء الحياة الجامعيه ،

والخدمة العسكريه ، سعياً للرزق فى جلب بعض
الأموال من أجل تكوين اسره عندما ضاقت بى
السبل فى مصر وأنا فى شرخ الشباب
هنا تولى ابن أخى شراء التذكرة لى ... وهوالشاب
النابه ، المتخصص فى عالم البرمجيات المهندس
محمد رأفت اشترى لى التذكرة بالفيزا كارت الخاصة
به .. كانت الامور سلسه فى الشراء ... وعلى التو
طبعت نسخاً متعدده من التذكره عند اول وصولها
بعد لحظات من الشراء على بريدى الالكترونى ..
وبهذا تحدد سفرى بعد أسبوعين منذ أن حصلت
على هذه التذكرة وأصبحت الرحلة فى حيز التنفيذ
الفعلى .. وقد كان بالأمكان أن أحصل على سعر اقل
للتذكره لو قمت بحجزها قبل السفر بمدة طويلة ..
فكلما طالت مده الشراء لتذكرة الطائره قبل السفر
وتبدأ من ثلاث شهور فصاعداً قبل ميعاد السفر..
تحصل على سعر رخيص .. سعر لابأس به .. لكن لا
احب هذا الأمر.. فغالباً اتوقع اى امر يحول بينى

وبين السفر .. فتكون الخساره كبيرة ... فأنا صاحب
اللحظات الأخيره ... فى الخروج من البيت .. وفى
اللحاق بالقطار .. أو الطائره .. أو الأتوبيس .. فى
الغالب أنا أخر شخص ينضم إلى الرحله او يركب
السياره فى حالة إشتراكى مع أى جروب رحلات أنا
مشترك فيه ...
وكالعادة قبل السفر بأيام قليلة .. الحقيبة الكبيرة
مفتوحه .. وورقه مكتوبه مسبقاً فيها كل ما يلزمنى
من احتياجات فى رحلتى .. أضع أغراضى فى الشنطة
بلا ترتيب أوتنظيم ...
فقط أضع علامة صحً فى الورقة لما تم وضعه فى
الحقيبه .. وهذه الطريقه تتيح لى عدم نسيان أى
شيء ...
ثم أقول فى نهاية الأمر : كل هذا غير ضرورى !!
إلا شنطة اليد الصغيره والتى فيها جواز السفر
والتذكره والفيزا كارت وبعض المال ...
هى الكل فى الكل ...
هى الروح والعقل ...
وبها نسافر ونرتحل ....
وبدونها تنقلب الدنيا رأساً على عقب ...
ومن المضحك وأنا ذاهب فى رحلة إلى ايطاليا فى

العام قبل الماضى أخذت كل حاجه وتركت حقيبة اليد الصغيره المهمه هذه فى المنزل مع لحظات الاحضان والسلام .. فبدونها لارحله تتم ولاسفر يقام ... ولولا لطف الله ورؤية أولادى لها سريعاً لكان فى الأمر شيء آخر ...

عرف القاصى والدانى أننى سأسافر إلى أمريكا .. وعلى عكس أسفارى السابقه ، احجز وارتب امر سفرى ، ولا يعلم بذلك إلا زوجتى وأولادى فقط لاغير .. كان هذا الأمر يُغضب البعض منى ، ولكن كنت ارى فيه مبدأ السلامه . فكل صاحب نعمة محسود .. ونطاق مدينتى كفر الدوار عكس القاهرة والاسكندريه .. ففى كفر الدوار سرعان ماينتشر أى خبر بين الناس فى المنطقه لمعرفة بعضهم البعض عن كثب ...

انتشر امر سفرى إلى أمريكا فى هذه الرحله ، بسبب تقديم طلب بأجازه طويله ثلاث شهور والطلب مرفق به صورة من التأشيره وترجمه لها فعرفت المدرسه كلها سبب الأجازة ...

ايضاً كنت أسأل فى المواقع الألكترونيه الخاصه بالسفر والسياحه فى مرحلة الأعداد للرحله بعض الأسئلة والاستفسارت عن بعض الأمور الهامه

الخاصه برحلتى ..
ويوجد كثير من الأفراد فى هذه المواقع الألكترونيه
الذين يعرفوننى جيداً عبر كتاباتى فى أدب الرحلات
فعرفوا بالتالى بشأن هذه الرحلة ... وكنت دائماً
أدعو الله سبحانه وتعالى ان تمر تلك الرحلة على خير
.. لم أكن أحب شيوع الخبر... ولكن ما باليد حيلة .
ويوم السفر يُعد مرحلة هامة من مراحل السفر...
فالمسافر له مراحل عده ...
فى الاول يتوق شوقاً نحو السفر وحلم السفر
والتأشيره ..
وعندما يحصل على التأشيره يكاد يطير فرحاً ..
ويحتضن جواز سفره بتأشيرته معلناً الفوز الكبير...
ثم سرعان ما تهدأ المشاعر الفياضة ويبدأ يجهز
لرحلته ..
وفى تلك الأثناء يأتى الضد ..
ويجد ان الأمر عادى بل قد يكون مؤلماً ...
ويتساءل مع نفسه لماذا السفر؟! ولماذا أترك اهل
وناسى ؟!
ولماذا أترك فراشى الوثير ومنزلى الجميل ؟!
وماذا تعنى باريس أو روما أوامريكا مقابل هذا ؟!
هذا فى سفر السياحه فما بالك بالهجره

ثم يأتى يوم ترك المنزل وهو أصعب تلك المراحل ..
هنا لغة العيون فى الأحداق ..
هنا التأثر ومشاعر الفراق ..
هنا الدموع الصامته ...
لكن كثرة أسفارى خففت من شأن هذا اليوم ..
فكثرة المساس تفقد الأحساس
وتظل المشاعر الجياشه من فراق الأحبه والأهل
والبيت والمدينه ... تنتاب المرء حتى يصل إلى المطار ،
وفيه يجد العالم المحيط به عالم السفر والترحال ...
رحيل ومجيء
سفر ومغادرة ...
سماعات المطارالداخلية تعلن عن مجيء رحلات
ومغادرة رحلات
جو المطار جو رائع فى حياة عشاق السفر والرحلات
وبين هؤلاء يصبح المسافر فرداً من بين الكثيرين
الذين يشاركونه مايقوم به ...
وينعدل المزاج ويستقيم .. ويشعر المسافر بسعادة
تسرى فى بدنه ..
وتزداد السعاده عند ربط حزام مقعد الطائره
وصعود الطائره إلى أعلى ، وفى ثوانٍ قليله يصبح فى
السماء وكل ما على الأرض تحت قدميه ...

ثم تصل به الطائرة بعد ساعات معدودات إلى بغيته
فى مدينة الوصول ، وتحصل له صدمه آخرى
صدمة عدم الأنبهار ... وهذا هو اليوم الأول ، اليوم
الفاتر فى الرحله ...
ويتساءل مع نفسه .. وماذا بعد ... ؟!!
وهل هذه هى باريس .. روما ... لندن ... امريكا ... ؟ !!
يالها من خدعه ... !!
فالسماء هى السماء والأرض هى الأرض والبشر هم
البشر ...
ثم ينام ويستيقظ ... يتناول فطوره
ويبدأ يومه الثانى فى رحلته
وفي هذا اليوم سعادة السفرالحقيقية !!
إذ يصبح من أهل المدينه ، يصول ويجول .. ومعه
كاميراته يصور ويتصور ..
وتمتلأ الكاميرا بآلاف الصورالتى ستصبح ذكرى
سعيده فى حياته .. وتمضي على خير رحلته ، ويعود
إلى وطنه ، ويجلس ليرى رحلته التى صورها ، عبر
شاشة الكمبيوتر فى منزله ، وهنا قمة السعاده
.. ويتوق شوقاً لخوض تلك التجربة مراراً وتكراراً ...
دون كلل أو ملل .. بدون خوف أو وجل
تركت المنزل بمزيد من التأثر كالعادة ... ركبت

السيارة متجهاً من كفر الدوار إلى موقف سيارات محرم بك بالأسكندريه حيث سينطلق الباص المتجه إلى مطار القاهرة الدولى ... وفى الطريق الى محرم بك كانت أول عقبة .. وأول قلق .. وأول خوف ...
حادث على الطريق الدولى والسيارات لا تتحرك .. والوقت يدنو ويضيق ... ولا تستطيع الرجوع إلى الخلف أو ان تتجه للطريق المقابل لتسلك طريق آخر ... قلق ... قلق .. لم انظر إلى الساعة حتى لا يزداد القلق والخوف ... ثم انفراجه .. ثم سرعه بالسيارة .. ثم فى النهايه لحقت الباص فى دقائقة الأخيره ... وتنفست الصعداء .
وقلت يارب : ان يكون هذا نصيبى من القلق وكفى ...
وصلت المطار قبل الفجر .. وعند كوانتر الطائرة المتجهه إلى عمان جلست ولا زال فى الوقت متسع .. وحان وقت صلاة الفجر ، توضأت عندما جهزوا مكاناً للصلاة ، وقدمونى لأصلى بهم إماماً لصلاة الفجر .. وبعد الصلاة انفتح الكوانتر .. قدمت التذكرة والباسبور ... موظف الكوانتر سجل البيانات ودار الحوار المؤلم ليبدأ القلق والخوف الثانى
التذكرة اون لاين ؟!

نعم
معاك الفيزا كارت ؟!
لا ... الذى اشترى لى التذكره ابن أخى ومكتوب
عندك
لازم الفيزا كارت التى تم بها شراء التذكره تكون
معاك !
مش ممكن تكون معايا .. لأنه ليست خاصه بى
مفيش سفر !!! بكل تبجح ..
كان الموقف مخزياً ومحزناً ومؤلماً ...
طيب بص هذا حوار على الماسينجر بينى وبين ابن
أخى بشأن شراء التذكره
ليس مستنداً يا أستاذ
والله انا صادق معك
الحلفان لا محل له هنا ياحضرة
بينى وبين نفسى ياراجل ده أنا لسه مصلى بكم
الفجر.. حرام عليك
طيب إيه المطلوب ؟!
يرسلك صورة من بطاقته الشخصيه ، وصوره من
الفيزا كارت خاصته
اخذت حقائبى وتنحيت جانباً وفتحت الموبايل
واتصلت به وهو فى السعوديه حيث يعمل ، والناس

فى سبات عميق من النوم ... التلفون رن ... رد واحد
بصوت المستيقظ المتألم من هذا التلفون اللعين
الذى ايقظه فى هذا الوقت ، طلع الرقم قديم لابن
أخى محفوظ عندى ولم ألغه وبهذه المكالمه التافهه
نفذ كثير من الرصيد لأنها مكاملة دوليه ...
(يادى الطينه المطينه .. يادى النيله المنيله بستين
نيله)
اتصلت بوالده من أجل ايقاظ ابنه كى يتصل على ...
تليفون مقلق فى هذا الوقت لا شك !!
ذهبت للكوانتر هل يوجد نت فى المطار ؟!
نعم ... ساعدنى الموظف على مضض فى اتيانه على
تلفونى
فأصبح معى اتصال بالنت
وبدأ الاتصال بابن أخى
طمنى قائلاً : .. لا تقلق ياعمى .. وتحدث مع موظفى
الكوانتر بالتلفون ..
وأصروا على ارسال الصورتين البطاقه والفيزا
ارسلهما الباشمهندس .. اذهب إليهم
لا ياحضرة ... صورة الارقام على الفيزا غير واضحه
اعاود الاتصال بالسعوديه
صورة اخرى ياباشمهندس لو سمحت تكون واضحه

للفيزا كارت

حاضر ياعمى .

ارسل الصوره .

ذهبت إليهم .

اتصل الموظف بالتلفون .. استعلم عن الفيزا ...

اوكى

اخيراً ياولاد الـ ...

اخيراً بعد حرقه دم ياولاد الـ ...

ثم احلى دعاء عليهم بعد الفجر ...

هذا اقصى ما نملكه فى تلك الظروف

ومع نفسى والغضب يركبنى .. هو انا مسافر عمان فقط يا ولاد الـ ... انا مسافر امريكا ..

هسافر بفيزا مسروقه يعنى يا ولاد الـ ... وجواز السفر مليء بتأشيرات عديده ياولاد الـ ...

كان بالأحرى لشركة الطيران ان تطلب ما تشاء من العميل الذى يشترى تذكرة الطيران ما يطمئنها من الفيزا كارت انها غير مسروقه ، وتأتى التذكرة لا يشوبها شائبه للراكب المحجوزه باسمه .. بدلاً من حرقه الدم فى هذه الظروف

ومما آلمنى فى تلك المفاوضات مع موظفى الكوانتر كنت اجد منهم الابتسامه والترحيب مع بعض

المسافرين من الرجال من ذوى العيون الخضراء والشعر الأصفر .. عقدة عند البشر .. عقدة عند اهل الشرق .. كأن أهل الغرب أطهار ونحن عكس ذلك !!!

صدق من قال : المهزوم مولع بتقليد الغالب

كنت استشعر أن الموظف على الكونتر سعيد بما يفعله معى من تضييق ومنعى من السفر.. وكأن لسان حالة انت رايح أمريكا مرة واحدة .. واحنا هنا ... !!

كنت استشعر بان يومه فى صباحه ومسائه سأكون محور حديثه بين أهله واقرانه ، متباهياً بأنه منع راكباً من السفر إلى أمريكا ..

ولسان حاله قائلاً : انا لا اقل مكانة عن القنصل الأمريكى الذى منح هذا الشخص التأشيرة الأمريكيه

وكان هذا هو القلق الثانى مع تحطيم الأعصاب فى هذه الرحلة التى علم بها الجميع !!

ولذلك عندما وزعت المضيفه فى الرحلة الطويلة إلى نيويورك ورقة استبيان عن الرحله والشركة وجاء سؤال وهو هل ستركب مرة آخرى او تشجع أحد فى الركوب على متن هذه الشركة ؟!

اجبت بكلا والف كلا ...إلا إذا كان موظفو كوانتر مطار القاهره التابعين لشركتكم ناس تعرف كيف

تتعامل مع البشر ..

....

نستبق الأحداث واتحدث عن مشكلة هذه التذكره الـ
اون لاين فى رحلة العوده فى مطار جون كيندى
بنيويورك
الموظف شاب صغير .. ابتسامة
جواز سفرى وتذكرتى بين يديه
تسجيل بيانات التذكرة على شاشة الكمبيوتر الذى
امامه .
توقف .. استخرج ورقه ... كتب ارقاماً .. شعور
القلق يتسرب إلى ...
قال الموظف لى بالانجليزية .. توجد مشكله بسيطة
بشأن تذكرتك لا شأن لك فيها .. أنت وضعك سليم
.. ولكن نريد أن نذهب الى رئيسة الكوانتر .. ترك
مكانه وذهب إليها وأنا معه وهى شابة من القارة
السمراء ..
قالت لى : اذكر آخر اربعة ارقام من الفيزا كارت ... ها
هى الصورة ...
كَتبت الأرقام ..
اوكى ...
إتجهت مع الشاب إلى مكانه .. وزن ... لصق

الاوراق الخاصة بالحقائب منحنى تذكرتين الأولى من
نيويورك إلى عمان ، والثانية من عمان إلى القاهره
.. فى الاولى عمل دوائر على رقم الرحلة والبوابة
والمقعد بأسلوب مهذب وطريقه راقيه ... وسلام
بالأيدى وتمنيات برحلة سعيده ..
(آه يانى ياما ..)
كان هذا لسان حالى ..
لماذا الامور تسير هادئه فى امريكا ..
وعندنا الموظف المصرى يتلذذ بتعقيد الأمور
أعتقد أن أهم مايميز امريكا ويشاركنى فيه الكثيرون
هو .. سهوله ويُسر الحياه والاجراءات وامور حياتك ..
لن يحطم اعصابك أى شخص حتى ولو كان اكبر كبير
فى الشرطة .. متى نصل فى الشرق إلى النظر إلى
الانسان بأنه كيان وُجب احترامه وتقديره والحفاظ
عليه نفسياً ومعنوياً وجسدياً ...
وركبت الطائرة المتجهه من القاهرة إلى عمان ،
قطعت المسافه فيما يقرب من ساعة ونصف
الطائرة مستأجره .. بسيطه واسم الشركة مكتوب
على جسم الطائره
(شاهين) ذكرنى الاسم بسيارت التاكسى الشاهين

التى تملأ ربوع مدينتى كفر الدوار.
وفى مطار الملكه عاليا فى عمان عاصمة الاردن تم فصل الركاب بين الترانزيت وبين الداخل إلى المدينة .. وتفتيش تام للترانزيت ... ثم بوابة خاصة ومكان خاص للمسافرين إلى امريكا ... تفتيش من اجهزه وافراد .. ثم تفتيش اخر من شخص آخر والمسافه بينهما ثلاثة امتار.. ثم تفتيش ... ثم تفتيش ... وكأننا ذاهبون إلى الجنة الموعوده ويخافون عليها ان ندنسها ...
اجلس على أحد المقاعد فى صالة المطار الفسيحة أنتظر فتح باب الدخول إلى الطائره .. عسكرى يمر بيننا بزيه العسكرى مدعم بكل الوسائل الممكنه فى شل حركة الخصم ، وكأننا مستعدون لأعمال آخرى غير السياحة والسفر.
وانا جالس فى المطار استخرجت من حقيبة الظهر جهاز الأيباد الخاصى بى ... أفتحه .. اَبى على الفتح ... أحاول .. عصى على العمل ...
لماذا وأنت كنت تعمل بكفاءة فى منزلى ... ؟!!
وكأن الجهاز علم بان الأجواء التى كان يعمل بها قد

تغيرات .. وانه انتقل إلى مكان آخر غير المعروفه عنده
وشعر الجهاز بأنه قد تعرض لأمر جلل كالسرقة ...
واستمر على هذا النحو كجثة هامدة طيلة مكوثى فى
أمريكا ، وما نالنى منه إلا حمله ذهاباً وإياباً ...
إنها لعنة الجهر بالسفر ياساده ...
ومعرفة القاصى والدانى بأن العبد لله مسافر إلى
أمريكا
حلم الملايين الذى يروادهم بأن يكونوا فى يوماً ما من
سكانها
وبعد رحلة مدتها ١١ ساعة طيران مباشر من عمان
إلى نيويورك . كانت الخدمه على متن الطائرة جيدة
، والبرامج المتعدده على الشاشة التى أمامى تكسر
حدة الملل لو تسرب إلي .. وفى هذه البرامج المتعدده
كان عشقى الأبدى فى كل رحلاتى هو خريطة خط سير
الطائرة ..
فما أجمله .. وما اروعه .. الطائرة تخترق ارض
فلسطين المحتلة .. وتسير فوق البحر المتوسط
وتصعد نحو الشمال الأوربى حتى الدنمارك لتصل

إلى ايسلندا ثم تتجه ناحية الجنوب الغربى فى طريقها إلى نيويورك .. هذا المسارالغريب ، لأن الارض كرويه تتسع فى الوسط وتضيق فى الأعلى فكان طريق السير إلى أعلى لكى تضيق المسافة و يختزل الوقت .. وكان فارق التوقيت بين الأردن وامريكا ٧ ساعات بالناقص ومع مصر ٦ ساعات ... فالسير اتجاه الغرب تنقص من عقارب الساعه ، اما إذا كانت حركة الطيران إلى الشرق فهى بالزائد فتزيد من عقارب الساعه ..

(القاعده إلى الشرق نزود وإلى الغرب ننقص) .

وتهبط الطائرة عصراً مطار جون كنيدى فى يوم الأثنين ٣٠ يونيه وقبل المرور على ضابط الجوازات ، تم زرع أجهزة تسجل فيها مجيئك إلى امريكا اراها لأول مرة .. لم أرها فى رحلتى السابقتين إلى امريكا من قبل ... وبين الأجهزة يوجد موظفون لمساعدة الركاب .. طلبت المساعده .. وفى دقيقتين تم الأجراء بأن وضعت السيدة جواز السفر فى الجهاز .. اعطى اشارة خضراء .. ثم تبصيم ... ثم التقاط صوره ... وهكذا ... ثم ورقه بحجم كف اليد بها بيانات بسيطه عليها

صورة لى التقطها جهاز البيانات هذا
ثم بهذه الورقه وجواز السفر الى ضابط الجوازات ...
على شاشة الكمبيوتر التى أمامه سجل ضابط
الجوازات الأسمر الضخم بعض البيانات ...
قفل البوابه الخاصة به .. وقفل جهازه .. ودعانى أن
أتبعه إلى مكتب مجاور له فى نهاية الممر عبارة عن
قاعة ...على المنصه اجهزه كمبيوتر كثيره ، وبعض
الركاب على الكراسى ينتظرون المناداة عليهم .. لم
أجلس إلا دقائق قليله جداً ، ومثلت أمام ضابط
الجوازات ودار الحديث
انت مسافر ٣ شهور ؟!
نعم
مدة طويلة فى السياحة !!!
نعم ...
ولكن زرت امريكا من قبل فى رحلة مداها ١٦ يوم
زرت فيها اولاندوا والكاريبى
وفى رحلة أخرى ١١ يوم زرت فيها لاس فيجاس
ولوس انجلوس
وأتمنى ان اعيد ذكريات تلك الأماكن ..
هل ستزور الكاريبى ؟!
آمل ذلك

العائلة معاك فى هذه الرحلة ؟!
لا
العائلة موجوده فى امريكا ؟!
لا
معك فلوس ؟!
نعم
كم ؟!
٣ آلاف دولار
وفيزا كارت
فيزا كرت اوكى اوكى
ختم بـ ٦ شهور اقامة
مع السلامه ..
كنت قد طالبت منه الحديث بترو وتأنٍ وقلت له عبارتى الشهيرة :
I only speak a little English , but that's ok
وبهذا تنتهى مراحل القلق والأضطراب بهذا الحوار الذى لم يحدث لى من قبل فى المرتين السابقتين من زيارتى لأمريكا .

ينتهى القلق والاضطراب والخوف فى هذه الرحلة منذ ان خرجت من منزلى وحتى هبوطى على ارض امريكا .

وأصبحت من سكان امريكا أخيراً ..
وفكرت لماذا فعل ضابط الجوازات هذا التحقيق
معى ؟!
فقد كان من الممكن أن يلغى تأشيرتى بالكلية
ويرجعنى مع اول طائره ترجع إلى الوطن !!!
السبب فى هذا التحقيق راجع إلى تذكرة العودة ..
والمقررة بعد ثلاثة أشهر .. وهذه مدة طويله مع
تأشيرة سياحيه .. فيجب أن يكون صاحبها ذو حيثيه
معينه تتيح له امكانية تحمل المصاريف الباهظه
طيلة هذه المدة الطويله سياحياً .. وقد شفع لى
عنده أننى سافرت إلى امريكا من قبل مرتين قصيرتين
.. وهل حدث مع من أعرف بأن إلغيت تأشيرته وتم
ترحيله إلى مصر مع أول طائره متجهه إليها ؟!
نعم حدث ولها قصه سأذكرها فى حينها .
وأحمل حقائبى ..
وأخرج خارج المطار لأجد مفاجأة ساره تزيل هم وغم
رحلة السفر كلها ...

على ارض أمريكا ... للمرة الثالثة

وها هى قدماى تطأ ارض امريكا للمرة الثالثة.. أجر حقيبتى وأخرج خارج مطار جون كيندى فى نيويورك ، وبهذا أسجل أحداث أيام فى تلك الدولة... تضاف إلى رصيد ذكرياتى الكثيره فى عالم السفر والترحال ذكريات تظل محفورة فى ذهنى ما حييت .. فكل دقيقة وأنا خارج الوطن تصبح تاريخاً وذكرى ... والمدن مثل الإنسان فى اللقاء الاول .. هناك من تستريح له من أول وهله .. وهناك من تبغضه كذلك .. ونيويورك كانت لها الراحة الأولى

المفاجأة السارة التى حدثت معى وأنا خارج من المطار، وأنا اجر حقيبتى خلفى ، تاركاً تعب ومشقة مواقف حدثت اثناء السفر ، مع إجهاد و قلة نوم ... فلست من الأشخاص الذين ينامون فى سبات عميق فى وسائل المواصلات عند السفر... بل أنام متصنعاً النوم ليس إلا ... بل إن موضوع النوم برمته خارج

حدود الوطن فى أسفارى لا يشغلنى على الأطلاق
ومهما كان التعب والإجهاد فسُويعات قليلة من النوم
على أصابع اليد الواحدة تكفينى ، والعجيب أننى
اقوم بعدها نشيطاً ، وهذا عكس حالى فى موطنى .
لماذا تتغير بيولوجية طبيعتى فى السفر ؟! لست أدرى
!!!
لماذا يدب فى أوصالى الحركة والنشاط دون كلل أو
ملل ، عندما أحل بمكان جديد فى دولة جديدة ؟!
لست أدرى !!!
وقد أُحيل هذا إلى ادراكى بمدى ما أنا فيه من
فرصة سانحة أهديت إلى بوجودى فى هذه السفريه
ولربما لن تكرر بعد ذلك .. وإن ماتراه ، تراه لأول
مرة ..
كل ماتراة من بشر… معالم … أماكن … أحداث ….
فإن كثر النوم فهو مضيعة ، وإن كثر الأكل فى
المطاعم بالساعات فهو كمضيعة النوم سواء …
السفر عندى فرصة عظيمه تمر كل عام لمدة ايام
معدودات ، وجب على اقتناصها …
ووجب على تسجيل كل لحظه بالصورة والفيديو

والكتابة واقتناء كل ورقه وتذكره وبرامج وخرائط
وهذا عندى يُعرف بالتوثيق .. توثيق أيام رحلتى ...
ولذلك قد تمر سنوات عديده ، على رحلة قمت بها
لدولة ما ، وبمجرد الاطلاع على ملفات تلك الزيارة
من صور وأوراق سرعان ماتكون أحداثها وأيامها
ماثلة أمام عيني ، كأنها بالأمس القريب
كانت المفاجأة السارة عند أول خروجى من المطار..
كانت مع الإنسان فى معانيه الساميه ... أخبرنى ...
ماذا تُعنى عندك لو تتخيل هذا المنظر... !!
خارج من المطار وتجد فى انتظارك من يتهلل وجهه
فرحا برؤيتك ويداه مفتوحتان على أقصاهما
لأحتضانك ... ومن خلفه ابنه الشاب مبتسماً ،
ينتظر السلام والترحيب من بعد والده ، وسيارة
تنتظرك .. وكلمات طيبة ترحب بك .. ومشاعر أخوة
فياضة نادرة فى هذا الزمان ... قطعوا مسافة تزيد
عن ساعتين من محل إقامتهم إلى المطار فى نيويورك
... والأعجب أنه ليس بيننا صلة أرحام .. أوصداقة
من زمان .. أوحتى جيرة مكان ... ولكن مدينة شملتنا

هى موطنا الذى كان فيه مهد طفولتنا ودراستنا وشبابنا ... مدينة كفر الدوار دون تلاقٍ فيها مع بعض سوياً .. إنه المهندس خميس وكان الرابط المشترك بيننا صديقى ... مجدى قشوع (رحمه الله) صديق طفولةً ...

مجدى الذى توثقت علاقته بمن نتحدث عنه ، عندما قضى سنوات من عمره فى امريكا منذ سنوات عديدة مضت .. ورابط آخر هو كتابات وقراءات لكلينا ، عبر المواقع الألكترونيه ، والتى من خلالها يستشف الإنسان الواعى طبيعة الشخص الذى ينشر ويكتب ويعلق ... وهنا صدق عمربن الخطاب رضى الله عنه عندما قال : إنى أهاب المرء حتى يتكلم ومن هنا ايضا وهذا ما جد حديثاً ، فى علاقات النسب والمصاهرة ، فما من أهل فتاة أو فتى مقبلين على التعارف من اجل الزواج ، إلا وكان للفيس بوك دخل كبير فى اتمام هذا الزواج او رفضه ... فما ينشر على صفحة المرء يحدد الشخصيه للناشر

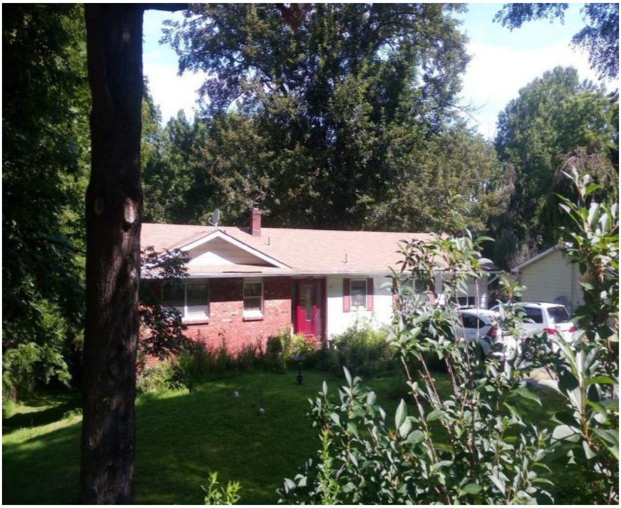
هل هو جدير بالاحترام ام لا؟!

هل هو جدير بالمصاهرة ام لا ؟!

وقد كنت شاهداً على بعض هذه المواقف فى

الرفض والقبول .
إذن إشتراكى فى مواقع السفر والرحلات مع صفحتى على الفيس بوك وضحت كثراً من جوانب شخصيتى وشخصيات الأخرين ... هذا الفيس بوك الذى علا شأنه فى ارجاء المعمورة ، فلم يقتصر على تقييم شخصية الفرد فحسب .. بل هو الآن يقيم دولة ويهدم أخرى ... إذن ما كتبته فى موضوعات شتى فى مواقع السفر وعلى صفحتى الخاصه فى الفيس بوك ، كانتا سبباً فى تعارفنا انا والباشمهندس خميس ... نجله المهذب الشاب الجامعى يقود السيارة عبر جهاز GPS

السيارة تخترق الطريق نحو المنزل الموجود فى إحدى ضواحى المدينة الصغيرة الوديعة ، حيث لا صخب ولا نصب مدينة (نيوتون) التابعه لولاية نيوجيرسى .. الطريق تُحِفهُ الأشجار الباساقات على الجانبين كعادة الطرق السريعه الموجودة فى اوروبا ، مع انسيابيه فى السير وسلاسة فى القيادة والتزام بحارات المرور ، وإن وجد من يكسر تلك القواعد لاسيما من بعض الشباب كالعادة



هنا فى هذا المنزل قضيت ليلتى الأولى فى أمريكا

وتسير السيارة الهوينى قبل الوصول إلى البيت ، فى منطقة إذا اردت ان تنسى الدنيا وما فيها فلتعش فيها ...

فيها مروج خضراء ... واشجار باسقات ... وورود

يانعات ... رياض نضرة ... ومنازل جميلة متناثرة ....بين ارض ليست منبسطه بل متفاوته الأرتفاع والأنخفاض ... هنا سأقضى ليلتى ... وتزداد الحفاوة والترحيب وأنا فى المنزل .. ومن جمال الترحيب ان كان الغداء وجبة رائعة من أسماك البحر مُعدة بطريقة رائعه .. فمن خلال كتاباتى فى أدب الرحلات كثيراً ما ذكرت انى اعشق أكل الاسماك خارج وطنى ، وبما أن المهندس خميس كان متابعاً لما أكتب .. فكان الغداء من الأسماك .. وهذه لفتة ترحيب جميلة من أهل هذا البيت الطيب ... ولذلك من الأشياء الجميلة فى السفر والترحال ، هى معرفة الناس .. وفى معرفتهم مكاسب جمة .. حتى ولو عرفت من لا يستحق أن يُعرف ... والناس المحترمة رزق .. يكتسب المرء منهم صفات وخصال جمة تنفعه فى مسيرة حياته .. ومنها الدعاء لهم بظهر الغيب

....

كان الظلام قد حل والهدوء التام يسود المكان والرغبة فى النوم ملحة .. فنمت واستيقظت قبل الفجر ، وأنا اتأمل حالى بعد الصلاة ماهذه الدنيا ..

أصبحت فى بلد فى أقاصى الدنيا ، تفصلها عن موطنى ... بحار ومحيطات وأنهار ودول ... ومع ذلك ، الوصول إليها اصبح سهلاً ميسوراً .. فى إحدى عشرة ساعة انتقلت من الشرق إلى الغرب ..

فما بالنا فى الماضى .. كيف كانوا ؟!!!

ومع ذلك لكل عصر جماله فإن كانت رحلات القوافل تسير بالشهور الطوال إلا ان جمال رحلاتها جمال يفوق الوصف والروعه .. يتسامرون فى الليل .. يتدفئون بالحطب .. يأكلون ثماراً وطعاماً متنوع المذاق مع اختلاف المدن والأقطار .. وتتعمق أواصرهم حتى يكون بينهم مصاهرة .. يستمتعون بأشعار وحكايات ولا الف ليله وليله من كثرة اسفارهم .. وهكذا

ومع تباشير الساعات الأولى من الصباح فتحت النافذه ولم أرَ إلا اللون الأخضر يغطى المكان .. وعندما أدركت أن الشمس بدأت تسدل أشعتها مخترقة الفروع والأغصان .. غيرت ملابسى وخرجت خارج المنزل اتمشى فى المنطقة .. سرت بين المنازل المتناثرة المتباعده فيما بينها ، لإعطاء مزيداً من

الحرية ، ومزيد تمتع العين من جمال الخضرة
والورود .. المكان كأنه ارض جولف خضراء شاسعه
.. أرضها مموجه يتفاوت انحدارها من مكان لأخر ،
وعلى هذه الأرض شيدت المنازل ... سرت حتى
الطريق الرئيسى الذى يربط المنطقه بخارجها ... لا
حظت ان هذا الطريق لا تزيد فيه سرعة القيادة عن
٣٥ كيلو متر فى الساعه ، وعلى جانب الطريق شاشه
تدل قائد السياره بتجاوزه تلك السرعه إن زادت عن
الحد المطلوب ...
وقفلت راجعا الى البيت ... فلم أجد مكاناً يتيح لى
بالجلوس أو حتى أريكه للراحه ، أو رؤية ما يستحق
رؤيا .. بإستثناء المشى عبر هذا الجمال الطبيعى
وغلبة اللون الأخضر ... وقبل الوصول إلى المنزل
التقيت مع الباشمهندس خميس ...
وكأن لسان حاله .. هو خرج فين !! هيشوف أيه !!
وعند منزله الجميل دار حديث عن الورود الجميلة
والازهار المتفتحه ذات الألوان المبهرة المتناثرة امام
المنزل ... وهو يتعامل مع عالم النباتات لطبيعة فى
شخصيته ولدراسته فى كلية الزراعه .. يتعامل مع

النباتات كما نتعامل نحن مع الإنسان ... يفرح لتفتح زهرة ... ويحزن لموت شجرة ...



هنا تناولت فطورى فى إحدى محلات
(دوكننز دوناتس) الشهيره فى أمريكا
ثم ركبنا السيارة إلى مركز المدينة حيث تناولنا
الفطور فى مطعم (دوكننز دوناتس) وهى سلسلة

مطاعم شهيرة فى كل ربوع امريكا تقدم الدوناتس
بجميع اشكاله وطعمه مع قهوه بجميع الأختيارات ...
والدوناتس تكلفته بسيطة وطريقته كذلك فلا
مجهود كبير فى صنعها أو إعدادها أو خاماتها
ومكسبها يتعدى نسب عاليه ...
ويشجعنى الباشمهندس أن أقوم بتصنيعها فى محلي
.. فكان ردى على هذا الرأى أنها لن تجد من يشتريها
وسيئول أمرها فى النهايه إلى ان آكلها أنا وأهل بيتى ...
فاغلب الظن ان يعتبره البعض مجرد خبز من الفينو
على هيئة حلقات مغطى بالشيكولاته وبعض
السكريات .
مررنا فى طريق العودة إلى المنزل بمتجر عملاق
يختص بكل ما يلزم المنزل من أول البناء حتى الزهور
والنباتات بداخله وخارجه ، وقد هالنى أن رأيت باب
منزل يباع فى المتجر ثمنه ٩٠ الف جنيه مصرى
يستطيع اى نجار مع حداد فى مصر من تنفيذه بمبلغ
لايزيد عن ٥ آلاف جنيه .. مع ذلك المتجر الشاشع
هذا يعج بوجود أسعار اعتبرها رخيصه ومعقوله ،

كالتلاجات المنزليه وادوات البيت .. وغيرها مما لا حصر له ..
بعد الأفطار شددت الرحال تاركاً البيت .. وركبت السيارة مع المهندس خميس الذى تجشم للمرة الثانية عناء السفر إلى نيويورك تارة آخرى.. فى هذه المرة يقوم بتوصيلى إلى محل إقامتى فى نيويورك ... وبذلك كان أول يوم لى فى امريكا من الأيام التى ستظل عالقة فى الذهن فى حياتى حيث جمال البشر وحفاوة الاستقبال مع جمال المكان
واستمر الاتصال طوال فتره الشهر الذى قضيته فى امريكا وحتى الآن ...
وتدخل رحلتى حيزها الرئيسى .. فى تحقيق الرغبات الثلاثة التى اعتزمت تحقيقها من سفرى هذا ..
وهى (خبرة عمل فى صناعة الحلويات .. وتعليم لغة .. وسياحة)
وفى نيويورك .. تنكشف الحقائق ..
وتفتح لى نيويورك خزائن أسرارها ، لنرى صورة أخرى عن الحياة فيها
وهذا محور معظم كل ماهو قادم

نيويورك ... بين البحث عن العمل والسياحة



محطة مترو Bliss٤٦ على خط رقم ٧ على رأس

الشارع
الذى أسكن فيه فى حى كوينز بنيويورك
وصلت أنا والباشمهندس خميس إلى نيويورك عصراً ، وقد قام نظام (جى بى اس) بدوره تماما حيث توقفنا عند المنزل الذى سأقيم فيه ... وبادرت بالاتصال بصاحبة المسكن ، والتى جاءت بعد ساعة من الأتصال بها ، جاءت من مكان عملها فى منهاتن ... كانت حقائبى فى السيارة ، انتهزت وقت الانتظار حتى مجيء صاحبة المسكن ، فى شراء خط تليفون جديد واشتراك فى الأنترنت ... الملامح الأولى للمنطقة يُوحى بالحركة والحيويه .. فالمنزل فى مبنى سكنى مُكون من دورين .. تنتشر المحلات المتعدده فى الشارع .. والرصيف واسع يسمح بالمشى والحركة فى شارع رقم ٤٨ فى حى كوينز إحدى أحياء مدينة نيويورك الخمسة .
فى منتصف الشارع أرى على مرمى البصر مبنى برج (الأمباير ستيت) أهم ناطحة سحاب ، وهى إحدى علامات منطقة منهاتن بل نيويورك إن لم يكن

امريكا كلها .. وعلى الناحية الأخرى من الشارع وعلى بعد خطوات قليلة مقبرة واسعه مترامية الأطراف .

والشوارع فى نيويورك معظمها إن لم يكن أغلبها بالأرقام ، حتى محطات المترو بالأرقام ايضاً ، وللمحطة اسم ولكن اسمها ليس بشهرة رقم الشارع الذى فيه المحطة .. والميكرفون الداخلى للمترو ينبهه الركاب بأن المحطة القادمة هى شارع رقم كذا .
والشوارع العريضه ذات الإتجاهين للسيارات تسمى (بوليفارد)
والشوارع ذات الإتجاه الواحد تسمى (افينيو)
وكان خط مترو رقم (٧) الذى يربط منهاتن بمنطقة فلاشنج (Flushing) هو وسيلة النقل الرئيسية للمرور فى كل أنحاء نيويورك
ومحطته فى المنطقة التى أسكن فيها تسمى محطة (46 Bliss) هذا الشارع الذى يتقاطع مع شارع مسكنى فى ٤٨ والذى يبعد عن المحطة بـ ٢ (بلوك) وهى الكلمة الدارجة فى الوصف والتحديد فى امريكا .. حيث تنتهى المبانى ويطل أحد الشوارع يسمى نهاية

المبانى مع الشارع

(بلوك)

ومن أجمل ما أسعدنى وأنا استكشف المكان قبل مجيء صاحبة المسكن هو وجود مسجد أمام المسكن .. مسجد القائمون عليه من دولة بنجلادش . رأيت محل موبايلات بجوار المسكن ومقابل للمسجد ، رأيته وقت الأنتظار.. دخلت أنا والمهندس خميس المحل كانت صاحبته سيدة هندية تلبس الحجاب .

السلام عليكم

وعليكم السلام ...

ومن محل عائشة وهذا اسمها ، اشتريت الخط بمبلغ ١٠ دولارات واشتراك الأنترنت بمبلغ ٤٠ دولار وضعت الخط الجديد فى الموبايل ولم أقم بتجربته ... وتركت المحل واتجهنا إلى محطة المترو لشراء خط يتيح لى ركوب المترو والباص لمدة شهر كامل بمبلغ ١٢٢ دولار.

وبذلك أصبح العالم بين يدى .. الأنترنت والاتصال

موجود اركب المواصلات واتنقل فى كل انحاء نيويورك بسهولة ويُسر موجود ايضاً . ماذا وإلا كل وسيلة مواصلات اركبها سأدفع مبلغ ثلاثة دولارات إلا ربع فى أى مسافة اقطعها

محطة المترو على جسر فى وسط الشارع .. تصعد للمحطة عبر سلالم إلى الدور الأول حيث يوجد مكتب وماكينات لشراء التذاكر وبوابات للمرور للصعود إلى المحطة نفسها .. وتحت جسر المحطة يوجد ممر متسع يربط بين الشارعين وضعت فيه مقاعد للراحة للغادين والرائحين والمجهدين والمتأملين ... وكثيراً ماتجد عازفين يقدمون للمارة والجالسين مقطوعات موسيقيه على آلاتهم الموسيقيه



غرفة سكنى وسريرى على شمال الصوره

بعد ساعة وصلت صاحبة المسكن ... استلمت المفتاح منها والتى لم أرها بعد ذلك إلا بإسدال الصلاة ... كل ما فى المطبخ متاح استخدامه بكل بساطه .. تلاجه .. بوتجاز .. ادوات مطبخ.. أوانى ... وفى الصاله شاشه تلفزيونيه كبيره .. البيت بيتك خد راحتك ... وأحضرت حقائبى من السياره مع

الباشمهندس خميس الذى آثر العودة سريعاً إلى منزله فى نيوجيرسى وتمنيت له عودة طيبة مع امتنانى الشديده لكرمه وحُسن ضيافته لى .

يتكون المسكن من مطبخ واسع على ممر يؤدى إلى صالة جميله وغرفتين ، فى غرفتى سريران .. واحد لى والأخر لمن يشاركنى الغرفه الذى لا اعرفه ولا يعرفنى رتبت ملابسى وإلتزماتى فى الأدراج الفارغة ... وبدأت استعد لتسجيل ارقام من اعرف فى امريكا على الموبايل ... وتأتى المفاجأة غير السارة التى لازمتنى منذ خروجى من منزلى حتى سكنى فى نيويورك بإستثناء ضيافة المهندس خميس كما ذكرت من قبل .

افتح ياموبايل ... والله ما انا فاتح !!!

ارجوك افتح ... دعنى اتصل بأولادى وأطمنهم عنى !!!

والله ما انا فتحلك ياراجل ... يادى الغم

كنت فى وكسة وخيبة قاسم الشرير اخو على بابا عندما دخل المغارة واغلق الباب علية ونسى كلمة سر فتح المغاره وهى افتح يا سمسم !!! لكى تفتح المغاره .. حتى اكتشف الأربعين حرامى وجوده ..

واصبح جهاز الموبايل الذى اتيت به من مصر وهوجهاز حديث وكان يعمل فى الليلة الماضيه فى نيوجيرسى ، اصبح مثل جهاز الأيباد جثة هامدة لا

حراك فيها ... وانتظرت مجيء الصباح كى أحل هذه المشكلة مع عائشة فى محلها الذى يقع قريباً من تحت سكنى .

فى الليل استدعى النوم كى يأتى ... عصى على الاستدعاء

ولم يكن لى إلا تصنع النوم .. فتصنعته حتى حان موعد صلاة الفجر فصليت .. كنت اتلمس موقع قدمى بتأن وهدوء حتى لا إزعج بحركتى زميلى فى الغرفة الذى جاء فى الواحدة والنصف من بعد منتصف الليل ... حاولت بعد الصلاة مع الموبايل مرة آخرى .. ولكن هيهات هيهات ان يستجيب !!!

حتى انبثق صباح يوم الأربعاء اول ايام شهر اغسطس لهذا العام

وفى الصباح تعرفت على الاستاذ محمد زميلى فى الغرفة شاب يبلغ من العمر ٤٢ عاماً جاء إلى امريكا منذ عامين عن طريق اللوترى ، يكافح فى امريكا كفاح الأبطال ، له وظيفة أساسيه فى مطعم كبير فى

منهاتن إحدى أهم اقاليم نيوريورك الخمسه ، وهى قلب نيويورك النابض ومركز حياتها ايضاً ... ويعمل الأستاذ محمد قبل الدوام فى الدليفرى مستخدماً دراجه هوائيه لأن منهاتن وهى عصب الحركه التجاريه .. يستخدم الدراجه فى توصيل الدليفرى لأنها اسهل من السياره او الموتوسيكل داخل منهاتن .. محمد يعمل أيضاً عملاً إضافياً بعد دوام عمله الرسمى الذى ينتهى فى العاشرة مساءً وينتهى به اليوم فى الواحدة ليلاً .. ويقطع مسافة العوده من عمله فى منهاتن إلى مسكنه فى كوينز عبر المترو فى مدة ساعه واحده .. فيصل منهوك القوى

تعرفت انا ومحمد سريعاً ..

دب فى أنفسنا شعور بالأرتياح ... حيث كان كلٌ منا يترقب من سيكون زميل الغرفة ... ؟!

سمت علامات الطيبة والاحترام والأبوة بادية على الوجه - فأنا وهو لنا ابناء – مع كراهية شديدة للسجائر والجلبة والضجيج وحب للنظافة والنظام واداء الصلوات .. وكان الاستاذ محمد الزميل الذى كسبته فى رحلتى هذه مع كثيرين غيره ، كنت انتظر

ساعات الصباح عندما يستيقظ فى التاسعة
والنصف صباحا نتبادل الأحاديث وهو يستعد فى
عجلة من أمره للحاق بالعمل ...
نزلت لعائشة كى تحل لى مشكلة التلفون ..عائشة
بدينه تتمتع بهدوء غريب وطريقتها فى الحديث بنبرات
صوت أشد هدوءً من سمتها ... وبعد ساعة ونصف
من هذا الهدوء المميت وأنا قابع فى محلها الصغير ..
تطلع الشريحه من تلفونى الميت وتضعها فى تلفونها
يشتغل .. تعيدالشريحة إلى تلفونى الصامت صمت
القبور فلا حراك له .. تتصل بالشركة صاحبة الخط
ويستمر الحوار بينها وبين موظفى الشركة لأكثر من
ساعة .. وفى الأخر طلع العيب من تلفوني الذى رفض
ان يعمل فى امريكا على الرغم من أنه موبايل حديث
... وكأن امريكا تقول لى : أسمع ياجدع أنت .. انت
هنا فى امريكا فليس لك إلا الأحدث فى عالم الموبايلات
والاتصالات ...
أو أن لعنة الجهر بالسفر إلى أمريكا لا تزال تلاحقنى
...
امرى إلى الله ...
عائشه .. ؟!
نعم !!

أريد شراء تلفون من حضرتك ، يكون رخيصاً وجيداً
(تلك المعادلة الصعبه فى البيع والشراء) الرخص والجودة
وقع اختيارى على موبايل (ال جي) اشتريته بمبلغ ١٤٠ دولار اذ إنها منحتنى تخفيض ١٠ دولارات من ثمنه الأصلى
تركت المحل وسرت فى شارع ٤٦ المؤدى إلى محطة المترو . قبل المحطة توجد محلات كثيره واغلبها للبقاله والفاكهه والاسماك وعلى الرغم من كثرتهم إلا أن حركة البيع والشراء لا تهدأ فيهم أبداً ، حتى أن بعضها يعمل طيلة ٢٤ ساعه
وكان فى الشارع وأنا أتجه إلى المحطة محلان للحلويات من تورت وجاتوهات وبعض المعجنات وهو ما اتقن صناعته .. دخلت الاول وفى يدى البوم مليء بصور للتورت من صنع يدى، أطلب من المسؤول فى المحل العمل ... ينظر إلى الألبوم يندهش لجمال مايرى من تورت .. ثم يطلب منى ترك الأسم والتلفون

.. وكما حدث فى هذا المحل حدث فى المحل الثانى فى نفس الشارع ، يبدو ان المحلات كلها متفقه على عدم احراج من يسأل بالرفض المباشر ، ولكن اتفضل اكتب اسمك وتلفونك .. او تكتب ابلكيشن وتنتظر لعل وعسى رد لم يأتى أبداً ...

والذى شعرت به أيضاً وقد كان مؤلماً بالنسبة لى هو مرارة البحث والسؤال عن العمل .. وخاصة فى مثل حالتى فالمرارة أشد .. فأنا اصلاً مُعلم ثانوى عام ... وعندى محل للحلويات .. وعندى رجال يعملون فى محلى ، وأمورى على خير مايرام بفضل الله .. ثم بعد هذا تمر بين المحلات باحثاً عن عمل ... ؟!!

لكن من يخفف الوطأة أننى كنت أريد ان احقق إحدى اهدافى الثلاثة من تلك السفريه فى أن أفيد واستفيد فى العمل كشيف حلوانى ، وكنت واثقاً من أننى سوف افيد اكثر بكثير من أن استفيد فى العمل فى هذا المجال ، لما رأيته من منتجات أستطيع أن اصنع وأزين التورت بديكورات قل أن ينافسنى فيها أحد ...

أيضاً الأمر كله برمته .. مجرد تجربه فى أمريكا أمريكا ذلك الحلم الوردى الذى يداعب احلام الكثيرين لازالت تجربة حسين قدرى الصحفى الذى

تقمص دور شباب الجامعه وخاض تجربة السفر إلى لندن فى رحلاتهم الصيفيه للعمل فيها ونقل تلك التجربه فى كتابه الشيق .. مذكرات شاب مصرى يغسل الأطباق فى لندن تراودنى فى تقليدها .. وهذه المره فى أمريكا لا فى لندن !!

العمل فى رحلتى هذه لايتعدى عن كونه وسيله من أجل تحقيق اهداف رحلتى التى اسعى نحو تحقيقها .. فالحصول على المال لم يكن كل غايتى من تجربتى هذه بقدر ما كان ركيزه فى نجاح التجربه وبقائى مدة الشهور الثلاثة التى انوى بقائى فيها ..

ركبت المترو وهو يسمى فى أمريكا (subway) وفى انجلترا يسمى (underground) وكانت بغيتى الذهاب الى منطقة استوريا حيث مسجد الإيمان الموجود فى

شارع (ستان واى Steinway) تنقلت من خط إلى خط من اجل الوصول إلى المسجد والطريق إليه عبر شارع ٣٠ حتى تقاطعه مع شارع (ستان واى) وفى شارع ٣٠ دخلت وسألت عن عمل فكان نفس الرد اترك الاسم والتلفون .. ومن خلال البحث والحوارات عرفت ان موسم بيع الحلويات ينشط ابتداء من شهر اكتوبر نفس ماحدث معى فى العراق زمان منذ

٣٦ عاماً مضت .. حيث لم اعمل فى مجال الحلويات إلا مع برودة الجو ودنو دخول فصل الشتاء وأنا لست منتظراً شتاء نيويورك وبرودة طقسها حتى يتسنى لى العمل . فإقامتى فيها محدودة بشهور ثلاثة والأعجب أن طقس نيويورك تتخلله سقوط الأمطار فى عز الصيف مع ارتفاع فى درجة الحراره ثم ينتهى المطر وكأن شيئاً لم يكن ، باستثناء ارتفاع الشمسيات فوق الرؤوس وارتداء بالطو بلاستيك اتقاء البلل من المطر .. وطقس نيويورك يُعد سيئاً فى الصيف وفى الشتاء .. حراره مرتفعه ورطوبه خانقه صيفاً .. وبرودة وثلوج ودرجات حراره تحت الصفر شتاءً

فى شارع (Steinway) تنتقل فى التو واللحظه من أمريكا إلى أحد شوارع مصر ، حيث تجد الغلبة العربية فى أسماء الأطباء والمحامين فى الادوار العليا للبنايات .. وكذلك المحلات والكافيهات والشيشة والمطاعم والبقالة ..

وكلمة حلال تتصدر واجهة المحلات التى تبيع أغذية ولحوماً وبقوليات ومشروبات ... والحديث الذى يترامى على مسامعي وأنا أسير فى الشارع حديث مصرى صرف ، الأعجب هو وجود أكثرية من أهل

مدينتى كفر الدوار فى هذا الشارع ، حتى قال لى زميلى الدكتور أحمد الموجود فى امريكا منذ شهور قليلة قال متعجباً :

هو ختم السفارة الأمريكية عندكم فى كفر الدوار ولا إيه يا أستاذ أسامه ؟!!!

اضحك الله سنك يا دكتور احمد

امام مسجد الإيمان محلان للحلويات الأول أصحابه من الشوام والآخر أصحابه مغاربه ... سألت عن عمل فى كليهما ولم أجد .. فدخلت المسجد .. توضأت وصليت وجلست والمسجد ليس به أحد حيث لازال وقت طويل على صلاة المغرب التى ستقام فى الثامنة والثلث مساءً . وعلى لوحة خشبية على يمين الداخل إلى المسجد ، لصقت ورقة بين وريقات عديدة لمن يطلب عمل او سكن ... اطلب فيها عن عمل فى مجال الحلويات الشرقية والغربيه تركت فيها رقم تليفونى .. وتمر الأيام على أن أحداً يتصل بجنابى .. أبداً .. ورجعت إلى المنزل ليلاً .. رجعت بخفى حنين .. رجعت وأنا أجر أذيال الخيبة فى عدم تحقيق الحلم الأول فى العمل فى مجال مهنتى ، فثلاثة شهور إقامة فى امريكا بدون عمل مدة طويله تحتاج إلى مصاريف كبيرة ...

فالمطلوب منى شهرياً كالتالى :

٥٥٠ دولار سكن

١٢٢ دولار اشتراك مواصلات

٤٠ دولار اشتراك انترنت

بالأضافة إلى الطعام والشراب ...

وبدأ الإحباط يدب فى أول يوم من بحثى عن العمل ...

وانتظرت مجيء الصباح لأبدأ جولة أخرى فى منطقة أخرى لعل وعسى

فهل ياترى سأجد العمل ويتحقق الهدف الأول من رحلتى

أم ماذا ياترى ؟!!

حقاً لا أحد مرتاح فى هذه الدنيا ، الكل ينقصه شيء ، مهما بدت لنا حياة الآخرين ممتعه ومكتمله ، فسيظل جزء معتم من صورة حياتهم لانراها .. فخلف كل ابتسامة قصة حزينة .. ولن تهنأ الحياة لإنساناً ابداً .. لابد من منغصات .. وكأن لسان حالها قائلة : وجودك فى هذه الدنيا مؤقت .. وهناك حياه أخرى أبديه فى إنتظارك .. اعدت لمن فهم علة الحياه وسر الوجود .

عندما تتصارع السياحة و العمل في نيويورك

فى الصباح بدأ حديث النفس للنفس .. وهو من أجمل ما اتحلى به عندما تضيق بى الأمور .. حديث النفس للنفس عندى عبارة عن كلام ، بصوت شبه مسموع بين نفسى ونفسى ، اضع فيه المشكلة بين كفتى يدى ، أُحادثُها كأنها ماثلة أمام اعينى .. وفيها أدلع نفسى باسم أبو السوم أو سمسم .. وأول ما أقول لنفسى عارضاً المشكله قائلاً :

(بص يا ابوالسوم) اعلم تماماً أن الحل موجود .

فما أجمل أن يدخل الإنسان فى أعماق نفسه أولاً .. يسأل بدون إحراج .. ماذا يريد ؟

فإن وثق فى نفسه .. ولم يخف عنها شيئاً .. عرف رغباته وتوثقت صلة بنفسه بسبب صراحته معها .. وقتئذ يستطيع المرء أن يحدد اتجاهه .. بوصلة حياته .. ويسير نحو هدف محدد .. وفى أثناء سيره يتعثر فينهض ويستكمل الهدف .. عندها يفوز بالسبق ولن يسبقه أحد ..ذلك لأن الإنسان غالباً ما

يريد شيئاً معيناً .. وعندما يصل إليه يكتشف أنه لم يكن هو الهدف المرجو تحقيقه .. فيعيد الكرة مرة آخرى نحوأهداف وغايات آخرى

وفى هذه المشكلة ، مشكلة البحث عن العمل فى مجال تخصصى .. قلت لنفسى : أنت تحب السفر والترحال وسافرت ٣٩ دولة سياحة ، ما كان فيها عمل أو بحث عن عمل ... وتمتعت بكل رحلة قمت بها فى رحلاتك .. ولك فى كل رحلة رصيد رائع من الذكريات المدونة بالكلمة المكتوبة والصورة الملتقطة والفيديو الموثق ... فلمَ لا تجعل هذه الرحلة على غرار الرحلات السابقه ؟!

ويستمر الحديث بين أسامة وأبو السوم ... بين النفس والنفس . مسترسلاً ..

فلوسك النقديه التى معك تفى مدة إقامتك ومعك الفيزا كارت تتيح لك سحب ألف دولار فى الشهر

كما تتيح لك الشراء بمبلغ تسعة آلاف جنيها مصرياً فى الشهر كذلك ...

إذن نفض عن كاهلك هموم هذه المشكله ..

واستمر فى البحث عن عمل دون مرارة أو احتياج صارم ، وخذ الأمور ببساطة ويُسر ... والرحلة كلها

تجربة فيها إفادة ومكاسب جمة ..
وبهذا الحديث خففت من وطأة الضيق الذى نتج عن هذه المشكلة ...
أى مشكلة فى الحياة لها حل .. إن اغلقت على نفسك وتقوقعت واتبعت المثل القائل : (الباب اللى يجيلك منه الريح سده واستريح) ثم تدثرت ووضعت رأسك بين أغطية السرير.. أو فى الرمال كالنعامه ... زادت المشكلة وتفاقمت .. أما إذا واجهتها بعقل ورويه وحادثت المشكلة كأنها شخص ماثل أمامك .. وجدت طريقاً إلى الحل .. وفى النهاية يمكن جداً أن تضع المشكلة تحت قدميك أو أن تلقيها خلف ظهرك وتنفض يديك منها وتبدأ بلا بمشاكل .
استيقظ محمد زميل غرفتى ... شربنا نسكافية مع قرص بالعجوة كنت قد جئت بها من محلى فى كفرالدوار.. تبادلنا أطراف الحديث السريع وهو يُعد نفسه للخروج إلى عمله ... وعلى الرغم من القرار الذى اتخذته آنفاً فى حل مشكلة البحث عن عمل .. إلا أننى نظرت إلى العمل أياً ما كان العمل بشيء من السعادة والغبطة والأحترام ... بدلاً من المكوث ساعات طويلة فى المنزل يتسرب إلي فيها الملل وتتطول فيها الدقائق والساعات .. فلهفة زميلى وهويستعد

للخروج إلى عمله تركت عندى الرغبة بالشعور بتلك الحالة التى آمل تحقيقها .

لهم حق كبار السن من الأجداد عندما يقولون فى الأمثال : جنازة بتار (ثأر) ولا قعدة الراجل فى الدار.

ارتديت ملابسى وعقدت العزم على الذهاب إلى منهاتن .. وما نيويورك إلا منهاتن .. ونيويورك أكبر مدينه فى الولاية التى تتسمى باسمها ومع ذلك فليست العاصمه

فعاصمة الولاية اسمها (ألبانى)

وُتعد منهاتن أهم قسم من اقسام مدينة نيويورك الخمسه .. بل الأقسام كلها تصب فيها وتعمل من أجلها .. وما مدينة نيويورك فى نظر سكانها إلا منهاتن ، ومنهاتن التى تشبه لساناً طويلاً فى البحرعلى شكل مستطيل بين نهرين ، النهر الشرقى من جهة الشرق ، ونهر هدسون من جهة الغرب . وأول من استكشف هذا المكان البحار الإنجليزى هدسون فى سنة ١٦٠٩م وسمى النهر باسمه .

وفى عام ١٦٤٢ م استقر الهولنديون فيها لمدة أربعين عاماً وسموها (امستردام الجديدة) . ولكن الإنجليز أجلوهم عنها فى عام ١٦٦٤ م وسموها نيويورك تكريماً لدوق يورك . استمرت مستعمرة لبريطانيا

العظمى لأكثر من قرن .
وفى ٩ يوليو ١٧٧٦ م اعلن استقلالها لتصبح واحدة من الولايات الـ ١٣ فى الاتحاد الفيدرالى .. وكانت معركة ساراتوجا ١٧٧٧ م واحدة من المعارك الحاسمة فى العالم ، ونقطة تحول فى الثورة الأمريكيه ضد بريطانيا بعد تحالف فرنسا مع الأمريكان ، وعلى أعقابها تم إخلاء مدينة نيويورك من القوات البريطانية فى ٢٥ نوفمبر ١٧٨٣ م
منهاتن هى مكان الاحلام والأفلام ، هى الحلم الأمريكى بين ناطحات السحاب .. هى مكان المال والأعمال ... لا تكل ولاتمل ولا تهدأ فتنام .. يزدحم فيها فكر السائح الذى يزورها لكثرة الأماكن والمعالم الشهيرة فيها بين المتاحف والمعارض والمسارح ومراكز التسوق ... وفى منهاتن كرنفال خلق الله للبشر ، كل اجناس الأرض فيها ، فسيفساء رائعة للأجناس والأعراق المختلفة . ولذلك فهى صاخبة تشع بالحيوية والحركة والحياة .. شوارعها مستقيمة من الشمال إلى الجنوب يقطعها شوارع عرضية تتقاطع معها بزواية قائمة .. فهى مصممة كلوحة الشطرنج .. تتقاطع الشوارع ولهذا تتعدد النواصى .. وتزداد وتيرة حركة المشى للسائر فيها لأنه ينتقل من ناصية إلى

آخرى .. ويسرع الخطا عندما تفتح له الإشارة الخضراء لعبور الطريق ..

تتكون منهاتن من شوارع طوليه عددها عشرة شوارع تتقاطع معها مائة شارع بالعرض ، وهكذا تنشأ مربعات .. تنطلق منها ناطحات السحاب المرتفعة ولذلك صعب أن تتوه فيها .. وناطحات السحاب أصبحت رمزاً معمارياً عالمياً .. وأصبح التنافس فى إقامتها بين الدول المختلفة لإثبات جدارتها وقوتها بين دول ومدن العالم .. وإن كان ضيق مساحة منهاتن أدى إلى التوسع الرأسى فى المعمار .. نجد مدناً لها من الصحراء متسع تشيد ناطحات السحاب لتثبت قوتها ومكانتها الإقتصادية الجديدة ..

منهاتن على غرار مدينة الاسكندريه عندما خططها مهندسها الأغريقى (دينوقراطيس) للأسكندر المقدونى عندما جاء إلى مصر عام ٣٣١ ق م فجعل شوارعها مستقيمه من الغرب إلى الشرق تتقاطع مع شوارع عرضيه كلها تتجه ناحية البحر .. وهى كذلك حتى الآن

المترو فى نيويورك يسمى" قطار " فهى الكلمة المتداوله له .

وخطوطة كبيرة ومتشابكة .. تجده تحت الأرض وفوق

الأرض وتحت النهر وتحت البحر... تنزل إليه في بعض المحطات عبر سلالم كهربائية تهوى بك عميقاً إلى تحت الأرض بمسافات لا تتخيل كم يكون عمقها ..
وقد هالنى من قبل عندما زرت موسكو فكان السلم الكهربائى المؤدى إلى رصيف محطة المترو من العمق لدرجة قد لاتتخيلها .. قلت : لعل هذا راجع للعقلية الروسيه الجبارة التى لم تعرف المستحيل فى العصر الشيوعى .. وكنت اتخيل انه لم يكن هناك دوله تنافسهما فى هذه الأعماق .
بعض محطات مترو نيويورك تتكون من أدوار عديدة لكل دور خط مترو باتجاهات مختلفة ...
ومن كثرة ركوبى للمترو فى نيويورك تعلق فى ذهنى طريقة نطق عباره المذيع الداخلى فى اذاعته الداخليه معرباً عن اسم المحطة التى يقف فيها المترو أو عند المحطة القادمه له نبرات الصوت وطريقة الإلقاء جذبتنى .. عشقت الاستماع إليها كعشق البعض للطرب ..
وهو امر غريب يحدث معى كثيراً وهو أن أتعلق بمكان أو حوار او كلمة او صوت يترامى إلى سمعى او موقف يحدث او عطر او رائحة .. ويرتبط الذى يحدث من التعلق بهذا الشيء الذى حدث معى

بالمدينة التى أزورها !!!
فمثلاً ارتبطت المغرب عندى برؤيا مدينة سلا من بعيد ، عند منارة حسان على ربوة مرتفعة بمدينة الرباط عاصمة المغرب ، حيث المنازل البيضاء للمدينه ، ونهر ابورقراق وقصبة الودايه ...
وبجوارى منارة حسان ، ومن خلفى ضريح الملك محمد الخامس وفى سان بطرسبرج لا أنسى جلوسى عند الطرف النهائى لجزيرة فازلفيسكايا ، وأمامى نهر نيفا ، وعلى مرمى بصرى قلعة سانت بول ، وعن يمينى متحف الارميتاج .
وفى اسطنبول مقطع من أغنية تركيه لا أعلم معناها ، ولكن رتم كلماتها مع موسيقاها وغناء مطربها يتردد على لسانى كلما تذكرت اسطنبول كنت اسمعها كلما مشيت فى شوارعها .
وفى باريس لن أنسى الميكرفون الداخلى لمترو باريس عند قرب وصوله إلى محطة (بلاز دى كليشى) ، وكنت أمر على هذه المحطة يومياً ، فهى من إحدى المحطات الحيوية فى باريس .. يردد المذيع الداخلى فى المترو ، ينبه الراكبين قائلاً : فى المرة الأولى بأن المحطة القادمة بلاز دى كليشى بنبرات صوت عادية وفى الثانية بنبرات صوت تنبيهيه بلااز دى كليشى

مع خطف كلمة دى كليشى خطف فى النطق .
وفى الثالثه كالآمر الناهى بلاز... دى كليشى
وفى نيويورك المكرفون الداخلى بنبرات صوت
فخيمة لرجل ، يحذر من بجوار الباب بأن الباب
سوف يغلق ..طريقة نطقه واسلوبه فيه مع حركة
غلق الباب وبداية تحرك المترو وتركه للمحطه ...
هذه الصوره التخيليه ... مع هذا الصوت الفخيم
اصبح علامة عندى مع علامات نيويورك العديدة
المحفورة فى ذهنى .. ولو تسألنى ماذا تريد من
نيويورك الآن اقول بلا أدنى تردد : سمعنى هذا
الصوت لهذا الرجل الذى يتردد فى كل خطوط مترو
نيويورك !!!
صدق فعلاً من قال : وللناس فيما يعشقون مذاهب
نزلت فى محطة جراند سينترال ، وهى إحدى
المحطات الكبيره والشهيرة فى مترو نيويورك ، ويليها
المحطة الأشهر على الأطلاق محطة ميدان تايم
سكوير .. تجولت فى أرجاء المحطة الكبيره ...
وخرجت منها إلى شارع رقم ٤٠ ثم فى الشارع الثامن
وهو الشارع الموازى للشارع السابع حيث ميدان تايم
سكوير .. وجعلت الكاميرا تلتقط حركة الشوارع فى
منهاتن . فها أنا ارى مبنى الامباير ستيت ، وهو

أطول مبنى فى نيويورك منذ سقوط ناطحتى مركز التجارة العالمى فى ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م ، ويزوره حوالى ٤ مليون زائر سنوياً ، المبنى يبلغ ارتفاعة ٣٨١ متر فيه ١٠٢ طابق مع ٧٢ مصعداً ، وافتتح فى عام ١٩٣١ م . وقد تراه مضاءً ليلاً بإضاءات جميله وخاصة فى الأعياد اليهودية والمسيحيه والأسلاميه .

كنت أمشى مجرد مشى .. اليست هذه نيويورك بل قلب نيويورك .. ؟!

ألا تختزل أمريكا عند كثير من الناس فى نيويورك فقط ؟!

ساقتنى قدماى بالسير حتى محطة بانسلفانيا وهى محطة هامه للقطارات إلى كل انحاء امريكا . ثم اتجه يميناً حيث ارى نفسى قريباُ من ساحل خليج هدسون لأجد معلما من معالم نيويورك الشهيره ، وهو معلم حديث جداً ، المشى فيه رائع ، واللقطات فيه اروع وهو...

حديقة (High Line)



حديقة (High Line)

وقصة هذه الحديقة باختصار توضح كيف تستخدم الدول المتقدمة كل شيء تحت الأرض وفوق الأرض

من أجل رقى الحياة وتجميلها لأهلها .. بعبارة أوضح
وهى دائمة على لسانى (عملوا من الفسيخ شربات)
وأحلى شربات ...
الحكاية أنه فى عام ١٨٤٧ م تم إنشاء خط سكة
حديد يمشى بمحاذاة الجانب الغربى من منهاتن ،
على شارعى رقم ١٠ و١١ . الطريق كثرت فيه
الحوادث من موت وإصابات رغم وجود من يحمل
راية امام القطار محذراً المارة من المرور بالقرب منه
حتى لا يصاب بأذى ... القطار يحمل الفحم واللحوم
إلى هذه المنطقة التجاريه الفقيرة ... ولما ازدات
الحوادث لهذا القطار ، كان البديل فى عام ١٩٣٤ م
من رفع خط السكه الحديد من الأرض إلى اعلى ،
لتلاشى خطر هذه الحوادث ، امتدّ الخط العلوى
بطول ٢,٣٣ كيلو متر.
ثم أهمل هذا الخط ، وصدأت القضبان الحديدية
، ونبتت الحشائش والزهور الطبيعيه نتيجة
الأهمال ... وبدأ التفكير فى إزالته .. فاعترض السكان
.. فتم تحويل هذا المكان العلوى إلى حديقة عامة ...
وتحول المكان الموحش فى المنطقه التى يختلط فيها

دماء اللحوم ورائحة المطابخ إلى مكان سياحى
حضارى يزوره سنوياً حوالى ٥ مليون زائر ، يصعدون
إليه من خلال ١١ مدخلاً ، وانت مخير بين السير
والأسترخاء على الحشائش .. أو التشمس على
المقاعد والتأمل فى حركة المارة فى الحديقه ..أو حتى
النظر على السيارات من خلال مسرح صغير يطل
على شارع رقم ١٠
أو رؤية تمثال الحرية من بعيد .. ورؤية نهر
هدسون من قريب ، بين ابراج شاهقه .
اذ ازادات أسعار الأرض حول هذه الحديقة إلى
ملايين الدولارات ، التى لم يكن أحد يتخيل ، ان
يأتى يوماً تزداد فيه اسعار الأرض والعقارات فى
منطقه موحشة يكثر فيها الفحم ودماء اللحوم ...
وذلك منذ جعل خط القطار القديم ممشى سياحياً
عام ٢٠٠٩ م
سرت فى هذه الحديقة من أولها إلى آخرها ، كنت
أمارس فيها هوايتى السياحيه بالمشى ، إذ يعتبر
المشى عندى اكبر موثق فى رحلاتى ، فركوب
الباصات والسيارات تعطى لمحات سريعه للمدينه ،

أما المشى فيعطى تأثيراً أكبر في مشاهدة الأماكن مع مزيد من التصوير...



حديقة (High Line)

نزلت عند آخر منزل للحديقة ، واتجهت نحو نهر هدسون ، وهناك ظهرت مناظر رائعه لأبراج منهاتن عند طرفها النهائى مع خليج هدسون الذى يفصل بين ولاية نيويورك وولاية نيوجيرسى .. كان المكان

شبه خال باستثناء وقفة غراميه بين فتى وفتاه
يتبادلان نظرات الرومانسيه وأحضانها .. فاتجهت
إليهم واستسمحتهما بأن يقوم أحدهم بتصويرى فى
هذا المكان الرائع .. غلاسه منى .. أليس كذلك ؟!
وعذرى أننى لم أجد فى المكان الجميل هذا إلا هما .

فكانت هذه الصوره الجميله



ثم اتجهت نحو الداخل حتى
حديقة ابينجدون (Abingdon Square) وهى

من أقدم حدائق نيويورك ، وتقع فى حى جرينتش ، إذ يرجع تاريخها إلى عام ١٨٣١ م .
فى عام ١٩٢١م وضع فيها نصب تذكارى للذين فقدوا فى الحرب العالمية الأولى .
ثم وضع نصب تذكارى آخر فى عام ٢٠٠٩ م للفنانه والمخرجة الأمريكية (أدريان شيلى) والتى قتلت فى شقتها المطلة على الميدان على يد عامل بناء ، طلبت منه تخفيف الضجيج الذى يحدثه فى الشقة العلويه ، لكنه ضربها بالمطرقة على رأسها وتتبعها حتى خنقها وعلقها على ماسوره فى حمام منزلها . وقد رأت الشرطه فى البدايه أنها حادثة انتحار ، لولا اصرار زوجها ، على أن شيلى كانت سعيدة ومقبلة على الحياة ، ولديها طفلة صغيرة عمرها عامان ونصف لم تكن لتتركها وحيده ... ثم اعيد فحص المكان مرة آخرى فوجدوا آثار حذاء رياضى تاركاً فى خطواته بصمات من الجبس .. فاعترف العامل ذو ال ١٩ عاما بجريمته الشنعاء وحكم عليه بالسجن المؤبد ... ولم يعف زوجها عنه مع الحكم بل تمنى ألايموت فى سجنه فحسب بل يتعفن فيه !!!
تركت الحديقة واتجهت إلى ركوب المترو وكانت

وجهتى إلى الشارع السابع وفيه أهم وأشهر ميادين
العالم

ميدان تايم سكوير Times square



تركت الحديقة واتجهت إلى ركوب المترو وكانت
وجهتى إلى الشارع السابع وفيه أهم وأشهر ميادين
العالم ...
شهير نعم .. وشهير جداً ..
جميل .. كلا والف كلا !!
إذ إن اجمل الميادين التى رأتها عينى هو الميدان
الأحمر فى قلب موسكو وهذا ماقاله ايضاً الرئيس

الأمريكى رونالد ريجان عندما زار هذا الميدان فى
الثمانينيات من القرن الماضى .. وقف فى منتصفه
مّذهولاً مبهوراً وعلا نبرات صوته صائحاً : هذا اجمل
ميدان رأته عينى .. وهوكذلك
لكن فى تايم سكوير نبض الحياة الحقيقى ... منطقة
مكتظة بالناس ، زحمة سير مستمره ليلاً ونهاراً وفى
شارعه اللون الأصفر هو الغالب ، لون تاكسى
نيويورك .. هذا اللون يعد الآن علامه من علامات
نيويورك السياحيه ، ينافس فى ذلك اتوبيس لندن
الأحمر الشهير .
وسارينة الأسعاف والمطافى والبوليس تكاد تكون
الموسيقى التصويريه لهذا الميدان ...
زرت هذا الميدان مراراً وتكراراً طيلة أيام وجودى فى
نيويورك .. زرته فى جميع الأوقات صباحاً ومساءً ..
وضحى وليلاً ... فهو ميدان لا ينام أبداً ..
انه قلب منهاتن النابض مكاناً وشعوراً ..
أياً ما كانت أيامك فى نيويورك فإن لم تزر هذا
الميدان فلا تقول إنك زرت نيويورك !!!
وإن أصابك الضجر والملل يوماً ما وأنت فى نيويورك
، فما عليك إلا ان تتوجه إليه لترى فسيفساء البشر

من كل صوب وحدب ...
تسير والأكتاف بالأكتاف ..
ولن تنقطع كاميراك عن التصوير كلما وجدت نفسك هناك
فمن يصدق أن هذا المكان كان مكاناً موبوءً .. كان عنوناً للشغب والجرائم .. ولا يجرؤ السياح على المرور بجانبه .. إلى ان جاء (رودولف جوليانى) عام ١٩٩٠م وقام بتنظيف المنطقة من كل ما يعكر صفوها ، مع تكثيف عناصر الأمن ، وإغلاق المحلات المخلة بالآداب ... فتحول الميدان من مركز للبغاء إلى مقصد للعائلات ... فتجد فيه أشهر المحلات التجارية والمطاعم والمسارح والمتاحف وابرزها متحف مدام توسو حيث التماثيل الشمعية للمشاهير ..
ومتحف صدق أولا تصدق ، وعلاء الدين ، وهارى بوتر ...
والميدان عبارة عن كرنفال من الألوان على جدران البنايات من خلال شاشات عرض عملاقة التى تطل على الميدان وكرنفال من البشر على الأرض حيث يقصده ما يزيد عن ٥٠ مليون شخص سنوياً..

والوان الأعلانات فيه بريق زاهٍ يخطف الأنظار يتحول
بأستمرار من إعلان إلى إعلان .. قيمة الإعلان
الواحدعلى إحدى البنايات لثوانٍ معدودات يتعدى
ألاف الدولارات .
يوجد فى الميدان عروض الشارع .. عروض اكروبات
مع ترفيه من جانب شباب من ذوى البشرة السمراء
تجذب عروضهم كثيراً من المارين .. وتجد شبيه
الرئيس الأمريكى ترامب .. ومن على شكل تمثال
الحرية وشخصيات والت ديزنى بجميع اشكالها .. إن
أردت صورة معه يجب أن تدفع مقابلها دولارات ..
وافضل مكان للراحة فى هذا الميدان هو الجلوس على
السلالم الحمراء ، ترى بانوراما الميدان امامك
وتلتقط اجمل اللقطات ...
وعند الصعود لهذه السلالم نصب تمثال للفنان
والمؤلف المسرحى (جورج كوهين) الذى كان له
دوراً كبيراً فى هذا المجال فى شارع برودواى شارع
المسارح والعروض الفنيه والذى يتقاطع مع ميدان
تايم سكوير..
تركت الميدان.. ومررت على محل حلويات كبير وفخم
فيه حركة غير عادية ..
طلبت المسؤول .. جاءني

حادثته عن رغبتى فى العمل .. كنت أتكلم معه وانا
أعرض البوم صور التورت التى تدل على خبرتى
ومهارتى فى هذا المجال .. فكان رده قائلاً :
هل معك جرين كارت ؟!
لا
هل معك السوشيالى ؟! (ورقة رسميه خاصة
بالتأمين)
لا إذن كيف أتيح لك عمل هنا .
(بينى وبين نفسى قلت : عندك حق)
وركبت المترو وكانت وجهتى هى حى إستوريا حيث
مسجد الإيمان فلا زال فى النهار متسع إذ تغرب
الشمس فى الثامنة والنصف مساءً ..
وهناك وجدت الهدوء والسكينة بعد الوضوء
والصلاة ..
فلقد انتقلت من صخب المدينة والحياة ...
إلى الهدوء والراحة والأستقرار..
وفى عودتى إلى مسكنى مررت ببعض المحلات من
أجل العمل ، فلم أجد .
وركبت المترو ونزلت فى محطتى .. وعند أول عبورى
للشارع الموازى لمحطة المترو .. وإذ فجأة دون تفكير
.. دون اخذ وعطاء مع نفسى... مجرد ما رأيت مطعم

كباب تركى على واجهته يافطة باسمه وعلى طرفها كتب اسم كلمة حلال باللغة الانجليزيه ... ساقتنى قدماى إليه فتحت الباب ..

سالت عن عمل .. فكانت الأجابة !!!!

فلسفة الحياة والعمل فى امريكا

نعم عندى عمل ...

كانت تلك إجابة صاحب المطعم عندما سألته عن عمل فى المطعم شعور بالامتنان والرضا من ناحيتى لهذا الرد ..

ولكن سرعان ماتبدل فى الفيمتو ثانيه التى اكتشفها الدكتور احمد زويل إذ لم يمهلنى عن أن أسأله عن طبيعة العمل ... فقال :

غسيل اطباق washing dishes !!!

ولم يكتفى بهذه الصدمة فقط ... أذ ذكر أيضاً بعضاً من مهام العمل .. تطلع السلم وتنزل السلم up the stairs and down the stairs

والأدهى والأمر وقت العمل من ١٢ ظهراً إلى ١٢ من منتصف الليل والراتب الأسبوعى ٦٠٠ دولار

كان صاحب المطعم شاباً تركى الأصل ، ينتظر منى

كلمة لا !!
ولكنه تفاجأ بأن سمع منى كلمة
نعم موافق !!
يبدو أن طبيعة هذا العمل فى هذا المطعم مر عليه
كثيرون إما بالرفض من أوله أو بترك العمل بعد أيام
قليلة من وجوده فيه .!!
ومتى سنبدأ العمل ؟
من غدٍ
غداً الجمعه .. ولازم أصلى الجمعه !
الصلاه متى تبدأ ؟!
فى الواحدة ظهراً
إذن غداً تبدأ العمل من الساعة الثانية من بعد
الظهر !
تعال بعد أن تؤدى صلاة الجمعه
هل ستكون موجوداً فى الغد عندما أحضر
نعم
السلام عليكم
عليكم السلام

كنت اجر إحدى قدمى واسحب الآخرى .. وانا فى
طريقى إلى مسكنى القريب من المطعم .. كنت أفكر
فى هذا اليوم الطويل المفعم بالحركة والنشاط

السياحى المحبب إلى قلبى .. وانتهى اليوم بفكرة
العمل فى هذا المطعم ... لا شك سياخذ حيزاً كبيراً
من تفكيرى ...
وصلت إلى مسكنى أخيراً ..
توضأت وذهبت إلى المسجد الموجود أمام مسكنى ..
وهومسجد مريح .. سمت وجوه اهل بنجلادش فيه
طيبة ورقة حال وهم أكثر رواده ...
فى هذه الدنيا التى نعيش فيها .. تخرج منها بخلاصة
لابديل غيرها .. وتخرج أيضاً بتجربة حياه ونتيجه
مؤكده واؤمن بها أشد إيماناً وهى .. لن يجد المرء فى
هذه الدنيا سعادة إلا إذا وضع جبهته على الأرض ..
ساجداً لله وحده يحدثه ويناجيه ويطلب منه مايريد
.. غير هذا فلن تجد سعاده .. وإن وجدتها ستكون
سعادة واهيه لا أصل لها ..
فكل ما تصبو إليه وتحققه من أشياء فى الحياة يفقد

قيمته بعد ان تحققه ويصبح حقيقه بين يديك .. ثم يكون مآله الزهد فيه .

فى مسكنى وعلى سريرى وعينى تحملق فى سقف الغرفة كنت أفكر فى موضوع العمل الخاص بى فى الغد ..

كنت أقول : إن البحث عن عمل مريح أول ثقب فى سفينة الطموح

يقول عمربن عبد العزيز رحمه الله : (لو أن الناس كلما استصعبوا أمرا تركوه ماقام للناس دنيا ولادين

تمعنت فى التفكير فى فكرة العمل بالكلية بالنسبة لى فى رحلتى هذه فى امريكا !!!

كنت أقول لنفسى : ستعمل فى هذه الوظيفة مكرهاً لابطل أم برضا نفس وطيب خاطر !!

وإلتبس على الأمر بينهما .. فلا أنا مكره عليه ولا أنا راضٍ عنه !!!

احترت واحتار دليلى .. ولم أجد من ابثه همى وفكرى .. فليس المخبر كالمعاين

ولا من سمع كمن رأى

ومن هنا تأتى دروس الغربة الطويلة المؤلمة ، إذ لاتجد من يشاركك همك وفرحك .. ففى الغربة تحاور نفسك فقط لأنك تعلم جيداً أنه لا أحد

سيعيرك سمعه وبصره .. وبعدها يربط على كتفك
ويشد من أزرك
وتذكرت مقولة بولو خوليو وهو يتحدث عن المغامرة
قائلاً : (إذا كنت تعتقد أن المغامرة خطرة .. فجرب
الروتين فهو قاتل)
وفى الأمثال قالو : ويفوز باللذة كل مغامر
فلولا المغامرة ماكان هذا الكتاب الذى بين يديك
كما تذكرت على التوالكاتب البارع فى أدب الرحلات
حسين قدرى حينما قرأت تجربته فى لندن ، وسجلها
فى كتاب باسم مذكرات شاب مصرى يغسل الأطباق
فى لندن .. فقلت لم لا تخوض هذه التجربه على هذا
الغرار وتسجلها فى كتاب ، ثم يأتى ما يعضد هذه
الفكرة ،
فكرة أن أعمل فى غسيل الأطباق فى امريكا .. عندما
قرأت زمان كتاب (البحث عن الذات) للرئيس
السادات ، وقد ذكر فيه انه اشتغل تباع على عربة
نقل ، ولم يجد غضاضه فى ذكر ذلك فى كتابه وكان
وقتها ملء السمع والبصر ..
ثم تزداد الفكرة رسوخاً وقبولاً باننى شُرفت بحضور
ندوة وحفل توقيع فى القاهرة قبل هذه السفرية
لكتاب الدكتور جوده عبد الخالق وزوجته الدكتوره

كريمه كُريم . والدكتور جوده وزير التموين السابق ربطتنى به صداقه رائعه فى رحلتنا إلى المانيا وحتى الآن .. ذكرا كلاهما فى كتابيهما (حكاية مصرية) كم عانوا وشقوا عندما كانو يدرسان فى كندا من أجل الحصول على الدكتوراه ، وامتهنوا مهناً لم يجدوا غضاضه فى ذكرها فى هذا الكتاب الرائع حكاية مصريه

والمبدأ العام عندى وهو مسلكى فى الحياة وأعرضه على طلابى وطالباتى فى المرحلة الثانويه هو ، أن العمل أياً كان العمل هو شرف وتاج فوق رأس المرء طالما العمل حلال ..

وكنت قد كتبت بالأمس فى لوحة اعلانات مسجد الإيمان عن رغبتى فى العمل فى مجال صناعة الحلويات الشرقية والغربية التى أتقنها وأبرع فيها أو أى عمل حلال ..

وبدأت انظر إلى هذا العمل الذى سأقوم به من بعد صلاة الجمعه فى الغد بنوع من الرضا وطيب الخاطر .. فمدة ثلاثة شهور سياحة فى امريكا مدة طويلة على الرغم من كبر حجم هذه الدوله وهى تحتاج إلى اموال كثيرة ايضاً فلعل العمل يخفف من وطأة

طول المدة مع كثرة المصاريف كما ذكرت ذلك من قبل ..
فشهر واحد فقط فى هذا العمل كفيل بتغطية إيجار السكن وتذكرة الطائره
وبغض النظر عن هذا كلة فالأمر كله تحول إلى خوض تجربه .. كنت فيها كالصحفى الذى يغامر من أجل تحقيق صحفى كبير .. يمثل فيه دور الشحاذ لمعرفة كم هو مكسبه اليومى أو دور المريض ليعرف دور المستشفيات والأطباء فى نجدة المرضى .. وكم قرأت مثل هذه المغامرات الصحفيه عندما كنت أتابع مجلة الشباب التى كان يرأس تحريرها كاتبها الكبير الذى أكن له حباً واحتراما .. (عبدالوهاب مطاوع) رحمه الله ...
او كنت كالممثل الذى يتقمص ادواراً هى بعيدة كل البعد عن طبيعة شخصية وطبيعة حياته ...
المهم هى تجربه مفيدة لكل من يحلم بالحلم الأمريكى انقلها إليه بكل صدق وأمانه كأنه معى ، يشاركنى آلامى وآمالى وغربتى وتجربة عملى ...
فيرى كيف تكون صفحة من صفحات الحياة لمن

يرغب فى الهجرة إليها ..
فليست الصورةورديه وليست قاتمة ايضاً ...
وبعد منتصف الليل جاء زميلى فى الغرفة من عملة .. وتناقشنا سوياً فى فكرة العمل الذى أنوى القيام به ، ورأيه فيه ..
محمد شجعنى دون أدنى تردد ، وذكر فى مجمل حديثه معى انه خاض كثيراً من التجارب عندما حل على أرض امريكا ... فذكر ان معظم العمالة فى نيويورك تعمل فى مجال عربات الطعام على ناصية الشوارع ، وهو عمل شاق للغايه فى مكان ضيق داخل العربه ، امام نار وحرارة طقس فى الصيف عالية ، وبرودة قارصة فى الشتاء إن لم تكن تغلق فى هذا الفصل القارص البروده كثير الثلوج فى الشوارع .. فتخف الأقدام وحركة الشارع ..فيتوقف عمل الكثير من عربات الأطعمه ، ويجلس عاملوها فى البيت او يزوروا اهاليهم فى مصر ..
والعمل فى عربه الأطعمه شاق قل أن يتحمله أحد ...
والعمل الآخر لغالبية المصريين فى نيويورك هو سائق على سيارات التاكسى بجميع أنواعها المختلفه

، وهذه لمن طالت مدة اقامته فى نيويورك ، وعلى دراية تامه بالطرق والشوارع والأماكن ...

اما العمل الثالث فهو فى المطاعم بجميع أقسامها ...

وخارج هذه المجالات الثلاثة فهو استثناء

نعم توجد شخصيات مصرية مُشرفه فى مجالات كبيره وكثيرة فى امريكا ، شقت طريقها إلى النجاح بشق الأنفس حتى اصبح لها مكانه مرموقه فى المجتمع ويشار إليها بالبنان .. ولكن بكل أسف قليله .

ثم ذكر زميل غرفتى ان راتبى الأسبوعى المقرر منحى إياه فيه غُبن واستغلال من صاحب العمل لى .. وذكر لى ان العمل فى نيويورك قانوناً الساعه فيه بمبلغ ١٣ دولار او ١٢ دولار وانت سيحاسبك على ٨ دولار فقط فى الساعة ..

الأمريكان ذكوراً وإناثاً لا يعرفون للحياة معنى إلا بالعمل مع الدقة والإجادة فيه ..

ومع المنافسة التى تزيد للعمل والمنتج تقدماً وتطوراً والفقر عند الأمريكى سبيل إلى الموت ... علية ألا يهوى فيه ، بل يدفعه عنه بقدر ما اوتى من قوة وهو قادر علية ، يفشل وينجح ، يقاوم ويضعف ، وفى

نهاية الأمر يتغلب عليه .. وإلا لوجد نفسه يحمل
لافتة ورقيه حقيرة مكتوب عليها (بلا مأوى) بعكس
عندنا فى الشرق ، فمهما يكن من مدى فقرك فقد
تجد فى نهاية المطاف مأوى يأويك ، ولقمة عيش
تسد رمقك ، وبعض القلوب الرحيمة تحتويك ...
حتى قيل فى الأمثال
(محدش بيبات من غير عشا)
ولا أنكر أن الدوله فى امريكا تقف أمام ظاهرة بلا
مأوى وتعمل على محاربتها .. فلقد رأيت وأنا راكب
المترو اعلانات كثيرة متفرقه من ضمن اعلانات
عديده داخل العربه ، تحث الركاب على الاتصال
بهذا الرقم المكتوب فى الأعلان إذا رأى شخصاً بلا
مأوى من أجل مساعدته وتوفير ما يلزمه من سبل
الحياة التى تبقى عليه كريماً طالما هو حى يرزق .
الشيء الملفت للنظر هنا .. هو قل أن تجد مصرياً
يمتلك محل .. فهو عاشق للعمل عند الناس ، ولا
يستقل بعمل خاص به ، عكس الشوام أهل لبنان
وسوريا .. فاللبنانى مجرد سنة واحدة فى أرض المهجر
يعمل فيها أجيراً ، وفى العام التالى يكون صاحب
المحل نفسه او شريكاً فيه ، اوتراه يمتلك محلاً آخر
فى مكان جديد .. ومرد ذلك قد يعود إلى التاريخ

حيث جذور حضارتهم الفينيقية ، وقد كانت هذه الحضارة تجاريه بحرية من الطراز الأول ، لطبيعة أرضهم الطاردة لأهلها .. بسبب ضيق الساحل وكثرة التعاريج و ووفرة الأخشاب ... مما جعلهم يتجهون صوب البحر فجابوا بحار العالم القديم متاجرين بكل منتجات الحضارات الموجوده وقتئذ ..

فجينات السفر والترحال والغربه تسرى فى عروقهم..

بعكس حضارة مصر الزراعية التى جعلت الأنسان ملتصقاً بالأرض لا ينفك عنها ..

ولذلك تجد كثيراً من المبكيات فى تراثنا الشعبى عن الغربة والسفر والبعد عن الوطن ..

ولم يعرف المصريون الغربة بكثافة إلا حديثاً عندما تبدلت الأحوال وانفتح الناس عبر وسائل الإعلام المختلفة ، على مايدور خارج الوطن من طبيعة وحياة وأموال متوفرة فى بلاد أخرى ، فبدأوا ينتشرون فى أرجاء المعموره ..

ولكن يعمل عند الغير ولا يمتلك مطعماً أو محلاً أو ورشة أو مصنعاً ... فيعمل عنده آخرون .. وتزداد ثروته .. فيعم اثرها عليه وعلى بنى جلدته .

لم يعرف التاريخ المصرى عبر تاريخه الطويل فترة خرج فيها المصريون بهذا الحجم الكبير نحو الغربه

كما جرى فى السبعينيات من القرن الماضى ..
فالمصرى فى تاريخه الفرعونى يرى وطنه خير الأوطان
.. وعنده من الخيرات مايفيض ويعم على العالم ..
وفى ظل التاريخ الرومانى كانت مصر توفر الطعام
للعالم .. وكانت شحنة القمح تسمى الشحنة
السعيدة .. والتى لو تأخرت لقامت ثورات فى روما
ضد الأمبراطور .. وما أصبح أمبرطور .. ولذلك كان
حكم مصر فى يدى الأمبرطور الجالس فى روما وباقى
الولايات فى أيدى قادة لهم كافة السلطه فيما
يحكمون .. حتى فى وقت قريب كان الإيطاليون
والنمساويون ودول شرق أوروبا يجيئون إلى مصر -
حتى الحرب العالمية الثانيه ١٩٣٩ – ١٩٤٥م –
ليعملوا فيها ويتكسبوا من أجل أسرهم فى أوروبا ..
كيف أنقلبت الأوضاع فى عقود قليله لا تتعدى
الخمسه .. ونجد حركة (هج) وغربه وهو الذى
كان يحلف بغربته عندما يترك قريته او مدينته
ويسافر إلى قريه أو مدينة آخرى مجاورة له .. لماذا
أصبح المصرى يشعر أنه غير مرغوب فيه داخل وطنه
؟!!

لماذا يشعر أنه عالة علي وطنه .. ؟!
وتزداد مرارته وحنقه لأنه يجد الطرق كلها مسدودة

نحو التحرر من أغلال الوطن .. !!
ففى كتاب رائع باسم (الرحلة إلى امريكا) لإحدى باشوات مصرالسابقين وهو
(محمد لبيب البتنونى) حيث سافر إلى امريكا فى عام ١٩٢٧ م فلم يعلم طيلة رحلته فيها عن وجود مصريين مهاجرين فى امريكا إلا مصرياً واحداً يعمل فى شيكاغو اسمه احمد حسنين ..
تعال يابتنونى باشا تعال .. تعال وشوف المصريين الآن فى امريكا ألوفاً مؤلفة ، لدرجة أن ترى من تعرف فى الشارع ، وانت تسير فى امريكا كأنك تسير فى شوارع مدينتك فى مصر فلا يكون بينكم إلا تحية عابره ، لا حرارة فيها ، او مشوبة بأحاسيس الغربة والوطن الذى يجمعكما الحنين إليه ..

......

يبدوا أن الأنسان سوف يتأوه من وقت لآخر إلى ان يموت ..
فقبل سفرى كنت أظن أننى تارك مصر...
تارك خلفى (الجمل بما حمل)
من مدرسة ، ومحل ، ومنزل ، والتزامات ، وروتين حياتى يومى ، وغلاء اسعار ، وركود تجارى ... من

أجل مزيد من الرفاهيه ... وكثير من السياحه ...
وقليل من العمل ... مع تزايد معرفة وتعارف وأواصر
صداقة جديده .. وتجربة حياة
لكن الإنسان لن يستطيع أن يهرب من شيء أى
شيء من حياته ، حتى ولو ذهب وعاش فوق جزيرة
صُغيره والقمر طالع وريحة البحر هله ... فلا حياة
بمبيه على هذه الأرض ..
بل هى فى الأحلام .. فى الأحلام فقط لاغير !!!
مكسيم جوركى الأديب الروسى الكبير يقول : الحمقى
فقط هم من يعتقدون أن الحياة سهلة وأنهم
يفهمونها
ولاداعى للقلق والأسئلة .. فإن أخطر شيء هو ألا
تسأل نفسك وتجيب عن أسئلة تعن لك فى حياتك
!!
كنت اتساءل .. ماذا لو كانت مهاجراً ومعى أسرتى ؟!
فى هذه الحاله أحتاج إلى شقة أستوديو صغيره ،
وليس سرير فى غرفة ثنائيه كوضعى الآن فى أمريكا ..
تخيل كم ستكون المعاناه .. فسوف يلتهم السكن

وحده القسط الأكبر من الراتب الشهرى ولن يتبقى
إلا النذر القليل من الدولارات .. إن تبقى !! يذهبون
نحو المأكل وقليل من المشرب .. إنها صعوبات
البدايات ..
وقد تكون النهايات أيضاً ...
على الرغم من أن أمريكا تعمل جاهدة على أن
يتناسب الراتب مع متطلبات حياة الفرد ..
وهو كذلك .. لكن أسره فرد واحد فقط هو عائلها
يعمل ، صعب بل صعب جداً !!
صعب أن تقاوم جبروت ترس الحياة الأمريكيه
استيقظت من نومى ... وظلت قابعاً على سريرى ..
فلا خروج او تجول فى أى مكان فى نيويورك فى هذا
الصباح .. فاليوم يوم الجمعه
استعد لصلاة الجمعه .. وبعدها الذهاب إلى أول يوم
عمل لى فى المطعم ..
مواقيت الصلاة فى المساجد تختلف عنها فى مصر ...
فنحن نحدد المواقيت فى المساجد على ميقات الأذان
وبعدها الصلاة وفى مساجد نيويورك الميقات المعلن
هو ميقات الصلاة فى المسجد لا ميقات موعد الآذان

للصلاة المكتوبه والتى تكون بعد الآذن بمايزيد عن ٤٥ دقيقه احياناً .

كانت خطبة الجمعه غريبة علىّ ، على الرغم أننى صليت مرة مثلها فى مدينة أجرا بالهند .. وفى المسجد الذى صليت فيه وقف الخطيب بجوار المنبر أمامة منصة صغيرة القى درساً دينياً بلغة أهل بنجلادش .. ثم نفس الدرس القاه باللغة الأنجليزيه . ثم صعد على المنبر وأذن المؤذن وحمد الله وصلى وسلم على النبى محمد النبى المصطفى .. وذكر آيه قرآنيه .. وذكر حديثاً نبوياً شريفاً .. وجلس جلسة الإستراحه وقام وذكر كلمات قليله ثم دعا الله ..

ونزل من على المنبر ، وتصدر المحراب وصلى بالناس .

لم تتعد خطبته باللغة العربية اكثر من ٥ دقائق ..

لقد قام بأركان الخطبه من الناحية الشرعية لذلك لم تكن لتروى غليل ناطقى اللغة العربيه

فما كان من وعظ مطلوب ، تم قبل اعتلائه المنبر عندما تحدث باللغة البنغاليه وباللغه الأنجليزيه ..

وفى إحد الأيام من بعد صلاة الفجر تحدثت مع هذا الخطيب وهو أمام المسجد أيضاً ولا إمام غيره فى كل الصلوات .. وهو شاب يافع أسمر ابتسم معى فى حديثه وسألنى .بلكنة مصريه قائلاً : تفتكر أنا منوفى

ولا صعيدى ؟!
ابتسمت وأجبت .. صعيدى ..
ابتسم هو أيضاً
وقال : لا هذا ولا ذاك .. أنا من بنجلادش
إذن حضرتك تعلمت فى الأزهر !
قال : نعم وهو يكن كل حب وتقديرلمصر وللأزهر وللمصريين
بعد صلاة الجمعه صعدت الى مسكنى .. أخذت مايلزمنى من ملابس للعمل
وذهبت إلى المطعم .. وأنا موقن أن العمل نوع من أنواع السعادة للإنسان .
فهل وجدت هذه السعادة فى العمل ؟!!
وزملاء العمل جديرون بجعل العمل سهل ويسير ومحبب
فهل كان زملاء العمل كذلك ؟ !!

تعرف معى على
البشر والعمل فى امريكا !!!

التزمت بميعادى المحدد فى أول يوم لى فى المطعم ..
كنت فى تمام الساعة الثانية من بعد الظهر بداخله
كان العاملون بالمطعم على علم مسبق بقدومى ..
استقبلنى (راجو) الشاب البنجلاديشى اليافع على
غير قوام واجسام اهل بنجلادش أصحاب الأجسام
النحيله ..
هو فى بنية وقوه إمام المسجد البنجلاديشى الذى
صليت خلفه صلاة الجمعه منذ قليل ..
راجو هذا هو الجندى المجهول فى هذا المطعم ،
شعلة نشاط ، يحل محل أى شخص يعمل فى
المطعم ماعدا العمل مكان عامل الخبز والبيتزا ..
تجده فى الشاورما ، وفى الطباخه ، وصنع أجمل
أرز باللبن أكلته فى حياتى ، وتراه فى تجهيز طلبات
زبائن المطعم والدليفرى ، وايضاً غسيل الأطباق إن
لم يجدوا من يقوم بها ..
راجو محبوب من الجميع ، ويعجبنى أنه يملك حق
الاعتراض بأدب ، لأى أمر غير مقنع وسليم فى العمل

... يعترض حتى ولو كان إعتراضه على صاحب المطعم نفسه .

نزلت أنا وراجو البدروم الذى يقع تحت المطعم مباشرةً ، نزلنا عبر سلم داخلى فى نهاية المطعم من جهه العمل .. راجو ينزل درجات السلم بخفة ودلع .. وأنا انزله برجل بعد رجل حريصاً شديد الحرص من الانزلاق ، فالسلم حجرى ضيق يكفى شخصاً واحداص فقط للمرور .. عدد درجاته اثنتا عشرة درجة ...

فالمطعم مقسم إلى قسمين قسم للزبائن وفيه مايقرب من ٣٠ مقعدً على طاولات للأكل .

والقسم الثانى خاص بالعمل وفيه مكان عرض المأكولات وعمودى شاورما الفراخ وشاورما اللحم ، مع بوتجاز ، وفرن ، وثلاجه ، ودولاب للعاملين ..

البدروم وما أدراك ما البدروم .. هنا نصف اليوم فيه أعيش

هنا ١٢ ساعة عمل أمام حوض كبير ينقسم إلى حوضين ...

علمنى راجو أن كل ماهو معدن فى هذا الحوض .. والأطباق الميلامين فى الحوض الآخر ..

وظل راجو يغسل أمامى وأنا اتعلم منه نسبة

الصابون السائل للأوانى التى تغسل .. مع وضع الأوانى المغسوله فى أماكنها على الأستاند المعدنى .. أما الأطباق فتوضع فى استاند ثم وضعها فى غسالة أطباق كبيره ..

لم أجعل راجو يُكمل بقية المهمه فى تعليمى ..

فهل غسيل الأطباق محتاج تعلم كبير ؟!!

كان زمان رعى الغنم مهنة كل من يصبح عظيماً والآن غسيل الأطباق مهنه البداية لمعظم من خطوا خطوات النجاح فى بلاد المهجر ليصبحوا عظماء !!

وبدأت أعمل بجد ونشاط ...

وفى المطعم عند الكاشير توجد شاشة ظاهرة للجميع حتى للزبائن .. تعرض جميع أرجاء المطعم والعاملين فيه فوق وتحت .. فى المطعم .. وفى البدروم حيث أعمل المربع الذى كنت أعمل فيه تحت الأرض يرتبط بسلمين .. سلم يؤدى إلى المطعم والآخر يؤدى إلى الشارع ..

مايتم غسله او جلبه للغسيل ، يتم عبر سلم المطعم ، طالع نازل فى هذا السلم طول ١٢ ساعه .. أطلع أجيب الاطباق والأوانى والملاعق والشوك والأكواب من فوق لغسلها تحت .. ثم أطلعها فوق بعد غسلها وتنشيفها .. والسلم الآخر لاستلام

البضاعة من لحوم وخضروات ... وتخزينها فى الثلاجه التى تأخذ حيز غرفة كامله فى البدروم .. والسلم هذا مغلق دائماً ويتم فتحه من الشارع .. وطوال فترة العمل تلقى على هذا السلم أكياس القمامه التى يكتظ بها السلم اكتظاظاً .. وقبل نهاية عمل اليوم أخرج هذه الأكياس لتتجمع أمام المحل لتأخذها سيارات البلديه..

إذن نسبة الأوكسجين تحت فى البدروم ضئيلة .. ضئيلة جداً ... ويزداد الأمر سوءاً بوجود موتورين يعملان ليل نهار.. موتور للغلايه وموتور لغرفة الثلاجة ، وكلاهما أصواته مزعجة مع عوادمهما التى تزيد الهواء تعكيراً . أضف إلى ذلك مناخ نيويورك غير الصحى .. لأنه شديد الحرارة والرطوبة فى فصل الصيف التى تهيج الأعصاب وتكاد تزهق النفوس ...

وفى وسط هذ البدروم طاولتان من الأستنلس يعمل على احداها (اليكس) الشاب المكسيكى المتخصص فى تجهيز شاورما الفراخ واللحمه وقطع الكباب والكفته .. هو فى اثناء عمله له عالمه الخاص به ... أمامه الموبايل مفتوح على العابه الألكترونيه .. يترك العمل ويتسمر أمام اللعبه حتى نهايتها ... وله جهاز تسجيل سماعاته نقيه جداً ، يفتحه بصوت مرتفع

على الإذاعة المكسيكيه تاره وعلى الأغانى تارة أخرى
.. وإذا انتهى عمله ينتهى يومه فى المطعم ..
غير مقيد بساعات عمل .. أومساعدة أحد فى عمله ..
ليس له إلا عمله الموكل به فقط لاغير وعلى الطاولة
الأخرى تأتى المرأة الحديديه التركية .. والتى اجتمع
فى شخصيتها كل من رايا وسكينه معاً إنها (نازك)
ذات الـ٥٦ عاماً والتى يعمل الكل لها الف الف
حساب حتى صاحب المطعم نفسه .. تأكل من يديها
أحلى وأجمل طبيخ .. وأجمل باباغنوج وباذنجان
باللحمه وباميه وبطاطس بالمشروم وسلطة الطحينه
وكل أنواع السلطات التى يقدمها المطعم ..
تعمل نازك لمدة ٤ ساعات فقط ..
ولو تراها وهى تتعامل مع اللحمة بالتشفيه والقطع
ولا أجدع جزار فى أكبر سلخانه ..
ويبدو أن علاقاتها بالساطور والسكينه واللحوم
أفقدها أنها فى يوم من الأيام كانت أنثى أو امرأه ...
ولذلك هى قاسية فى التعامل حادة فى الكلام ...
فيبدو أن الأنسان له نصيب من مهنته كما أن له
نصيب من اسمه كما هو شائع بين الناس
كنت أعمل بجد ونشاط .. أمامى الحوض الذى
لاينتهى من الأوانى والأطباق .. وإن انتهى أصعد إلى

أعلى مراراً وتكراراً أجلب الأطباق والأوانى المراد
غسلها .. وهكذا
و خلف منى ألكس فى عالمه بين تجهيز عمود
الشاورما والألعاب والغناء ..
ونازك فى عملها القاسى بزعيق وغضب ووجه غير
مريح ...
.....
نزل (دالدون) الشاب الجامايكى مساعد الشيف
حسن البنجلاديشى تحت عندى قاصداً دورة المياه
.. رأنى وأنا اعمل بهذا الحماس فسألنى اشتغلت هذه
الشغلانه من قبل ؟!
اجبت بالنفى فظهرت فى عينيه نظرة إعجاب لما أقوم
به وكأننى خبير غسل أطباق
عرف اننى من مصر وعرفت أنه من جامايكا
قلت لدالدون
انا زرت جامايكا
استغرب .. ولسان حاله قائلاً : من هذا الذى يغسل
الأطباق ويزور بلدى سياحة ومايزورها إلا علية القوم
...
فقال دالدون سائلاً متشككاً ماذا زرت ؟!
اجبت قائلاً : زرت إتشوريوس

فانفرجت اساريره مبتهجاً .. وزاد ابتهاجه وأنا أعدد
له مازرته من اماكن ومعالم فيها
فقال انا من اتشوريوس نفسها
كان اليكس المكسيكى يسخر من دالدون واصفا
دولته بالمتخلفه التى ليس فيها انترنت ومظاهر تطور
.. يسمع دالدون ولا يعقب
وحتى لاأنسى اسم دالدون أخرجت ورقه وكتبت
اسمه واسم دولته باللغة العربيه ، أراد أن يرى
اسمه واسم دولته كيف يكون شكلهما باللغة
العربيه .. نظر ... امتعض وجهه مشمئزاً لما رأى !!!
دالدون لم تعجبه اللغة العربيه فى كتابة اسمه
واسم دولته
اتخذت لى مكاناً فى إحدى جوانب المطعم ، بجوار
خزائن الملابس ، وبين ارفف الأوانى أصلى فيه
واقتنص وقت للراحة بعيداً عن تحت الأرض ..
كان راجو يشدد من عضدى ويمتن لعملى ويشيد بى
كلما رآنى .. ولم لا وأنا المنقذ له .. فوجودى فى
المطعم يجعله يعمل مع الشيفات ويبتعد عن
الغسيل المهلك تحت الأرض وهو بصدق شاب طيب
قلت له راجو : أنت قلبك أبيض .. أنت أنسان
كويس

وكان من وقت لأخر يقول لى : تريد أن تأكل .. ويلح على ان آكل كنت بالنسبة لـ راجو منقذاً كالأسكندر الأكبر بالنسبة للمصريين ، عندما جاء الأسكندر إلى مصر غازيا نظر إليه المصريون نظره المنقذ وليس العدو المحتل !! لأنه سيخلصهم من حكم الفرس البغيض .. وها أنا سأخلص راجو من تحت الأرض والوقوف أمام الحوض البغيض ...

راجوا هندوسى المعتقد .. عابد للبقر

هنا فى امريكا .. لا مانع من اختلاف المعتقد واللون والديانه .. هنا ينصهر الجميع فى دولة واحدة هى الولايات المتحدة الأمريكيه .. وعلى أرضها مبنى الأمم المتحده التى يستظل تحت كنفها دول العالم كلها .. وفى كل مكان أمم متحده فى المترو فى الشارع فى المطعم فى العمل .. بوتقه هى امريكا .. انصهر فيها الجميع فكانت دولة قويه مرموقة الجانب ..

كنت أؤكد لـ راجو ان قلبه ابيض ... لا تملك إلا ان تحبه لشخصه ...

فى امريكا الحياة تتسع للجميع ... مع غلاف يكتنف الكل هو غلاف الحرية .. كنت وأنا أصلى فى المطعم يحترمون صلاتى فلا يدنو منى أحد وأنا اصلى حتى لا يشغلنى عن الصلاة ..

كان الشيف حسن وهو بنجلادشى لا يشبه بنى قومه ، وهوأقرب الشبه من المصريين تماماً .. من أول وهله وقع الحب والتقدير والاحترام بيننا .. كان يُبدى مظاهر الاحترام لى .. وأنا من أنا فى وسطهم .. أغسل الأطباق .. وهومن هو شيف هذا المطعم الكبير .. فكان مثل راجو يعرض على الأكل من وقت لأخر أو شرب شاى أو أى نوع من أنواع المشروبات الغازية والعصائر الموجوده فى ثلاجة المطعم .. وكان يذكر أنها متاحه للجميع ومجانى لا تخف.. عمل لى كوباً من الشاى بنفسه .. وعلمنى كيف أقوم بعمله لنفسى وقتما أريد ... كان يحمل عنى الأطباق النظيفه بنفسه ويقوم بتوزيعا ووضعها فى اماكنها المخصصه امامه .. لم يعملها دالدون الجامايكى معى ولو مره واحدة ...

الشيف حسن قال لى : أسامه أنا لا أتعامل مع أى حد هنا من قبل بمثل ما أنا اتعامل به معك وربط على كتفى مشجعاً .. أعطانى الشيف حسن طاقة

إيجابيه ومحاولة حب لمكان العمل .. ووقع حبى
وتقديرى له طول مدة ايام عملى فى المطعم ،
فالإنسان السوى أسير الكلمة الطيبة والمعروف
والكرم .. فإن طلبت منه وجبة طعامى كانت على
أجمل ماتكون وبكل ما أطلب من أى أنواع الطعام
... والوجبه الواحدة تكفى ثلاثة أفراد .. فكنت آكل
بنفس مفتوحه .. ولم لا والطعام ممتاز وطازج ؟
واللحوم والدواجن مكتوب على الكرتونه كلمة
حلال ومذبوحة على الطريقة الإسلامية ..
والخضروات مزروعه بأسمدة طبيعيه غير كيماويه
كان سمتى يوحى مع فريق العمل بأن هذا الشخص
الذى يغسل الأطباق ليس شخصاً عادياً مسلكه ...
ملبسه ... كلامه ... معاملته مع الآخرين ..
يبقى من زملائى فى العمل وهو الخباز .. البيتزاجى
(هلال) بنجلاديشى أيضاً عمره ٤٢ عاماً متزوج
وعنده أولاد ويعيش فى إحدى القرى التى تبعد عن
عاصمة بنجلادش (دكا) بمسافة قليله .. هلال
وجهه مكفهر ويقطب جبينه دائماً .. قد يرجع هذا

العبوس إلى وقوفه أمام الفرن كثيراً يخبز العيش ويصنع البيتزا والخشبورى (رغيف طويل على شكل قارب مليء بالجبنه) اكلت الخشبورى هذا فى موطنه دولة جورجيا إحدى بلاد القوقاز فى وسط آسيا .. وهو من اشهر الأكلات هناك .. ومن اطعم ما أحببت فى جورجيا من طعام

هلال هو الذى يفتح المطعم فى الثامنة صباحاً وهو الذى يغلقه فى الثانية عشر من منتصف الليل ..

ماذا تنتظر من وجهه إلا العبوس وضيق الخلق ..

سألت هلال .. كم عام تعمل فى امريكا حتى الآن ؟

اجاب ثلاث سنوات

كم تتمنى أن تقضى من أعوام فيها حتى يتاح لك الاستقرار فى بلدك بين اولادك واسرتك ؟!

اجاب خمس سنوات ..

قلت لهلال : ستطمع بعدها فى عامين آخرين وسيصير عمرك فى الخمسين ...

نفى وأكد على انه لا أمريكا بعد هذه السنوات الخمس .

مشكلة هلال هى مشكلة كل مهاجر من دول العالم الثالث إلى دول العالم الأول .. يصبح ترساً من تروس عجلة الحياة فى هذا المجتمع لا يكل ولايمل فيه ..

كنت أسمع وأراقب وأحلل الشخصيات والحياة فى المجتمع الأمريكى .. أكاد أُجزم ان هلال بعدما يترك امريكا ويعيش ثرياً فى بلده .. لن يجد وقتاً يتمتع فيه بما جمع من أموال .. وسيكون النصيب الأكبر من هذه الأموال فى جيوب الأطباء .. وستكون قواه قد خارت وزادت معها خلافاته الزوجيه فيجلس ملوماًمحسوراً ويكتشف فى نهاية الأمر أن الحياة والطمع فيها مجرد سراب
فكثرة البعد زاد الجفاء ... ونضب النبع وجف ...
وفقدت المعانى الأسرية الجميله بريقها ورونقها ...
ولم يتبق من سمته إلا العبوس الذى لازمه من هبو لهيب الفرن عند فتحه .
نموذج هلال أمر يحتاج صفحات وصفحات لأنه نموذج موجود عند الأكثرية المهاجرة التى تعمل فى الحلم الأمريكى
فى الحادية عشر ليلا يقل الزبائن فى المطعم ، والموجود منهم ينتهى من طعامه ويخرج ولا يستقبل المطعم زبائن آخرين .. وهنا اقوم بإنزال كل ماتبقى من أطباق وأوانى وأكواب إلى الحوض ، ومهما كانت الكميه ومهما كان التعب أجد الحماس يدب فى عروقى ويزداد نشاطى وإجتهادى .. ولم لا وهى الساعة

الأخيرة والتى يعلن فيها انتهاء يوم من أيام العمل الشاق ويزداد فيها رصيدى ١٠٠ دولار !!!

ولكن أكثر شيء حز فى نفسى ... وكنت أفعله وأنا مغمض عينى ... وأقول سامحنى يارب وهو القاء ماتبقى من عمود الشاورما ، سواء كان شورما اللحم أو الفراخ فى الزباله ..

وفى الزباله ايضا القى كل ماتبقى من طبيخ لا يشوبه شائبة سوى انه لم يُبع فى هذا اليوم فقط لاغير..

ففى الغد كل شيء طازج وجديد .. وهنا النجاح وهنا المصداقية وهنا المكسب .. ولكن أليس من علاج لهذا الطعام الرائع من سبيل بدلاً من الزباله ؟!!!

نعم من يُشهر أى محل فى الدنيا ويجعله يستمر متمتعاً بسيرة حسنه هو العاملون فيه .. فإن كان أميناً نشروا امانته فذاع صيته وراجت تجارته ..

ولذلك كنت أنصح من يعمل معى فى محلى قائلاً :

عندما نرمى فى الزبالة نكسب لا نخسر

والنظافه أولاً وأخيراً .. ثم لا تقدم أى شيء للزبائن إلا اذا كنت أنت راضياً عنه .. ورضاك عنه تعرفه لو عرض عليك لتأكله لأكلت .. أو تقدمه لأسرتك

بنفس راضية وطيب خاطر .. فلا تقدم للزبائن أى شيء تأنفه .

هذه معادلات النجاح البسيطه والكبيره فى نفس الوقت !!

وانتهى أول يوم .. ورجعت الى الشارع أرى الناس فى الليل والهواء الطلق وانا الذى حرمت منهما طيلة الوقت حيث كنت تحت الأرض .. وتمددت على سريرى أحملق فى السقف بلا نوم رغم الإجهاد أنتظر الصباح ...

وفى الغد يكشر اسامه السباعى عن انيابه فى المطعم ويعلو صوته ولا يوقفه احد

فماذا حدث ياترى ؟!!!

.....

إحكى ياشهرزاد ... عفواً احك يا سمسم يا أبوالسوم

وعندئذ أدرك أسامه السباعى الصباح فسكت عن الكلام المباح

انا ... ونازك ... ومين يكسب ؟!

صباح جديد ، فى يوم جديد ، يوم السبت الرابع من اغسطس لهذا العام ٢٠١٨م .. أعددت لنفسى كوباً من النسكافيه مع قرص بالعجوه كعادة الصباح ... ثم ارتديت ملابسى قاصداً منهاتن .. حيث عالم نيويورك الحقيقى ... فهذه هى رحلتى .. وهذه أيامى المعدودات فى امريكا .. والتى ما اتيت إليها إلا سائحاً كما أتيتها من قبل مرتين كافضل ما تكون السياحة .. وما كان من أمر هذه الرحلة الثالثة إلا استثناء .. الأساس فيها سياحى والعمل فيها هو الإستثناء .. ليرى من يحلم بالحلم الأمريكى ماذا يحدث على الجانب الآخر من المحيط الأطلنطى .
فامريكا سياحياً ... وسياحياً فقط كاروع ما تكون كوجهة سياحية ...

......

سرت فى طريقى نحو ركوب المترو ، والسماء فوقى ملبدة بالغيوم ... كنت أريد أن اقتنص سويعات قليلة من الصباح لزيارة مبنى الامم المتحده .. ركوب مترو نيويورك متعة فى حد ذاته ، وهوتاره مابين

الزحمه الشديده ... ومابين قلة عدد الركاب .. ولو القيت ببصرك على الركاب .. ترى النسيج البشرى كله فى عربة واحده .. كنت أرى اليابانيين والصينين وغيرهم من أصحاب العيون الضيقة والشعرالأسود المسترسل الكثيف كخيوط الحرير ، القادمين من بلاد الشرق الأقصى اكثر عدداً من غيرهم .. ولا يخلو المترو من وسائل الشحاذه المحترمه من امرأة تغنى اوبرالى .. أو رجل وزوجته ينشدون .. أو شابين يعزفان على آلة الاكورديون ولم يبخل الناس عليهم عطفاً ببعض العملات المعدنيه والورقيه ...

يتلقاها مع انحناءة شكر للمعطى .. كنت أنزل فى محطة شهيره وهامة فى وسط منهاتن هى محطة جراند سنترال (Grand Central) وهى المحطة التى تسبق محطة تايم سكوير الشهيره .. ولكى اخرج إلى الشارع كنت أمر كثيراً تحت الأرض حتى أراه ، نظراً لكبر هذه المحطة ..

محطة جراند سنترال محطة جميلة ، تتسم بمعمارها المميز .. ذات نوافذ كبيرة وسلالم ضخمة وثريات تتدلى من أسقف شاهقة .. وهى من معالم نيويورك الشهيرة...

كانت الأمطار تهطل بغزاره ...ارتديت بالطو المطر فهو

يلازمنى فى حقيبتى .
وسرت فى شارع ٤٢ وهو من الشوارع العرضيه الهامة فى نيويورك ، والذى ينتهى بمبنى الأمم المتحدة الواقع على النهر الشرقى فى منهاتن .. كنت أراه لأول مره ، فأخذت كفايتى من الصور للمبنى والشوارع التى تجاوره .. وسألت رجال الأمن عن كيفية زيارته .. فأرشدونى ان اتجه إلى مكتب امنى فى الجهة الأخرى من الشارع اشار بيده إلى مكانه ، تسجل فيها بياناتك وبعدها تدخل المبنى ...
كنت اراقب عقارب ساعتى من وقت لآخر ، ففى الحادية عشرة من قبل الظهر ، هو موعد تركى لمنهاتن ، وركوب المتروعائداً إلى مسكنى .. ثم الذهاب إلى العمل فى المطعم فى تمام الثانية عشر ظهراً ..
مررت أثناء تجولى بشارع
(Park Avennue)
الشارع مغلق أمام حركة السيارات ومتاح فقط لراكبى الدراجات والعدو الرياضى .. ما أجمله هذا الشارع ..
فهو طويل جداً .. والجزيرة الوسطى فيه مزينة بالخضره والزهور .. والجرى مع رخات المطر النديه والسماء الرماديه يعيد للمرء شباباً قل أن يجده

بطريقة آخرى ...
آه ثم آه لو نهتم بالرياضه فى بلادنا .. فمع كل نادى رياضى ينشأ للشعب سيتم غلق مستشفى مقابل النادى .. وكم اتمتع انا برياضة السويدى والعدو عندما امارسهما فى نادى الشركة فى مدينتى كفر الدوار مع مدربين أكفاء .. ولعل ما مارسته من رياضه جعلنى أتقبل العمل الشاق فى المطعم لعدة ايام ...
الساعة كانت تحذرنى ألّا أتأخر حتى رجعت سريعاً إلى محطة المترو لأعود أدراجى كما بدأت .. أرجع إلى مسكنى آخذ ملابس العمل وأنطلق إلى المطعم ...
كنت فى هذه الجولات الصباحية المتكرره التى قمت بها كثيراً .. كنت أضحك على نفسى .. فليست هذه سياحة ... مجرد رؤية لمعالم لا تستطيع أن ترى بدقة وتأنٍ وتدخل وتسأل وتزور وتتجول ... .ف طالما الساعة تناديك فلا هدوء ولاراحة .. بل قلق وتوتر ..ولكن الذى كان يشجعنى هو كارت المترو الذى اشتريته فى أول يوم لى فى نيويورك بمبلغ ١٢٢ دولار والذى يتيح لى أن أركب المترو والباصات كيفما أشاء ولذلك سيأتى يوم بعد أيام قليلة أتجول فيه على راحتى فى كل انحاء نيويورك وخارج نيويورك فى

فيلادلفيا والعاصمة واشنطن .. وسوف أدخل مبنى الأمم المتحدة من الداخل وأتجول فى كل قاعته .. وسأتحدث عنه فى حينه .

الساعة ١٢ تماماً دخلت المطعم كل فريق العمل موجود .. وفى توقيتى يأتى دالدون الجامايكى مساعد الشيف حسن

القيت على الجميع التحية ...

السلام عليكم ...

والذى استبشر لمجيئ كان راجو .. يكاد يطير فرحاً فإن لم آتى سيكون مصيرهُ تحت الأرض فى البدروم على الحوض المهلك ، وليس هذا فقط فلن يتركوه فى أن يساعد كل من فى المطعم تحت اوفوق حسب احتياج العمل له .. ألم أقل بالأمس أنه الجندى المجهول فى هذا المطعم .. ومع هذا المجهود تراة بشوش الوجه لا يوجد على وجهه أى اشمئزاز أو تأفف أو ضجر ...

أيضاً من يعمل تحت الأرض لا نصيب له من البقشيش .. وإنما يوزع على من يعمل فوق فقط ..

فى إحد الأيام احتججت على هذا الظلم البين .. فأنا أكبر واحد يكد ويعمل بينكم فلم الحرمان من البقشيش .. !!!

الصراحة كنت احتج وخلاص .. لا أنا أريد بقشيشاً

ولا يحزنون.. احتجيت لمجرد أن يعرفوا أننى لست سلبياً لا يطالب بشيء ... ولسان حاله الرضا بالعمل وكفى !!

بعدما ارتديت ملابس العمل ، عرضت على الزملاء البوم صور تورت قمت بعملها فى محلى مع بعض الصور السياحية لى فى بلاد العالم كالهند وكوبنهاجن والسويد وباريس وصورة لى فى الفصل بين طالباتى ... لقد تأكدت رؤيتهم لى والتى لمستها من الوهلة الأولى .. أن هذا الشخص الذى يغسل الأطباق ليس شخصاً عادياً ، بل له شأن آخر.. كلهم اثنوا على ما رأوا من صور إلا دالدون الجامايكى لقد صدق فيه قول اليكس دائماً : أنت متخلف من بلاد متخلفه ليس فيها تكنولوجيا وانترنت وتقدم ... !!

والحق أنه ليس كذلك .. لقد عرف دالدون فى الدقائق القليلة التى كنا نغير فيها ملابسنا أننى مُعلم وأتقن صناعة الحلويات وصاحب محل حلويات فى مصر..

دالدون قال لى مستنكراً ومتعجباً ومشمئزاً :

طالما أنت مدرس وعندك محل حلويات فى بلدك وزرت ٤٠ دوله فى العالم وقد زرت امريكا من قبل مرتين ...

لماذا جئت إلى امريكا لتعمل فى غسيل الأطباق ؟ !!!
دالدون عنده حق .. دالدون الجمنى الحُجه .. لم
أجد إجابة على سؤاله المنطقى والمُقنع تماماً ...
نزلت إلى تحت لأجد كل أطباق وأوانى الصباح على
الأرض وعلى الحوض وكراتين فارغه على الارض تعوق
الحركه .. وصخباً عالياً من أغانى ميكسيكيه تزيد
المكان ضوضاء وضغط نفسى سيء .. إنه اليكس
المكسيكى ، فى عالمه مابين اللعب الألكترونى
والاستماع إلى الأغانى والشاورما والكباب ...
كنت أعمل وأعمل .. أطلع فوق وأنزل تحت .. وكانت
الطامة الكبرى فى هذا كله هو الوقت لم يكن يمر
سريعاً بالمرة .. بل لم يكن يمر أصلاً ... الساعة
الواحدة فى العمل بعشر ساعات .. عكس ساعات
الصباح التى انتهت كلمح البصر..
الحياة والوقت أفضل معلمين للأنسان
تعلمنا الحياة أن نستخدم الوقت بشكل جيد ،
والوقت يعلمنا قيمة الحياة
وكما قال وليم شكسبير
الوقت بطيء للغاية لاولئك الذين يريدون أن ينتهى
وسريع جداً للذين يشعرون بخوف
وطويل جداً للذين هم فى حزن

وقصير جداً لاولئك الذين يحتفلون
لكن لأولئك الذين يحبون فالوقت أبدى !!
اللهم اجعل كل حياتنا حباً فى حب يارب
ولأننى كنت أود أن ينتهى اليوم سريعاً ، فلم ينتهه ..
وفى الساعة الثالثه من بعد الظهر جاءت نازك
السيدة الشيف التركى التى تُكهرب المكان الذى فيه ،
شعرت أنى لن أسلم منها ومن أوامرها ومن زعيقها
وصوتها المرتفع فى هذا اليوم .. ولانه ممنوع شرب
السجائر للعاملين فى المطعم .. أراها تشرب سجائر
الكترونيه .. والله البشريه واختراعتها شيء عجب !!!
سجائر الكترونيه يابشر !!!
وأنا أغسل عن يسارى دولاب معدنى فيه أرفف أضع
فيها الأوانى المغسوله ، السيدة نازاك زمجرت
وزعببت وزعقت وكشرت عن أنيابها وعلا صوتها علىّ
أنا ، اعتراضاً على تنظيم الدولاب .. كأنها تريد أن
تجعلنى أخشاها من الآن فصاعداً ، فهى لم تجد
منى بالأمس أى اهتمام وأرادت اليوم أن تعرفنى من
هى ؟!!!!!
(انها نازك هانم السلحدار فى ليالى الحلميه)
فما كان منى إلا أن نهرتها وكشرت عن أنيابى أيضاً
وزعقت لها بكل ما أوتيت من قوة .. وأستخرجت

غلىّ كله فى كرهى لطبيعة العمل الذى أقوم به فى نازاك وأعطيتها درساً لن تنساه فى حياتها كلها ... لكن بأدب ... وبكل ما أملكه من مفردات الكلمات السيئة التى أعرفها من اللغة التركيه واللغة الأنجليزيه قلته لها بأعلى صوت وكأننى أسد خرج من عرينة .. نازك تتحدث التركيه مع الاتراك الذين يعملون فى المطعم وهى تتحدث الأنجليزيه كذلك .. وكنت أتحدث اللغة التركيه زمان منذ مايقرب من ٣٠ عاماً ،

عندما عملت لمدة عامين مع ثلاثة أتراك فى عمان عاصمة الأردن فى أكبر وأفضل حلوانى فى العالم العربى حلوانى ديفان ..

كنت من قبل أفكر فى العبارة التى اريد ان أقولها فليس لدى من المهارة التى تجعلنى اتحدث بسرعة بلغة غير اللغه العربيه .. ومع نازاك لم أكن أفكر فى الكلمات التى تخرج من لسانى .. الكلمات كانت مثل طلقات الرصاص .. ومن خلف نازك وقف راجو يشير لى بأن أصمت ويطبطب على صدره .. ولكنى رفعت صوتى عليه أيضا.. بألا يشير لى بأى إشارة .. أنتِ امرأة سيئه صعبه .. معقدة ..أنتِ سيدة لا تعرفين الاحترام .. فلقد أتيتِ منذ قليل ولم تقولى

أهلاً لأحد .. أنا لست صبياً أيتها المرأه .. أنا رجل .. ورجل لى مكانة فلتعرفى ذلك جيدا .. من الأن فصاعدا ليس بينى وبينك كلام...

لو نظرت إلى بريق عينى الغاضب وإلى صدق نبرات صوتى الغاضبة .. ما تخيلت أن هذا الشخص الهادى ذا العيون التى تشبه عمر الشريف حيث استدارة سمار العين لأعلى قليلاً جعلت فيه سحر العيون الفرعونيه الجميله .

نازك ما تخيلت أن يخرج منه كمية هذا الغضب عليها وهى من هى .. هى التى لها أكبر مكانه فى المطعم ..هى التى يخشاها الجميع ويخاف منها كل من فى المطعم ويعملون لها ألف حساب .. إلا أنا

(نازك بالبلدى كدة لمت الدور معايا)

صدق من قال بالفعل : اطلبوا الموت ... توهب لكم الحياة !!!

نازك بدأت تسمع كلامى وتنفذه على كره منها ، لقد أمرتها بألا تضع أى شيء فى الحوض .. ضعى ما تريدين غسلة على الأرض ودعى لى الباقى ...

يبدو أن اليكس وراجو أُعجبوا مما صنعت مع نازك ، ويبدو أن لهم جميعاً معها مشاكل عديده تكون

فيها هى المنتصرة .
انشغلت بعملى .. وانشغلت هى بعملها ..
وبعد ساعة وأنا فوق وهى كذلك استوقفتنى وأرادت
أن تعطينى شريحة من البيتزا ..
فرفضت بطريقة أحرجتها
وبعد ساعة أخرى أعطتنى قطعة كبيرة من الشمام
فقبلت دون شكر منى لها ، كنت لازلت متحفظاً
معها .. فيكفى قبولى أننى أخذت قطعة الشمام هذه
من يديها .. وهى بداية صفحة جديدة من التعامل
يغلفها الاحترام المتبادل ...
سألتنى عن عمرى ؟!
٥٧ عاماً
وأنتِ ... ؟!
٥٦ عاما
هى جدة وانا جد
وأصبحنا زملاء عمل ... كانت تأتى فتلقى التحيه
علىّ .. (غيرت من طباعها)!!
وإن وجدت ما لا يروق لها فى العمل تنادينى باسمى
(احتراماً لى) !!
أسامه اعمل كذا وكذا فهذا سهل وأيسر وفيه نظام
وترتيب مريح ... (أدب مع جنابى) !!

حاضر ...

نازك كانت تغير ملابسها أمامنا عادى على رأى حفيدى مالك ذو الثلاثة أعوام عندما يقول على كل شيء : عادى

نازك كانت ترانى أصلى من وقت لآخر فسألتنى كم صلاة فى اليوم ؟

وأنا أجيبها عن سؤالها هذا .. تركتنى وأعطتنى ظهرها ..

فقلت لها : لا تسأليني أى سؤال بعد هذا .

وإن سألتينى فلن اجيبك ..

اما صحيح (bad woman)

كانت تسمع الكلمة منى ولا تعقب !!

وفى المجمل من يعيش الحياة الأمريكيه مع الناس قد يخرج بنتيجة وهى إنسانية المجتمع وطيبة الناس وحب الحياة .. فالكل غريب .. الكل له جذور متأصلة فى نفسه .. له وطن ما كان فيه أجداده .. أو له وطن آنى سوف يعود إليه .. فلم البعد والجفاء

وقد قال شاعر أمريكا الرائع
والت وايتمان :
((أيها الغريب هناك
لماذا لا تكلمنى وأكلمك))
الله الله عندما تأتى الساعة الحادية عشرة ليلاً إنها
بشير انفراجه .. فرحة بالبراءه والتقاط الأنفاس ..
ورؤية الحياة الحقيقيه على الأرض وليس تحت
الأرض
عمودا الشاورما فيها من شورما الدجاج والفراخ
مايكفى لأكثر من ١٠ افراد .. هذه المرة قلت لهم :
هل مسموح أن آخذهما معى .. ؟
خذ الذى تريده .. ولا يهمك ..
أخذت معى الشورما وبعض من الطبيخ الرائع ..
ولكن بكل أسف لا يوجد أكيله تلتهم هذا الطعام
الشهى
فملأت الثلاجه منه ...
فهل فى قادم الأيام من أحداث فى هذا المطعم
تستحق أن تُحكى .. نعم فالجعبة مليئة بما يستحق
أن يروى

عن زملاء العمل ..
والغربه والشقاء ومن المسئول

كنت انظر إلى فكرة طول المدة التى أنوى قضاءها فى امريكا وهى ثلاثة أشهر كفترة طويلة سياحياً وهى كذلك بالفعل !!!

ولكن إلحاح السياحة المتمثل عندى فى المشى الطويل داخل المدينه للتعمق فى رؤية ومشاهدة المعالم السياحية لمدينة نيورپورك كانت تُلح علىّ ... وعندى وقت الصباح فيه متسع ، لاسيما وأنا أستيقظ مبكراً ، مما يتيح لى بأن أركب المترو وأتجول فى معالم منهاتن الشهيره لسويعات قليله .

وفى صباح رابع أيام عملى فى المطعم ، قررت أن أذهب إلى الطرف النهائى لجزيرة منهاتن حيث الـ (داون تاون) إلى معلم شهير من معالمها وهوشارع (وول ستريت Wall street) وما فيه من تمثال للثور الهائج ، والفتاة الشجاعة ، والبورصه ، ومتحف الهنود الحمر .. وحديقة بطاريه ... والتى يستحق

الحديث عنهم جميعاً باستفاضة لشهرتهم وأهميتهم لزائر نيويورك .. وسوف أزورها مرات آخرى عندما تنتهى صفحة العمل وتبدأ صفحة السياحه بحق فى رحلتى هذه !!!

كنت فى تلك السويعات الصباحية السريعة كمن يقنع نفسه بأن فى إيامى الأولى فى نيويورك ما يستحق أن يُدخل البهجه فى يومى ... لكن هيهات هيهات ... فطول مدة العمل ١٢ ساعة قضت على كل ماهو جميل فى نيويورك !!!

وكالعادة كنت ألتزم بميعاد عملى فى المطعم فى الثانيه عشرة ظهراً ... من عاداتى فى كل أسفارى أن أحمل معى بعض الهدايا التذكاريةمن معالم بلدى ... كورق البردى ، واقلام وميدليات فرعونيه ، وعلب صدف ، وعقود صدفيه تزين الرقبه وأساور تزين المعصم وتيشرتات ذات معالم تاريخيه شهيره لمصر ، ومحافظ للأوراق والأموال ...

احملها معى من مصر من مبدأ (تهادوا تحابوا)

وقبل تبديل ملابسى أعطيت الشيف حسن إحدى الميدليات شكرنى بامتنان ورضا

وأنا أرتدى ملابس العمل كان دالدون يبدل ملابسه هو الآخر ، فقد كنا نأتى فى توقيت واحد ..

قلت لدالون : هذه المحفظه المزينه بالكتابة
الهيروغليفيه هديه مني لك
نظر إليها دون أن يمسكها
وقال : ماهذه ؟!
محفظة يادالدون ... عندك فلوس أو ورق مهم أو ...
تضعها فيها .
امتعض وقال : لا أريدها
دالدون أنا أعطيت كل زميل هديه .. فلماذا لا
تأخذها ؟!
لم يجب ولكنه أشاح بتعبيرات وجهه إنه لا حاجة له
بها ...
يبدو ان اليكس المكسيكى محق فى رأيه عن دالدون
ودولته من تخلف وجهل تلك الجزيرة القابعة فى
البحر الكاريبى والشهيرة بالمطرب الذى حارب
الاستعمار بغنائه(بوب مارلى)
أما هلال الخباز البيتزاجى الخشبورى ، وأنا أعطيه
نفس الهديه فى وقت آخر. وكنت أصف له معنى
هيروغليفى وفرعون وأردت أن أذكره بسيدنا موسى

عليه السلام مع فرعون .. فظن أن المحفظه خاصه بالإسلام ..

هلال : قال إسلام نو

يادى اللعته .. يادى الجهل .. يادى التخلف ... ياارب صبرنى

انظر ياراجل إليها جيداً هذه محفظه وهذه سوسته ضع أموال أو ورق أو بطاقه أو هويه ... فيها .. أنت وشأنك .. أنا أول مره فى حياتى أرى هذا النوع من البشر

عندما تيقن هلال أن ليس للمحفظه هدف آخر غير كونها محفظة فقط لاغير ، قبلها منى ..

ثم تمر الأيام ويستخدمها هلال ويُعرب لى أنها اصبحت مهمه له وتلازمه دائماً فى جيبه مع ابتسامه وثناء وكلام طيب عن المحفظه التى كان يريد أن يرفضها من قبل .. وكأن لسان حاله يقول : كم كنت أحمق عندما كنت أرفض هذه الهدية الجميله

نزلت تحت فى البدروم حيث يوجد اليكس أعطيته هو الآخر هديته فشكرنى عليها ..أما الست نازك فما وددت أن امنحها أى شيء ، وكنت متردداً ما بين أن أعطيها عقد صدفى جميل أم لا !!! وانتصرت لا فى النهايه ..

اما صاحب المطعم فى نهاية اليوم أعطيته العقد
الصدفى لزوجته .. وصاحب المطعم كلما رأيته
تذكرت الأديب الكبير الدكتور محمد المخزنجى أفضل
من كتب زمان استطلاعات مجلة العربى الكويتيه ..
كم كانت استطلاعاته وأسلوبه فى العرض رائعاً لازلت
أحتفظ بها كلها .. فقد كان صاحب المطعم يشبه
للدكتور المخزنجى بقدر كبير
وقد كان فى المطعم فتاتان تركيتان الأصل يقدمان
الطعام للزبائن .. لم يكن لى معهما بحكم العمل أى
كلام فهم فى جانب وعملى فى جانب آخر .. كانت
ملابسهما مبتذله وفى عيونهما جرأة ... وعلى الرغم
مما يتمتعان به من جمال إلا أنه جمال ماسخ ...
فمن حين لآخر تخرجان خارج المطعم عندما لا يوجد
زبائن وتدخنان السجائر بشراهه ... تفقد الفتاه كثيراً
من أنوثتها وجاذبياتها عندما تبتذل وتتدعى العصريه
.. فما أجمل حمرة الخجل على وجه الفتاه فإنه
يزيدها رقة وجمالاً وأنوثة ... أفضل ألف مرة من
مساحيق وبودرة ...
الجمال الطبيعى للفتاه فقدته عندما اتخذت
الجرأه فى الملبس والكلمة والسلوك ... منهجاً وسبيلاً
...

كانت أغلى سلعة فى أمريكا الغنية بالموارد هى المرأه .. فالمهاجرون الأوائل عبروا الأطلنطى .. وكان حينئذ يحتاج إلى الرجال الأقوياء الذين لايهابون الموت .. وتتالت الأفواج المهاجرة تلو الأخرى .. فكثر الرجال وقلت النساء .. وفى حرب الأبادة مع الهنود الحمر يخطفون النساء ويعتدى عليها هؤلاء الحثالة ثم يضربونها بالنار لتلقى مايلقاه قومها من إبادة .. وعندما استقرت الأحوال بدأت النساء تعبر الاطلنطى كان الغرض من جلبهن هو الترفيه عن هؤلاء الذين يمهدون الأرض لكل مغامر..

تصارع هؤلاء الحثالة على النساء القادمات وحدث الصراع بينهم صراع البيض مع البيض راح ضحيته أكثر ممن راح فى حرب الإبادة مع الهنود الحمر.. فنثر الذهب تحت أقدامهن وظلت المرأة فى أمريكا توسع من قوتها ونفوذها حتى اصبحت نداً للرجل لايقف أمامها أى مجال تعمل فيه .. وعندما تتزوج فهى شريكة لكل مايمتلكه زوجها وإن طلقها أخذت نصف مايملك ..

فاختل توازن الأسرة الأمريكيه وزادت معدلات الطلاق

وزادت حياة الصداقة بين الرجل والمرأة بديلاً عن

الحياة الزوجيه السليمه حتى قيل أن الزواج اختراع
بشرى ثبت فسادة !!
ويحق للفتاة إذا بلغت السادسة عشرة من عمرها
أن تعيش حرة كيفما تشاء لا سلطان عليها ..
وعندما زالت زهرة شبابها وكانت مطلقة أصبحت
كماً مهملاً فى الحياة .. انتهى عصرها الذهبى عندما
كانت ملكة فى بيتها وشريكة فى العمل ونادرة كالذهب
وأصبحت للاستهلاك .. فمن أجل الصورة
الاجتماعيه والحصول على أصوات الناخبين كان
لابد من ظهور مرشح الرئاسة الأمريكيه وهو يحنو
على زوجته وبجواره أولادهما .. صورة من أجل
اللقطة من أجل الاصوات .. وعندما أخذت المرأه
الامريكية كافة حقوقها اصبحت تدفع الثمن الآن ..
تدفعه من أعصابها ومن وقتها ومن أنوثتها .. حصلت
على حريتها ومعها حصلت على تعاستها
يبقى شخص آخر فى المطعم وهو (هاينت) مسئول
طلبات الدليفرى وهو تركى طويل .. أصلع .. له شارب
.. مبتسم دائماً ... لاحظت عليه تقديرة لى دائماً
ومبادرته كلما رأنى بتحيتى .. كنت أحييه بالتركيه
قائلاً :
نصل سين (كيف حالك)

إيم سينس (كويس)
فتزداد ابتسامته
فأتابع قائلاً :
هوز جالدنز (أهلاً وسهلاً)
خوش جالدنز
سألنى هاينت أمام دالدون وراجو عن عمرى ..
فقلت له كم تتوقع ..؟!
فاعطانى أواخر الاربعينيات ..
فقلت ٥٧ عاماً
فارتفعت عقيرته غير مصدق قائلاً : أنا ٥٢ عاماً أنت أكبر منى ومن هؤلاء الشباب بمراحل .. !!! ولسان حاله وهو ينظر إلى دالدون وراجو .. هذا الرجل ساعدوه فهو أكبر منكما وجدير بالتقدير ..
سبحان الله .. الاروح لا تملك من أمرها شيئاً ..
والحب لا تملك من أمره شيئاً ..
فقد كنا نبتسم ويقدر بعضنا بعضا .. وكنت أراه يتحدث عنى أمام صاحب المحل وتعبيرات وجهه توحى بالمدح فى شخصى الضعيف ..
ولذلك وأنا فى المطعم وأقوم بوضع الأطباق المغسوله التى يستخدمها الشيف حسن ومساعدة دالدون
قال صاحب المطعم لـ راجو : علم أخى أسامه تجهيز

الطلبات من ورقة الأوردر .. حيث كان صاحب
المطعم دمث الخلق ويسلم على عادة ويناديني بما هو
شائع فى امريكا من مناداة الشخص او بداية الحديث
معه بكلمة (أخى) وهى كلمة لها مدلول السحر فى
بدايه السؤال أو الحديث ... ويسألنى عن أحوالى
بالأنجليزيه .. وأرد عليه باللغة التركيه .
يبدو أنه كان ينوى لو استمر بى الحال فى المطعم ،
ووجد من يحل محلى فى غسيل الأطباق أن يجعلنى
من أهل الأعلى ، حيث المطعم ، وينتشلنى من
الأسفل حيث الغسيل والضجيج ..
كما رأى منى صاحب المطعم من مهارة فى صناعة
صوانى الكنافة بالجبنه التى يقدمها المحل للزبائن
كأحد أصناف الحلوى مع الرز باللبن اللذيذ واللذيذ
جداً جداً .. والكنافة بالجبنه هى من أجمل ما آكله
من حلويات شرقيه .. لاسيما وانا من تذوقها طيلة
عامين من عند حلوانى حبيبة النابلسى فى عمان
عاصمة الأردن
وعرضت عليه أن أصنع لهم صنف تركياً من
الحلويات اسمه (شكربارا) فهذا الصنف من
الحلويات المشهوره جداً فى اسطنبول .. فقال : فى
شهر رمضان

عرضت أيضاً أن أعمل خبزاً كأروع مايكون الخبز ..
تعلمته من الأتراك عندما كنت اعمل معهم منذ
مايزيد عن ٣٠ عاماً فى عمان عاصمة الأردن ..
وكنا نعمل منه ١٠ أرغفه فقط فى اليوم .. وكان
يشتريه علية القوم من جيران المحل (ديفان)
فوافق .. ولكن مرت الأيام القليله على وجودى فى
المطعم دون أن أصنعه .. وخشيت أن أجرح مشاعر
هلال التى قد تتسرب إليه من أننى فى سبيلى إلى أن
أخذ مكانه فى المطعم ..
فقد نظر إلى هلال قائلا : نو دولار أسامه ... نو دولار
مور
(يقصد مهما أعمل واصنع فى المطعم فليس لك إلا
راتبك ولن تحصل على دولار واحد زيادة مقابل مزيد
من العمل والإنتاج ..)
هلال لا يعرف أن أيامى معدودة فى المطعم .. فلم
أكن أُبدى هذا الشعور بترك المطعم قريباً ، بل كانوا
يروننى فى قمة العمل والنشاط رغم هلكة العمل
وطول الوقت ...
فى المساء نزل دالدون يريد دورة المياه .. كنت منهمكاً
فى العمل واتصبب عرقاً وأمامى وخلفى الكثير ك
أعمله .. انهى دالدون مهمته التى نزل من أجلها ..

وأبى إلا ان يُملى علىّ ملاحظاته قبل أن يصعد إلى أعلى ... حيث رأنى أقوم بغسيل مفرمة اللحمه التى أخرت غسيلها منذ العصر وحتى الآن ..

فقال دالدون : فلتترك غسيل المفرمه وأغسل الأطباق

يقصد أن الأطباق أولى من المفرمه التى انتهى دورها بعد انتهاء اليكس من عمله ..

لم أكن اتحمل كلمة واحده .. كلمة واحدة فقط من أى مخلوق كائناً من كان ..

فما كان منى إلا انه ثرت عليه ثورة عارمه ..

ما كان يتخيل أن أثورها على الأطلاق ..

كنت أرفع صوتى بكامل غضبى ..

لديك من الأطباق فوق ما يزيد فأنت لست فى حاجه من الأطباق أغسلها لك اولاً ..

وهذه الماكينه فيها بقايا اللحم منذ ساعات طوال ..

وأخشى أن أنساها ...

فلم تأخذ منى سوى دقائق معدوده للغسيل والانتهاء منها ..

كنت فى كامل غضبى .. بركان وانفجر ...

دالدون نظر الىّ ثم تركنى ومضى إلى حال سبيله .. إلى فوق حيث جهة عمله أمام الشورمه ...

فى اليوم التالى اعتذرت له عما بدر منى تجاهه ..
فأنا مؤمن بمقولة سيدنا على بن ابى طالب كرم الله وجهه
(احبكم إلى الناس أعذركم إلى الناس)
تقبل دالدون اعتذارى وقال : لاشيء ...
يبدو أنهم مدركون مدى ضغط وصعوبه العمل تحت الأرض فى هذا المجال ..
ويبدو أنه مر عليهم الكثيرون كما قلت من قبل ، فى هذه الوظيفه التى لا يُعمر فيها أحد ...
فى أوقات عملى تمر على ذهنى كثير من الافكار ..
تارة أقول عمل يمنح راتباً ولو لشهر واحد فقط يغطى باقى مدة اقامتى ويزيد أولى أن تعمل فيه وتستمر ..
عمل يوفر لك طعاماً جيداً مجانياً مع توفير مادى أولى أن تستمر فيه ...
وتارة أخرى أقول : كفى لهذه التجربه التى أخوضها أن تتم إلى هذا الحد ...
ودع عنك ما قام به الكاتب حسين قدرى فى كتابه مذكرات شاب مصرى يغسل الأطباق فى لندن
والرئيس السادات فى مذكراته البحث عن الذات

والدكتور جودة عبد الخالق وكفاحه هو وزوجته فى كندا فى كتابهما (حكاية مصرية) ...
دع عنك هذا كله وانفد بجلدك من هذا المكان ..
دالدون ذكر ماذكر وأنا أمر فكرياً بهذه المرحله الثانيه التشاؤميه ..
فحصل ما حصل من غضبى عليه ...
....
لكن الذى لم أكن لأنساه .. ولا يغيب عن خاطرى أبداً هو أننى لم أكن أفكر فى نفسى فقط ، فأنا أعلم جيداً أن بقائى كله فى امريكا لن يزيد على ٣ شهور فقط ..
وبقائى فى عملى هذا لن يزيد على شهر واحد ...
كنت أفكر فيمن هو يعمل فى امريكا من مغتربين ومهاجرين وكاسرى الفيزا ..
كيف يتسنى لهم العيش على هذه الحياة القاسية المؤلمه
وهم كُثر وهم السواد الأعظم ..
لا يستطيع أحد منهم أن يقول إننى أعيش فى امريكا بلاد الحريه واحترام الأنسان ووو ... لأنه لم ير من

امريكا إلا العمل والنوم والدولارات والأمراض
الجسدية والنفسيه ... فقط لاغير ولا يعرف ماذا
يحدث فى الشارع الذى بجواره أو أهمية المكان أو
المعلم الذى يمر عليه
لا يعرف سوى تسديد ديونه ومصاريف أسرته
والتزاماته الشهريه من منزل ومحروقات ومواصلات
وتعليم .. حتى يسير ترس الحياه بسلام .. لان توقف
هذا الترس يعنى الموت حياً
كنت أفكر فى هؤلاء وانا مشفق عليهم أيما إشفاق !!
وطلعت بنتيجه لا مفر منها ...
وهى ما كُتب عليه هذا الشقاء بكل ما فيه ...
إلا بسبب وجود من سلب منهم خيرات بلده الوفيره
منذ فجر التاريخ وحتى الآن ... وجعله يرى الضنك
والعوز بأم عينيه فى بلده وفى غربته ... كنت أحسد
السياح اليابانيين وكيف يتمتعون فى رحلاتهم لأنهم
قادمون من بلاد جعلتهم فى مقدمة الدول التى يكن
لها العالم احتراماً وتقديراً على الرغم من قلة
مساحة أرضهم وفقر تربتهم وقلة خيراتها ...
ولو وجد المهاجر بارقة أمل فى ارض الصبا والطفوله

أرض الميلاد وأمل الممات لعاش فيها قانعاً بما يكسب ، متلذذاً بثرى بلده بين أهله وناسه وأحبائه ...
ووالله ما من أحد ممن قابلته فى امريكا إلا بينى وبين نفسى أقول له : أعانك الله على ما أنت فيه .. والله ما تمنيت ان اكون فى مثل مكانهم ولا حلمت بهذه الحياة فى امريكا على الإطلاق على الرغم من الصورة الوردية المشهوره عنها جاءت أجمل ساعة من ساعات العمل وهى الساعة الأخيرة فيه أنها الساعة ١١ مساءً فكل دقيقة ستمر لن تأتى غيرها .. وكان اليوم هو يوم الاثنين رابع أيام عملى فى المطعم وهو اليوم الذى يمنح فيه صاحب العمل بالرواتب للعاملين ،
ومنحنى صاحب المطعم مبلغ ٤٠٠ دولار.
تعالوا معى نعيش فى نيويورك بالراوتب الممنوحه فى العمل
نتحدث عنها ... كيف تعمل وكيف تعيش .. ؟!!!
تلك قضايا الغربه والمهاجرين والحياة الأمريكيه !!!

لا راحة فى مصر عشناها !!!

ولا راحة فى أمريكا وجدناها !!!



(صوره من الألبوم لبعض صور رحلاتى وبعض انتاجى من التورت)

بالأمس (اليكس) المكسيكى صانع الشاورما والكباب ، رأى أن مكانى فى العمل ليس فى هذا

المطعم .. لقد أبدى إعجابة بالتورت التى اصنعها
عندما رأى ألبوم صورى الذى يحوى كثيراً من
التورت التى صنعتها ..
نصحنى بالذهاب إلى شارع (روزفلت) حيث يوجد
بعض محلات الحلويات والمخبوزات .. وأعطانى
بعض اسمائها ، وكتب لى عنوان مكتب (اماندا)
للتوظيف فى نفس الشارع
عقدت العزم فى الصباح أن أسير مشياً على الأقدام
إلى هناك ، لاسيما والشارع فى منطقة كوينز الذى
أعيش فيها .
شارع روزفلت شارع طويل جداً ... بطول الشارع من
أعلى يوجد المترو بمحطاته المختلفه يسير على جسر
، ومن تحت الجسر طريق السيارات ..
والشارع تحُفه على الجانبين المحلات المختلفه ...
هذه المره لم أكن أبحث بشغف عن عمل .. يبدو أن
فى العقل الباطن شيئاً ما بخصوص العمل من جهه
، وبخصوص رحلتى كلها من جهة آخرى ..
شيء أشعر به ولم أترجمه بكلمات قوليه باللسان
لتصبح محل تنفيذ فى الحال ... سألت دون اكتراث

فى بعض المحلات عن عمل .. وصعدت إلى مكتب اماندا التى رأت البوم صور التورت .. فوجدت أن صانعها (بروفيشينال) وهى توظف عماله فى المطاعم الإيطاليه ، وبعض الوظائف الأدنى ... ونصحتنى بالمرور على المحلات المتخصصه فى صنعتى بنفس الشارع ... شكرت اماندا .

واستمر تجوالى فى الشارع ..

وفى إحدى المحلات وجدت استجابه طيبه للعمل عندهم ، وطلب منى ان أقابل شريكه الشقيق له عصراً ، لأنه المسئول .. ولم أبال بهذ الأمر .. لا بالذهاب ... ولا بالسؤال التليفونى .. (قضى الأمر) بشأن العمل فى نيويورك ..

والذى سوف اتخذ فيه قراراً حاسما دون تردد بعد أيامٍ قلائل ...

قفلت راجعاً إلى مسكنى من إحدى محطات المترو فى شارع روزفلت .. لألحق بميعاد عملى فى المطعم دون تأخير ... وعلى الرغم من امتعاضى للعمل وعدم تقبلى إياه .. والأمر كله برمته ، تجربه ثرية تستحق الحديث عنها فى هذا الكتاب ، لأنقل صورةحقيقية دون زيف فيها ، للجانب الآخر ، من حياة المغتربين فى أمريكا ..

هذا الحلم الذى يصبو إليه الملايين ...
كنت فى المطعم حريصاً أن أعطى صورة طيبه لبلدى وأبناء بلدى ، فى حُسن المعاملة والخلق الكريم والالتزام والأمانه كان مبلغ الـ ٤٠٠ دولار التى حصلت عليها فى أربعة أيام عمل فى المطعم ، محل تفكير عميق .. فلتعش معى قارئ العزيز هذا الأمر والذى أراه ، أنا وأنت ، جهاراً نهاراً ، سواء كنت مغترباً أو كنت تعيش فى مصر...
وانت بين هذا وذاك فى حيرة من أمرك ... وتسمع من هنا آراء وكلمات ومن الجانب الآخر كذلك .. كلمات من يعيش فى الغربه .. وكلمات من يعيش فى مصر
عملى فى المطعم بمبلغ شهرى ٢٦٠٠ دولار حيث كان يوم الجمعة يوم إجازتى الأسبوعية بناءً على طلبى ...
كيف أعيش بهذا المبلغ فى أمريكا ؟!
فلننس مقارنة هذا المبلغ بما يقابله من جنيهات مصريه .. أنا فى أمريكا كيف أعيش بهذا المبلغ ؟!
المصاريف الأساسيه
٦٠٠ دولار سكن
١٢٠ دولار كارت شهرى للمترو والباصات
٤٠ دولار اشتراك الأنترنت
(مصاريف الطعام .. لا توجد اللهم إلا بعض الفواكه

والعصائر فلنفترض انه ١٠٠ دولار) يصبح المجموع ٨٦٠ دولار مصاريفى الشهريه أليس كذلك ؟! بلى يصبح صافى المبلغ المتبقى هو ١٧٤٠ دولار وهو مبلغ لابأس به لشخص واحد يعيش فى أمريكا ليس عليه أ ى التزامات

لكن المشكله كما ذكرت من قبل أن ١٢ ساعة عمل ، مدة طويله جداً فى جو غير صحى تماماً قل أن يتحمله شاب وليس فيمن هو فى مثل عمرى !!!

مثلاً .. جرح بسيط للغاية عند أصبع يدى اليمنى من جهة الأظفر (كـ الودنه) جرحت به وأنا أعمل فى المطعم .. لم يلتئم الجرح ، بل ويزداد ، ووصل لمرحلة الألم .. لماذا ؟! لأن وقوفى أمام الحوض واستخدامى للمياه والصابون حال دون إلتئامه سريعاً .. فكيف لى أن اعالجه ؟!! علاجه يحتاج اسبوعاً بعيداً عن الحوض تماماً مع وضع مراهم لإلتئام هذا الجرح وكلما شعرت ببدايه شفائه، جاء العمل ليكشف الجرح مرة أخرى ويتسع مكانه ويزداد معه الألم

السؤال الآن ... هل يكفى هذا المبلغ للعيش فى نيويورك لو كان معى زوجتى فقط لاغير دون أولادى ؟!!

أقول بكل يقين ... لم يكف هذا المبلغ على الأطلاق
ان تعيش به فى نيويورك .. لم ؟!!
لأن السكن سيكون شقه صغيره جداً (إستوديو)
نظراً
لو جود الزوجة معك .. إيجار هذه الشقه سيلتهم
المبلغ المتبقى كله وأزيد ..
يلتهم ١٧٤٠ دولار فكيف تدبر الأمر إذن ؟!!
وغالبية من يعيش بأسرته يعرف ذلك جيداً ويعانى
أمر المعاناه من هذا الأمر .. ويشتكى مر الشكوى من
سوء وضعه ، ويبحث جاهداً عن أدنى مسكن
كبدروم تحت الأرض من أجل تقليل النفقات ..
فيصاب بالأمراض الصدريه والعظميه نتيجه البرد
الشديد أو الحر الشديد فى مُناخ نيويورك السيء ..
وما وفر شيئاً يذكر ... وليس له من منقذ مادى
لحالته .. إلا مايحصل عليه سنوياً من مبلغ متجمد
من الضرائب المستقطعه فى مجال عمله وقد يصل
إلى ١٠ آلاف دولار (هكذا قيل لى) أو تعاونه زوجته
وتبحث عن أى عمل لتضبط ميزان الحياه
إذن ما الحل من وجهة نظرك وانت من تحدثنا عن
هذا الواقع الذى لمسته وصدمتنا فى حلمنا الأمريكى
يقول أحد الشباب ... كنت أحلم بالسفر إلى أمريكا ،

أريد ان أحقق أحلامى ... وهو حلم كل شاب يرى فى امريكا انها الجنه الموعودة فى الدنيا ..

ولكن أنا الآن فى أرض الأحلام .. فى امريكا .. ويتملكنى الحنين إلى وطنى ، وغالباً ما اسأل نفسى

هل أنا فى الجنة ؟! فإن كنت كذلك فلماذا لا أشعر بها ؟!!!

ام أنا فى نار فلماذا كل الناس تريد أن تسافر خارج مصر ؟!!!

أنا فى حيرة من أمرى

لست أدرى أين الصواب وأين الخطأ ؟!!

وعلى الجانب الآخر يئن أحد الشباب بالشكوى قائلاً :

أنا لا يعوضى مال الدنيا كله حضن أمى وأبى .. ولا حبى وحياتى بين أهلى وأصدقائى وثرى وطنى الغالى ..

لكن ما الحيله وأنا من تعلم طيلة ١٦ عاماً فى مصر تعليم لا جدوى منه على الإطلاق .. مؤهل جامعى لا قيمة له فى سوق العمل .. وبعد سنوات عمرى الدراسيه دون أن ألتقط أنفاسى لبيت نداء الوطن ، خرجت بعد الخدمة العسكريه لا املك مالاً او وظيفة تؤهلنى لتكوين أسرة والإنفاق عليها وأصبح عمرى ٢٨عاماً ، حلمى أصبح بعيد المنال .. لا املك مصروف جيبى حتى أجلس لأحتسى كوباً من

الشاى .. فالحل عندى أن أسافر لعل فى سفرى
الخلاص من أوجاعى
هذا واقع بين شابين .. شاب مهاجر يعيش فى امريكا
.. وشاب بين جدران وطنه الشاسع الذى يضيق به
كأنه زنزانه لا خلاص منها !!!!
وجهة نظرى هى أن أى شاب أتيحت له وجهة سفر
فليسافر ولا يتردد طالما ليس عنده أى التزامات
عائليه .. وليحدد فى سفره أهدافاً محدده بسنوات

تعد على أصابع اليد الواحده .. وأهم هدف من
سفره هو تأسيس شقه زوجيه بسيطه فى بلده دون
ديون أو أعباء ... ثم ينطلق يزيد من نشاطه فى الأرض
بما يكفل حياة كريمه له ولأسرته البسيطه
وقد قيل : (تسعة أعشار الرزق في التجارة)
وفى مثل طبيعة عملى فى المطعم لو كان فى مكانى
شاب .. عليه اقتناص هذه الفرصة وأقول فرصة
بحق أتت إليه .. كيف يقتنصها .. ؟!!
بأن يراقب ويلاحظ جميع الأعمال الموجودة فى
المطعم يسجل يومياً فى نوته كل ما رآه من طريقه
عمل الأطعمه ، إذا وجد أدنى فراغ فليساعد الغير
فى عمله .. قد يرفض .. ولكن مع التكرار وضغط

العمل فى يوماً ما سيستعين به .. وسيأتى يوم فى العمل آتٍ لا محاله أن يمرض الشيف أو يغيب أو يسافر أى فرد من أعمدة المطعم الرئيسيه فتجد نفسك تحل محله فى التو واللحظه .. ويعلو شأنك وراتبك .. وما كانت فترة عملك فى غسيل الأطباق إلا ثلاثة شهور فقط لاغير .. وإن اتقنت العمل تماماً ستجد من فرص العمل كشيف فيما تتقنه مجالات أرحب وأوسع فى مكان آخر .. فالدنيا لا تأتى بكل مالديها من خير جملةً واحده .. ولكن الهوينى الهوينى ، مع التأنى والصبر والأصرار يحصل الأنسان على جوائز السماء .. وقد تعود إلى بلدك (مصر) وتكون صاحب أفضل مطعم للمأكولات وتحقق مالم تحققه فى الغربه !!!

هل حدث لك مثل هذا فى شبابك يا سيد اسامه ؟!!!

نعم حدث لى بالفعل ..

غربه عامين فى الاردن بعد الخدمة العسكريه ...

تعلمت صناعة الحلويات الغربيه والمعجنات من أمهر شيفات العالم من الأتراك .. تعلمتها كما ينبغى أن تكون .. ثم مبلغ اتاح لى أن أسس أسره فقط لاغير ...

ثم كانت نقطه الانطلاقه فى وطنى مع مزيد من العمل والكفاح

أما وقد تلتهمك الغربه وارتفاع راتبك فيها .. مع وضع بلدك الأقتصادى السيء فتؤثر الأستمرار فى الغربه لسنوات طوال ... فلن تجنى كثيراً من السعاده ..

فالحرص على جمع المال واكتنازه يصيب المرء بالبخل .. فيصبح مذموماً مكروهاً من اقرب الناس إليك .. وتزداد المطالب والمطالب فالنفس طماعه ووجب عليك أن تعلمها القناعة .. أسافر من اجل شراء شقه أوسع ... وفى العام التالى أسافر من أجل عمل شيء للأولاد ... والذى يليه أسافر من أجل شراء أرض أو عقار .. ثم يطمع ويطمع ..

وحينما يقرر بعد أعوام كثيره أن يستقر فى الوطن .. فلن يجد الزوجه كما كان يحلم ... فلقد طوت صفحة الزوجيه من كثرة الغياب ولن يجد الأولاد كما يأمل .. فأنت كنت لهم مجرد بنك يحصل منه على الأموال .. ولن يجد له صديقاً أو حبيباً .. فقد نفر منه الأهل والأحباب نتيجه بخله الذى لزمه نتيجه حرصه على ماله الذى اكتسبه فى غربته..

أوطول غربته ...

وصور مثل هؤلاء عندى مايكفى أن أتناوله ..

ويكفى أننا نراها فى أقرب محيط نعيش فيه فى حياتنا
نرجع مرة آخرى لموضوع راتبى فى المطعم
إذن مبلغ ١٧٤٠ دولار صافى عملك الشهرى لوكنت شاباً تعمل ما اقوم به .. هذا المبلغ إذا تم تحويله بالجنيهات المصريه سيصبح ٣١٣٢٠ جنيه مصرى .. وهومبلغ لا بأس به يقترب من مبلغ الوزير الأمين فى مصر.. انظر إلى نفسك كم تحتاج لتأسيس منزل بسيط وحياة زوجية مستقره !!!

....

أما الحسرة التى تحسرت عليها عندما حسبت مبلغ ٢٦٠٠ دولار شهريا فى غسيل الأطباق وحولت هذا الراتب إلى الجنيه المصرى فكان ٤٦٨٠٠ جنيه مصرى .. يالها من حسرة وغصة فى الحلق ومراره فى النفس شعرت بها وأنا فى خضم العمل ٣٠ عاماً مُعلماً أحيي العلم ، وجرس يدخلنى الحصه وجرس آخر يخرجنى منها سيكون مكافأة الخدمه بعد ٣٣ عاماً هى بالقرب من هذا المبلغ من التأمينات والتى سنبلغها إن طال بنا العمر بعد عامين ونصف من الآن ...

ولو سألتنى ما الفرق بيننا وبين الدول المتقدمه

كأوروبا وأمريكا نفسياً وصحياً وحياتياً .. ؟!
سأجيب قائلاً : المال هو الفرق
فقد قيل : إن النفس إذا ضمنت رزقها اطمأنت
فى الغرب تكفلت دولته بكل مايجعله مطمئناً ..
التعليم متوفر
العلاج متوفر
الطعام صحى ومفيد
التنزه والرياضه متاحه للجميع ومعها الترفيه ..
وراتبه الشهرى يسمح له بالعيش المستقر ، فهو
يسعى من أجل زيادة مدخراته ...
أما نحن فنسعى لسد احتياجاتنا الأساسيه
فرواتبنا فحدث عنها ولا حرج .. كأنهم يدفعون
الناس دفعاً إلى السرقة والرشوة والاختلاس
واللامبالاه ..
فلا يوجد لدى الشاب عامة وباقى الناس خاصة ما
يحافظ عليه ويعيش من أجله ... بكل أسف
فلذلك البال غالباً مهموم.. فنتج عنه ضيق فى
الخلق وعصبية وتشاجر وتناحر ..
فقل الحب والتعاون بيننا .. وأصبحنا كغابة من

يستطيع فيها أن ينتصر !
وليست النكات التى نشتهر بها كمصريين إلا نتيجة
جوعٍ وفقر وظلم .. تنفيساً عن ألم
من يستطيع أن يحل هذه الاشكالية التى نعيش فيها
وله الحب والدعوات من الثكلى واليتامى والأرامل
والمهمشين والشباب والرجال والنساء والأطفال ...
من ؟!!!

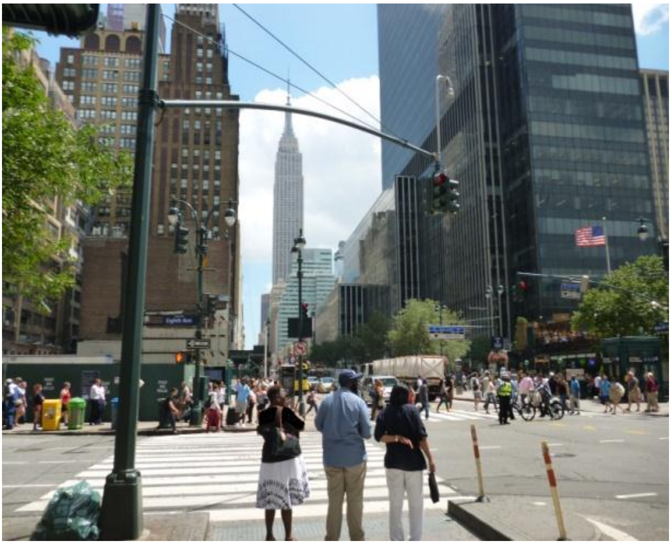
جولة فى الشارع الخامس فى منهاتن
أغلى شوارع العالم



محطة مترو جراند سينترال

أن أستيقظ مبكراً وأركب المترو قاصداً منهاتن ، أتجول فى معالمها المختلفه .. أزاحم فى شوارعها البشر والحجر ..امشى وأجلس .. وأمارس هوايتى فى التصوير

الذى اعتبره توثيقاً للرحله .. كان هذا غاية أمانى فى هذه الرحلة بل فى كل رحلاتى التى قمت بها من قبل ..كنت أريد أن أوكد لنفسى أننى فى أمريكا .. فى نيويورك .. فى رحلة سياحيه .. ليس العمل فيها إلا عرضاً وليس هدفاً ومطمحاً ...



وكالمعتاد من محطة مترو جراند سينترال فى قلب منهاتن خرجت إلى الشوارع المحيطه بها .. سرت حتى

وصلت إلى ناطحة السحاب
أمباير ستيت (Empier State Building) وهى من أهم الأماكن السياحيه فى نيويورك يستطيع المرء من خلال هذا المبنى أن يرى صورة بانورامية لكل نيويورك فى الدور ٨٦ والدوار ١٠٢ من هذا المبنى العملاق .. ثم المشى فى الشارع الخامس

(Fifth Avenue) حيث كان مقصدى من هذه الجولة الصباحيه حتى يداهمنى الوقت وأقفل راجعاً إلى العمل فى المطعم ..
الشارع الخامس هو من أغلى شوارع العالم وهو يتفوق على شارع الشانزليزيه فى باريس وشارع كوزواى باى فى هونج كونج .. وبالتالى فهو إحدى وجهات الأثرياء تجارياً ، حيث يضم المحلات والمتاجر المرموقة وكثير من المتاحف ومن أهمها واشهرها متحف المتروبوليتان
مررت بجانب مكتبة نيويورك العامة وهى ثانى أكبر مكتبة فى امريكا بعد مكتبة الكونجرس وهى ثالث أكبر مكتبة فى العالم ويتصدر مدخل المكتبة تمثال لأسد يعرف باسم الصبر والحصان وهو معلماً

تاريخياً وطنياً ومدرج فى السجل الوطنى للأماكن التاريخيه منذ عام ١٩٦٦م كنت ومازلت أرى أن نهضة الشعوب والأمم تنبع من المكتبات ورواد المكتبات ففى امريكا حصة المكتبه يوميه .. مجرد فتح الكتاب وقراءة اجزاء منه كفيله بفتح مدارك واذهان تستطيع ان تقفز بالمرء إلى أوسع الآفاق من العلم والتنوير ومحو العجز والجهل ..

كنت أرى فى بداية رحلاتى الخارجيه بشكل ملموس عند الغرب هو وجود الكتاب فى جيوبهم وحقائبهم يقتنص الوقت فى المواصلات أو فى الطوابير .. بالقراءه .. ولكن فى الوقت الحالى رأيت الهاتف المحمول بشكل ملحوظ جداً هو المتسيد فى أيدى الجميع مع سماعات الأذن حتى وجدت نفسى أصاب بتلك العدوى كلما ركبت المترو

فأصبحت أفتح الموبايل وأشغل وقتى بما فيه .. جرياً على ما أرى من الجميع .. !!

المشى فى الشارع الخامس متعة لا تنتهى .. سرت حتى وصلت إلى مبنى روكفلر الشهيرالمبنى الذى حصل على لقب ثانى أهم عمارة فى امريكا فى وقت ما .. وهو

مكون من ١٩ بنايه مجتمعه فى مبنى واحد .. ترجع فكرة البناء من التدرج السماوى للمعبودة الفرعونية إيزيس إذ يُرى صخرة صغيرة تعلو رأسها بتدرج توحى بالعروج إلى السماء ، والمبنى يمثل النمط المعمارى الحديث كرمز لنمط القوة الرأسمالية ، ويزين المبنى بأكثر من ١٠٠ رسمة وجدارية وفسيفساء ونقوش وتماثيل مذهبه تمثل العلوم والصناعة والروح البشرية .. قد ترى تمثال اطلس ومن آيات التوراه جدريات مذهبه ..

للمبنى حديقة خارجية تسمى حديقة القناه عندما مررت بجوارها وجدت عملاً نحتياً رملياً يمثل قلعة رملية تعكس الهندسة المعمارية للمبنى .. وهى تعبر عن ركوب الأمواج والرمال ..

يرجع تاريخ المبنى إلى عام ١٩٣١م وافتتح عام ١٩٣٩م قام به جون روكفلر .. وعائلة روكفلر عائلة ثرية مشهورة ..

روكفلر عميد العائله أسس شركة أحتكرت أكبر كمية من الكيروسين عند أول ظهوره .. كما مضى فى السيطرة على معامل تكرير البترول ثم امتدت

سيطرة على خطوط الانابيب وأصبحت شركته شركة (ستاندرد) اول شركة احتكارية فى التاريخ .. وانتشر الأحتكار واشتهرت عائلات وتكونت فى أمريكا اغرب واعجب واغنى طبقة حاكمة عرفها التاريخ .. امتلكوا كل شيئاً .. صحف وإعلام وإقتصاد .. ومن أجل تثبيت أقدامهم كان كل شيء مباح قتل ورشوة .. وبدأ العالم يخضع لهذه القوة الجديده وينقاد لها .. ومن هنا تدرك كيف تدار السياسة الأمريكة بالمرور على الأسرة الاقتصادية الكبيره وهى الأسر اليهوديه .. تولى من تولى وتسقط من يسقط ..



ساهم مبنى روكفلر فى إيجاد فرص عمل لأكثر من اربعين الف عامل بناء فى وقت ضرب الكساد ارجاء البلاد .. واصبح المركز معلماً تاريخياً للأمة الأمريكيه منذ عام ١٩٨٧م ويشتهر المبنى بنصب شجرة الميلاد فى وقت اعياد الميلاد والشجرة تم جلبها من غابات النرويج ويراها العالم عبر شاشات التلفزيون فى ايام اعياد الميلاد .. كما تتحول الحديقة التى امام المبنى إلى صالة تزحلق على الجليد فى فصل الشتاء ..
ويشتهر المبنى أيضاً بوجود استوديهات N B C الأسطوريه
كنت أستعيد ذكرى لى عندما زرت هذا المبنى ، ذكرى ترجع لأكثر من ثمانية أعوام مضت حيث زرت مبنى روكفلر فى يناير ٢٠١٠م فى أول زيارة لى فى أمريكا ..
وصعدت بالمصعد إلى الدور ٨٦ لأرى صورة بانورامية رائعه لمدينة نيويورك .. ونيويورك من فوق هذا المبنى اجمل من ان تراها فوق مبنى الأمبايرستيت المنافس لمبنى روكفلر .. فمن خلال مبنى روكفلر ترى من جهه الامبايرستيت نفسه وهو

يتوسط منهاتن ومن الجهة الآخرى ترى حديقة السنترال بارك كلها بصوره رائعة .. وتبقى لى فى هذا المكان ذكرى صور رائعة التقطها لكل نيويورك عندما انبهرت بجمال رؤيتها عندما صعدت إلى أعلى فى ثوانٍ معدوده



كاتدرائية القديس باتريك

ويواجه برج روكفلر فى الشارع الخامس كاتدرائية القديس باتريك وهى واحدة من أشهر الكاتدرائيات فى أمريكا وهى أكبر كاتدرائية كاثوليكيه على الطراز القوطى الجديد

يرجع تاريخ البناء إلى عام ١٨٥٨م قد يكون مبنى الكاتدرائية بطرازها المعمارى مثيراً وسط ناطحات السحاب التى تحيطها من كل جهه .. فلا تملك إلا ان تقف برهه على رصيف الشارع مع ازدحام الماره لتتأمل المبنى وتلتقط له صوره تناقض الطراز المعمارى الحديث المنتشر فى نيويورك

وعلى نفس الشارع الخامس وقبل حديقة سنترال بارك .. تعززت مدينة نيويورك بأيقونه سياحية جديده يؤمها السياح من كل مكان إنه برج الملياردير دونالد ترامب البرج السكنى للرئيس ترامب ومركز أعماله ومنه انطلق إعلان ترشحه للرئاسه والبرج مكون من ٦٨ طابقاً وعند مدخلة قوات أمنيه عديده على الرغم من أن دخول البرج متاح للجميع ، بإستثناء أوقات معينه يكون فى البرج زوار بمكانة توجب تلك الدواعى الأمنية المشدده ..

إنها الولايات المتحدة الأمريكيه .. يرأسها فنان

بدرجة كومبارس مثل ريجان ، ورجل اسمر مثل أوباما ، وملياردير مثل ترامب ... والكل يعمل من أجل وضع لبنة تضاف إلى رقى وتقدم امريكا ..
بلاد لا تعترف بعظمة الأشخاص كما هو الحال فى الشرق ولكنها تعترف بكل من يساهم ويفيد فى نهضة الأمه وتقدمها .. وهم بالفعل صرفوا همهم إلى إسعاد شعبهم بقدر ما أوتى من قوه وإمكانات .. وما من رئيس فى الولايات المتحدة الأمريكيه اعتلى منصب الرئاسة إلا كان له الفضل فى رقيها وسعادتها وقد كان هذا النهج منذ البذرة الأولى للرئاسه .. هاهو واشنطن يُعرض عليه لبس التاج بعد النصر على الإنجليز فى حرب الاستقلال فأبى بعزة وكبرياء ..
وانتخب رئيساً للبلاد وترك المنصب بعد اكتمال مدته وعاد إلى مزرعته ليعمل فيها مثله مثل أفراد الناس لاحظوة ولا مكانة ولا تميز .. عاش هكذا حتى وافته المنية .
ثم أصل عند مدخل حديقة السنترال بارك ولا أجرؤ الدخول واستكمال جولة المشى إذ يداهمنى الوقت سريعا .. ياليته يمضى هكذا فى العمل ولكن هيهات هيهات ان تتحرك عقارب الساعة كما تحلم

وعند الساعة الحادية عشرة من قبل الظهر .. أتخذ طريق العودة .. طريق العودة إلى محطة جراند سنترال ، وبما أن الشارع الخامس اتجاه واحد

لحركة السيارات ، وطريق العوده متماشى مع حركة الشارع .. ركبت أى باص يصل إلى المحطه من أجل الوصول إلى محطة المترو .

ويمر أسبوع ، وتتشابه أيام العمل فى المطعم ..

وأصبحت على دراية تامة بكل تفاصيل العمل والعلاقة مع الزملاء .. حتى يدى وقدمى ألفتا الماء والصابون ولم يعودا فى حالة يُرثى لها من شدة البياض مع الكرمشه الشديده التى كنت أراها فى أول أيام العمل حيث كانت تظهر الفواصل الجلديه كأنها قطعت بسكين حاد .. وما كان يضايقنى سوى الجرح البسيط فى أصبعى ولم يلتئم مع المراهم والمطهرات إذ ما يكاد أن أشعر بالألتئام حتى يأتى العمل ويعود الأمر كما كان وأسوأ ...

وتمر ساعات العمل الـ١٢ بين تفكير فى الناس والحياه والمال

أجد حماساً وأجد تكاسلاً أجد عزيمةً وأجد فتوراً

أجد قوة واجد وهناً ..
لكن المؤكد هو انه ليس المكان مكانى ، والعمل فيه
ليس عملى ، ولا المال هدفى من رحلتى وهذا مما اعطانى الطاقة على الصبر فالأمر كله برمته مجرد ايام ستمر لا محاله ...
ينزل إلى هلال صانع الخبز والبيتزا يأخذ شيئاً من الثلاجه ويعترض هلال على الكارتين الملاقاه على الأرض بكثره .. فلم يجد منى إلا كل انكار وتعنيف مثلما حدث مع دالدون .. وفى صباح اليوم التالى أعتذر له عما بدر منى من انفعال تجاهه .. واجد رحابة صدر فى قبول اعتذارى لأنهم يدركون كم الضغوط وصعوبه العمل فى هذا المكان وهم قد قاموا به من قبل .. بل اذا كنت أنا اعمل ١٢ ساعه فهلال يعمل ١٤ ساعه ويستحمل ويستحمل هو أيضاً من أجل يومٍ ما آتى بعد ١٠ سنوات غربه يعيش فيه بين أهله فى قريته فى بنجلادش .. فلولا هذا المال ما طاق أحد الحياه ..
كان دالدون يرغب فى جعلى أقوم بعمل ليس من شأنى القيام به .. يريد منى فى نهاية اليوم أن القى

الدهون التى أصبحت كالزيت من شاورما اللحم والدجاج ، إما أن أضعها فى كيس للقمامه أو

أخذهما وألقيهما فى برميل الزيت الموجود عند حوض الغسيل عندى تحت فى البدروم
كان نظافة المطعم من أعلى من مهامهم .. ونظافة المطعم من أسفل من مهامى .. كنت أقوم بالقاء الزيت فى كيس القمامه على مضض بل على كراهية منى يراها دالدون وراجو .. كنت أشعر انه استغفال منهم لى وكنت أنظر إليهم بغيظ شديد .. لا أحب أحداً يستغلنى أو يستغفلنى .. انظر إليهم ولسان حالى يقول صبراً أيها البشر .. سوف اترك لكم الجمل بما حمل قريباً وسوف تقومون بعملى هذا كله فيما بينكم حتى يمن الله عليكم بمن يحل مكانى ...

انا وصديقى فى نيويورك

صديقى أسامه المغازى من الشخصيات التى لا تملك إلا أن تحبها من أول وهله .. معطاء وسخى ... والكرم يجبُ كل نقيصة .. كان له الفضل فى إيجار مسكنى فى نيويورك وهو نفس المسكن الذى أقام به شهراً فى العام الماضى عندما زار نيويورك ..ونصحنى به ..

وقد كان.. أسامه جاء من كفر الدوار إلى أمريكا من أجل مهمه تجاريه بحته .. حيث أراد معاينه تجاره ورقيه وجلديه عرضت عليه ليستوردها من امريكا ..

أسامه نزل نيويورك بعد وصولى إليها بأسبوعين ، نزل نيوجيرسى أولاً ثم ذهب إلى نورث كارولينا حيث مكان البضاعه ثم حل على نيويورك زائراً .. جاءنى فى المطعم .. تناول غداءه فيه ، وبما أنه ليس لديه ما يشغله فى نيويورك فجلس فى المطعم بأريحية .. وقد حيانى ببعض مشروبات الفاكهه والكانز .. فوزعتها على أصدقاء العمل .. وأهديته على حسابى أرز

باللبن وهو من أروع ما أكلت فى هذا المطعم .. بل
كنت اكتفى به دون غيره كوجبة عشاء اثناء عملى..
أسامه أخبر عنى صاحب المطعم وبعض العاملين فيه
بأننى أملك محل حلويات فى مدينتا كفرالدوار
وزار دول كثيرة من العالم .. وفوق هذا معلم تاريخ
للثانوى العام
أسامه لاحظ اثناء جلوسه أن أسرة المطعم تكن لى
احتراماً وتقديراً واضحاً .
طبيعة عملى فى المطعم (غسيل الصحون) لم أكن
فى حرج من أى أحد يعرفنى من مدينتى كفر الدوار
ويعيش فى نيويورك وهم كثيرون .. أسامه جلس
كثيراً فى المطعم يرانى أعمل فوق وتحت .. فشاشة
كاميرات المراقبه تظهر كل شيء فى المطعم
عندما انتهيت من العمل فى منتصف الليل ذهبت أنا
وأسامه إلى ميدان تايم سكوير .. فغداً يوم الجمعه
أول يوم إجازه لى من العمل .. وصديقى كان فى
انتظار زميل له سياتى إليه فى الميدان ليأخذه ليقضى
معه ليلة فى بروكلين .. وكنت اجد فى نفسى طاقه
رغم مجهود العمل المضنى طيلة ١٢ ساعه متواصله

..لكن فى الأسفار تتحطم كل الأعراف فى الراحه والنوم..
فالسفر فرصة وجب اقتناصها..
اما الراحه فآتية عندما تحل إلى وطنك بين أهلك وناسك .. ولا يتبقى إلا الذكرى لما زرته من أماكن ومعالم ..
تجولنا فى الميدان .. ولم يكن يعج بالناس والحركة .. كما هو حاله فى النهار والمساء ..
كنا نبحث عن دورة مياه قبل الولوج إلى الميدان
سأل صديقى أسامه أحد رجال الأمن فى إحدى المتاجر عن W C
السكيورتى لم يفهم ماذا يريد صديقى ، لا بالكلمه ولا بالأشاره ، فأنقذت الموقف عندما ذهبت اليهما سريعاً قائلاً rest room: فدلنا على مطعم ماكدونالدز حيث دورة المياه.
تعجبنى كلمة دوره المياه فى امريكا بهذا الوصف .. تماماً مثلما يقول كبار السن عنها فى مصر بيت الراحه .. وهى كذلك تماماً
ألم ينصح أحد الأتقياء هارون الرشيد وهو الذى كان ينظر للسحابه فى السماء قائلاً : امطرى حيث شئت

فسوف يأتينى خراجك .. نصح الرجل هارون الرشيد قائلاً : مولاى لو كنت فى صحراء جرداء وانقطعت بك السبل وشارفت على الهلاك ثم جاء من يعطيك كوباً من الماء بما تكافئه ؟!

قال الرشيد : أعطيه نصف ملكى

استطرد الرجل قائلاً : مولاى ولو حبس عنك الماء ولم يخرج وجاء من يطببك ويعمل على إخراجه بما تكافئه ؟!

قال الرشيد له : نصف ملكى الآخر ؟!

فرد الرجل .. انظر يامولاى .. ملكك كله لا يساوى كوب من الماء !!!

فعلاً إنه بيت الراحه

وبعد الخروج من الحمام يقول الناس للخارج منه : شُفيتم

فيرد عليه قائلاً : عوفيتم

خلدنا أنا وصديقى أسامه بالصور المتبادله ذكرى وجودنا فى التايم سكوير حتى جاء زميله بسيارته التاكسى لياخذه إلى بروكلين حيث سكنه .. كانت الساعه قد وصلت إلى الثالثه من بعد منتصف الليل ..

جلست على إحدى الآرائك فى الميدان .. جاءت فتاه

كالمانيكان جلست بجانبى وكان لسان حالها أنها تريد أن أقوم بتصويرها بكاميرتها فى الميدان فكلانا فى يديه الكاميرا .. وعلى مقربة منا يقف مصور أسمر يعمل بتصوير الناس لمن أراد مقابل مبلغ للصوره ..

نظر هذا الرجل إلى الفتاه قائلاً : لبسك جميل ..

كانت الفتاة تلبس فانله سبور حمراء مثل فانلات الرجال الداخليه على بنطلون أسود وشعر أصفر منسدل على كتفيها .. تلقت الفتاه الكلمه بامتنان ومن هنا بدأت الصداقه .. رأيته يصورها ويصورها صوراً مختلفه بزوايا عديده .. ثم تنحيا جانباً وأراها ما قام بتصويره من صور بكاميرته ... هكذا المرأة فى الغرب تكون ممتنة جداً لمن يثنى على مظهرها وملبسها..

فى أمريكا ، يجب أن تقول كلمة مجاملة للمرأة عن جمالها أو ردائها أو تسريحة شعرها .. وإلا كنت رجلاً غير مهذب إجتماعياً .. على العكس تماما من الشرق .. فهذا يعنى تحرش وتصرف غير مهذب إجتماعياً .. وقد يؤول الأمر فى النهاية إلى فضيحه بجلاجل أو محضر فى القسم

تركت الميدان .. وفى الرابعه من قبل الفجر كنت فى مسكنى كى أغط فى نوم عميق استعداداً لصلاة الجمعه ويومه .. وفى هذا اليوم من الحكايات الامريكيه التى رواها لى الحاج مصطفى ما يلقى بظلاله على الصورة الآخرى لأمريكا



حكايات الحاج مصطفى الأمريكيه



شارع ستان واى

أخيراً بعد أسبوعٍ مضنٍ من العمل أحصل فى يوم الجمعه على أول وآخر إجازة من عملى فى المطعم . طقوس يوم الجمعه المحببة إلى قلبى والتى نشأت عليها منذ نعومة أظافرى .. من حيث الاستيقاظ كيفما شاء من الوقت والإفطار على السرير ، وإنتظار صلاة الجمعه ، وقديماً الاستماع إلى برنامج

على الناصية لأمال فهمى ، وقراءة بريد الجمعه فى جريدة الأهرام لعبد الوهاب مطاوع .. والاجتماع العائلى الأسبوعى على مائدة الغداء ... إنه يوم عيد فى بلاد الشرق كمثل يوم الأحد فى بلاد الغرب .

تنقلت عبر المترو من خط إلى آخر من أجل الوصول إلى مسجد الإيمان فى شارع (ستان واى) بمنطقة استوريا .. وهو مسجد يلعب دوراً هاماً للمسلمين المقيمين فى نيويورك .. والمسجد فى طرازه الداخلى بسيط فلا محراب مزخرف ولا منبر مرتفع بل دراجات ثلاث وخطيب الجمعه يتناول تلك الموضوعات التى تُسمعها فى كل بلاد المسلمين عن البروالتقوى .. وعيادة المريض .. وحسن المعاملة ... وكم كنت أتمنى أن يكون الجزء الثانى من الخطبه حول فقه الواقع الذى يعيشه المسلم فى أمريكا .

المسجد فى سبيله إلى إقامة مدرسة إسلامية ملحقة به ، بتكلفه تزيد على اربعة ملايين دولارامريكى .

بعد الصلاة كنت على موعد مع الحاج مصطفى .. فى المسجد التقينا بعض بعد أن وصفت له ملبسى وهيئتى

جلسنا قليلاً فى المسجد حتى فرغ المسجد تماماً من المصلين
الحاج مصطفى من مدينتى كفر الدوار.. كسب فى اللوترى .. الحلم الأمريكى يسيل لعاب أى إنسان ...
أخذ زوجته وأولاده وعلى أمريكا (دوغرى) ...
استقبله المهندس خميس حسن الذى استقبلنى فى مطار جون كنيدى بنيويورك وقضيت عنده ليله فى مكان اقامته فى نيوجبرسى .. الحاج مصطفى جلس شهراً كاملاً فى نيوجيرسى عند المهندس خميس .. فى حى لاعمل متاح فيه .. ولو وجد فهو فى حاجة إلى سيارة خاصه ومسكن خاص بإيجار مكلف .. وهذا لن يتسنى إلا لمن فى مثل المهندس خميس الذى يعيش فى أمريكا منذ ٣٠ عاماً .. وعن طريق المهندس خميس تعرفت على الحاج مصطفى ...
المهم الحاج مصطفى نزل إلى المدينة .. إلى نيويورك حيث صخب الحياة الأمريكيه والعمل والسكن ...
الحاج مصطفى قدم من مصر بمبلغ ١٢ الف دولار.. بدأ المبلغ يتسرب منه رويداً رويداً ... وهو سائق درجة أولى لديه ميكروباص يدر عليه دخلاً معقولاً .. وهو متمرس فى القيادة التى لا يجد فيها مشقه لو

عمل بها فى أمريكا .. كل الأعمال التى اتيحت له بهدله ومشقة .. إذ طلب منه القيام بغسيل ١٠ سيارات فى اليوم ، وهو يرى أن ذلك أمر صعب تنفيذه لمن هو فى مثل سنه الذى تعدى ٦٢ عاماً ..

ولما وجد أمريكا هكذا لعن أمريكا بمن فيها ..

وسافرت زوجته وأولادة إلى مصر تقليلاً للمصاريف ..

وظل وحيداً .. لا لغة تعينه .. ولا معلومة تفيده ..

ثم ضاق عليه الخناق .. وأصبح ما فى يديه من الدولارات ما يكفى بشراء تذكرة العودة إلى مصر ، ويطوى بعدها صفحة امريكا إلى الأبد ... ولكن هكذا الحياة تضيق وتضيق حتى يستيأس الأنسان ثم ينبلج الصباح بضوء جديد ببشرى جديدة ... وهو على هذه الحال من اليأس قابله الأستاذ عبد المنعم فى الطريق وهو صاحب سلسلة مطاعم شهيره فى نيويورك كان جاراً للحاج مصطفى فى كفر الدوار وكان زميلى فى المرحلة الثانويه .. عرض عليه العمل عنده بمبلغ ٧٥٠ دولار أسبوعياً مع يومين إجازه فى الأسبوع .. يا مسهل يارب . خرجت أنا والحاج مصطفى من المسجد .. عزمته على الغداء معى فى مسكنى .. آثر المشى عن ركوب المترو .. سرنا سوياً عبر برنامج جوجل .. مسافة المشى طويله اكثر من

ساعة ونصف ..
عبر عام واحد قضاها الحاج مصطفى فى نيويورك
أصبح عنده رصيد كبير من حكايات قاع المدينه
المؤلم .. استغل طول الطريق فى سرد بعض
الحكايات لى والتى منها ..
قال : جلست يوماً فى مسجد الأيمان مع الأمام ..
أقبل علينا رجل فجلس بين يدى الأمام ، طرح
مشكلته قائلا : أريد أن أنتحر !!
الأمام .. لماذا ؟!!
قال الرجل : قدمت إلى امريكا منذ عشرين عاماً
بتأشيرة سياحية تزوجت من امريكيه رغبة فى أخذ
الجنسيه .. أنجبت منها أبنة .. هى الآن فتاه شابه ..
المشكله أنها تأتى كل يوم بصديقها أمامى وتصعد به
إلى غرفتها كأنهما متزوجان .. دمى بيفور ولا أملك أن
افعل شيء .. وزوجتى تنهرنى وتحتقر مشاعرى وتقول
: أنت فى امريكا ولست فى مصر ..
لقد ضاقت على الأرض بما رحبت .. أريد أن انهى
حياتى .. لا أريد تلك الحياه .. لا أريد هذا الوهم
الزائف من هذه الحياة الأمريكيه ..
انصت الأمام لما قاله الرجل .. ثم أجابه قائلاً : ليس
أمامك إلا ترك كل شيء .. (ترك الجمل بما حمل)

انزل مصر .. اقطع صلتك بكل ما فى امريكا .. انس أن لك فيها زوجة وابنة ..

فزوجتك لو توفيت فى أمريكا لن تصرف عليك ماينبغى دفعه من مصاريف الدفن المكلفه وسوف تأخذ بالأسهل انفاقاً وهو حرق جثتك فقط لاغير..

اهرب يارجل من هذا الوحل وابدأ صفحه جديده فى وطنك فإن مآل المرء فى النهايه إما جنة أو نار والعياذ بالله .

الحكايه الثانيه من حكايات المشى مع الحاج مصطفى ونحن فى طريقنا إلى منزلى فى حى كونز..

قال : عارف فلانى الفلانى التاجر المشهور عندنا فى كفر الدوار

قلت : عارفه وعارف أولاده ...

قال : ابنه متزوج من أمريكيه .. اخته جاءت أمريكا ..

ذهبت إلى اخيها .. لم يفتح لها الباب وقال لها :

زوجتى أمريكية ولازم أستأذنها الأول إن كانت توافق بوجودك عندى ام لا !!

معقوله هذا الموقف ياحاج مصطفى .. قال : هذا ماحصل بالفعل

حوقلت واستغفرت وانا فاغر فاه (بلمت مع اندهاش)

والبنت ماذا فعلت ؟!
قال : ذهبت إلى المسجد .. وسهلوا لها سكناً مع بنات مثلها
هل التأمرك يصل بالمرء إلى هذا الحد ؟!!
الحاج مصطفى مشى معى رغبه منه لرؤية سكنى لأنه يبحث عن سكن غير الذى يسكنه .. وفى مسكنى يوجد سرير فى تجويف فى الصاله تريد صاحبة المسكن تأجيره ..
حكاية الحاج مصطفى فى السكن فى نيويورك كلها مآسٍ.. قال : فيه ناس كويسه وفيه ناس وحشه .. ناس بتترك سمعه طيبه لوطنها وناس بتترك أسوأ صوره لوطنه ..

ايه حكاية السكن ياحاج مصطفى !!
قال : شخص مجرم يستأجر سكناً بإلفين دولار ، يجيب اربعة أفراد أو أكثر يشاركوه السكن ، يدفع كل فرد خمسمائة دولار .. وبالتالى يجمع مبلغ ٢٠٠٠ دولار كل أول شهر .. لايسدد ثمن المسكن لمالكه الأصلى بل يضعه فى جيبه .. يستمر على هذا الحال أكثر من شهر حتى يتصل صاحب المسكن بالبوليس ليمكن صاحب المسكن من مسكنه .. وبالتالى خسر

المالك الأصلى إيجار ثلاثه أو أربع أو خمس شهور ..
امثال هؤلاء كرهوا الأمريكان منهم ومن وطنهم ..
وأخشى أن يأتى يوم لن يحصل فيه انسان على
تأشيرة أمريكا بتاتاً جراء هذه الأفعال المشينه .
بعد الغداء حيث مالذ وطاب من شاورما لحمه
وفراخ وأحلى بابا خنوج وطبيخ مع أحلى كوب شاى
بعدها .. عرض الحاج مصطفى على صاحبة المسكن
أن يسكن معى فيأخذ السرير الموجود فى الصاله ..
لكن صاحبة المسكن لم ترد على طلبه فى حينه ..
وأبلغتنى بعدها بيومين أن طلبه مرفوض ..
قلت : والسبب !!
قالت : هو يستيقظ فجراً ليذهب إلى عمله فسيعمل

جلبة وصخباً فى هذا الوقت ونحن نيام وسيعود فى
الرابعه عصراً وعنده يومان إجازه فحركة السكن
والاقامه لاهدوء فيها .. وجهة نظر احترمتها وهى فى
محلها .
ياحاج مصطفى انت حضرتك بقى قاعد ليه فى
امريكا .. وأنت بتقول ان عربيتك فى مصر والسواقه
التى تعشقها تدر عليك راتباً شهرياً كبيراً .. !!!
اجاب .. من أجل ابنى .. أمهد له الأمور هنا ويأتى

ليكمل تعليمه فى أمريكا
ولله فى خلقه شئون .. الإنسان يضحى بجو أسرى بين أولاده وزوجته وأهله وجيرانه ويعيش بمفرده فى امريكا فى هذا العمر .. لا لغه ولا اكتساب مهارة أو حضارة ومعرفة .. ولا حتى يعرف معالم المدينه فيتجول فيها .. ولن تجده إلا جالساً على إحدى الآرائك الموجوده فى شارع (ستان واى) الشارع الذى يأخذ الطابع العربى عامه والمصرى خاصه يتبادل أطراف الحديث مع من يشاركه هم الحياة الامريكيه
ودعت الحاج مصطفى وتمنيت له أطيب الأمنيات فى أمريكا



مسجد الإيمان فى شارع ستان واى بنيويورك

الصحون تلفظ أنفاسها الأخيره
وأنا معها !!



بدأت الأسبوع الجديد من العمل وأنا على يقين بأن أيامى أصبحت معدودات فيه .. احساسى هذا جعلنى أشعر بالقوة فى العمل .. فمها كان الصعوبات فالفرج قريب .. وأثناء العمل كنت أطلب من الزملاء التصوير معهم .. اخلد بذلك ذكريات قضيتها مع خلق الله من البشر .. جاءوا من بلاد شتى وجمعنى

بهم مطعم نعمل فيه سوياً ..
لقد انتهى التنمر والتشاجر واصبح الكل يحترمنى واحترمه .. ولكن اليوم طويل طويل جداً والساعات فيه لاتمر سريعه كما تمر فى الصباح .. والودنه (جلده عند الأظفر متطايره) تزداد احمراراً وألماً .. وإلتئامها يحتاج اياماً والمياه والصابون لايرحمونها فيزداد ألمى فى اصبعى
ينتهى اليوم وأرجع بما لذ وطاب من الطعام الذى سمحوا لى بأخذه بعد نهايه العمل .. ولكن بكل أسف لا يوجد من يأكله حتى اكتظت ثلاجة المنزل شاكية من عدم وجود متنفس فيها
فانقطعت عن أخذ شيء واصبحت أغمض عينى واستغفر الله العظيم على الشورما الطازجه والأطعمه الممتازه التى ألقيها فى القمامه ليستعد المطعم من الغد فى صنع كل جديد من الأطعمه التى يشتهر بها .
وفى أحد الأيام وأنا راجع من المطعم عائد إلى مسكنى رأيت رجلاً ملقى على الأرض وبجواره سيده تصرخ بأعلى ماعندها من صوت ، تستجير بالناس .. فالتف

الناس بجوارها واستدعوا الأسعاف .. وقفت أراقب الموقف كيف تحل امريكا هذه الحادثه .. مجرد دقائق والسارينه يعلو صوتها معلنه ها أنا فى الطريق .. جاءت سياره اسعاف وسيارة شرطه وسيارة مطافى كلاً حدد المشكله وعلاجها ..

قامت الأسعاف بعمل اللازم وتم حمل المصاب داخل السياره بحرفيه تامه .. والشرطه قامت بدورها فى معرفة المصاب وكيف أصيب ..

لكن لماذا جاءت سيارة المطافى ؟!!

بل هى تخرج معهما عند أى استدعاء .. !! عرفت أنه ربما الحادثه ناجمه عن سياره .. والسياره ستشتعل فوجب ان تكون سيارة المطافى ثالث الاثنين ..

الذى رأيته فى هذا الموقف يدل على الفرق بين الدول المتقدمه والدول الناميه .. ونحن نعيش فى دورة الحياة .. نجد فى كثير من أمور حياتنا .. نرجىء ونسوف .. ثم نرجىء ونسوف .. وفجأة نباغت ونقرر .. دون وضع أى إحتمال طارئ لما نقرره ونقوم به !

فى يوم الأربعاء منتصف شهر اغسطس ٢٠١٨م ..

استيقظت من النوم مبكراً .. استيقظت وأنا كلى اصرار وعزيمه على إنهاء هذه الرحلة فى نهاية هذا الشهر بأى شكل من الاشكال .. لا داعى للمكوث اكثر

من ذلك فى هذه الدوله .. أنا صاحب حنين جارف
لثرى بلدى .. أنا رجل بيتوتى أحب بيتى وأسرتى
ولايعوضهم عنى اى شيء فى الدنيا .. كنت أحلم بكل
مكان فى مدينتى كفرالدوار .. كنت أحلم بالجلوس
بعد صلاة العشاء عند محلى للحلويات ، يجلس
معى صديق عمرى سامى نبيل نتجاذب أطراف
الحديث دون كلل أو ملل لأن صدقاتنا ضاربه فى
أعماق عمرنا زادت على نصف قرن من الزمان ..
استيقظت وأنا اردد كلمات الأغنيه الوطنيه الشهيره
للفنان محمد عبدالوهاب
طول ما أملى معايا معايا وفى إيدى سلاح
أفضل أجاهد وأمشى من كفاح لكفاح ..
هذه الأغنيه كنت أرددها قبل المذاكرة تمنحنى قوه ..
وها أنا أستمد القوه من كلماتها واقرر نهايه الرحله
بنهاية الشهر ناسفاً بذلك شهرين كاملين من أيامها ..
ولكى يتسنى لى ذلك .. اخذت طريقى عبر المترو إلى
شارع (ستان واى) الشهير تلك الشارع الذى يقع
فيه مسجد الإيمان .. كنت قاصداً مكتب سياحى
صاحبه مصرى والعاملون فيه كذلك .. كنت أريد أن
يقوم المكتب من خلاله بتغيير ميعاد رحلة العوده إلى
مصر وإلغاء الحجز القديم ...

انتظرت كثيراً حتى تم فتح المكتب .. استقبلتنى الفتاه بترحاب .. عرضت عليها الأمر..
قالت : تذكرتك اون لاين .. وهذه التذكره صعب أن يتم تغيير ميعادها ..
والحل .. ليس أمامك غير شراء تذكرة جديده ..
والسعر يااستاذه ٨٥٠ دولار
كنت مصمماً تصميماً لارجعة فيه على العوده مبكراً إلى مصر.. فلن ينتهى شهر اغسطس إلا وأنا بين أهلى وحبايبى فى مصر ، مهما كان ثمن التذكره .. استهن بأى مبلغ يدفع من أجل تحقيق هذا الحلم وهذه الأمنيه ..
خرجت من عندها وأنا عازم على العوده مرة آخرى من أجل حجز تذكرة عوده جديده ..
مشيت فى شارع (ستان واى) اتصلت بابن أخى المهندس النابه محمد رأفت المقيم فى الرياض والذى تولى شراء تذكرتى من البدايه للنهايه .. عرضت عليه أن يعمل محاوله من أجل تغيير ميعاد رحلة العوده .. كان الأمر صادماً بالنسبه له ..
ياعمى والثلاثة شهور تقلصوا لشهر واحد فقط لاغير ليه !!
اجبت كما اجابت ليلى مراد عندما قالت : بيتنا

وحشنا .. وحشنى هواه
وكان لسان حال كل واحد يعرفنى قائلاً : من هذا الذى يترك أمريكا ويعود إلى مصر
فيه حاجه زعلتك .. حصل حاجه .. !!!
كنت أردد قول الشاعر :

فألقت عصاها ، واستقر بها النوى
كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

وعند مسجد الإيمان سألت فى مكتب سياحى آخر عن ثمن تذكرة عودة إلى مصر نهايه الشهر كم سعرها ؟
اعطتنى سعر أقل ٥٠ دولار عن المكتب الأول ..
وفى طريقى إلى مسكنى قاصداً المترو .. إذا برساله من ابن أخى على الإيميل بتغيير ميعاد التذكره إلى يوم ٢٥ اغسطس وارسل التذكره الجديده .. والأمر تم بدون أى مبالغ إضافيه وأبلغنى أيضا .. إمكانية تغيير الميعاد فى أى وقت شئت ..
ولا يهمك ياعمى ..
عملت مثل لعيبة الكره عندما تنتهى المباراة النهائيه ويحلصون على البطوله .. ويسمع الفريق الفائز صفارة النهايه من الحكم .. فيطير فرحاً ولا يستطيع أن يسيطر على بهجته هذه على الإطلاق .. ويعبر عنها

بصور شتى من الفرحه .. كان هذا حالى .. لقد تحققت أمنيتى .. سأعود إلى بلدى .. ووفرت ٨٥٠ دولار فيما لو استحال عدم تغيير رحلة العوده .. ورجعت مره آخرى إلى المكتب الأول الذى أعرفه .. طلبت من الفتاه طبع التذكره اكثر من نسخه .. ومنحتها على كل ورقه طباعه دولار وهديه من هداياى ..

ولازالت الفرحة تغمرنى وليس على لسانى طوال اليوم سوى كلمة .. الحمد لله .. لك الحمد يارب .. يا ما أنت كريم يارب .. ألف حمد وشكر لك يارب وصلت إلى مسكنى وكأننى أحد أبطال المعارك فى التاريخ عندما يعودون منتصرين تحت أقواس النصر وأكاليل الغار على الرأس .

اليوم الأخير في مطعم الكباب .. وغسل الأطباق

كان يوم الأربعاء منتصف شهر أغسطس هو اليوم الثانى عشر لى من أيام العمل فى هذا المطعم .. ذاهب إلى العمل بمشاعر غير كل مشاعر الأيام السابقه .. إنه اليوم الأخير..

اشتغلت فيه بتفانى واتقان .. نعم ساتركه .. لكن دون تقصير فى المهام .. ولكن الجديد الذى كنت أعمله هو أننى آخذ وجبة طعامى وآكلها على إحدى الآرائك فى شارع ٦٢ الذى يعج بالحركه والمحلات وهو قريب من المطعم ويبدأ بمحطة المترو ..

....كان (راجو) زميلى فى المطعم ينبهنى منذ يومين سابقين بأن يوم الجمعه القادمه سيكون يوم عمل بالنسبه لى .. مع المجيء بعد صلاة الجمعه أى بعد ميعادى الرسمى بساعتين وذلك لأن (دالدون) سيذهب إلى المطار ليستقبل شقيقته وسيعمل راجو مكانه فلا يصح أن يغيب شخصان فى المطعم فى يوم واحد .. أومأت برأسى موافقاً .. وراجو كل وقت يعيد على هذا التغيير فى الأجازه .. طبعا لم يعرف أى فرد أن هذا اليوم هو آخر يوم لى فى العمل ..

وعندما جاء مستر انجلو صاحب المطعم .. نبهنى أيضا
بأننى غداً الخميس أجازه بدلاً من يوم الجمعه ..
أومأت برأسى موافقاً .. ثم طلبت منه أن يعطينى
راتبى الأسبوعى .. كان مستر أنجلو يؤخر راتبى وكأنه
يود ألا يعطينى إياه حتى أكمل معهم أيام العمل ..
كان يوم الاثنين اراه يعطى الكل رواتبهم إلا أنا ..
وعندما أطالبه يقول : فى الغد
لم اترك صاحب المطعم فى هذا اليوم إلا وطالبته
بالراتب .. فقلت له : مستر أنجلو لو سمحت أنا فى
حاجة ماسة إلى راتبى لو سمحت .. أريده الآن .. والآن
فقط ..
حسب الأيام .. منحنى راتبى .. اطمأن قلبى ..
بهذا وضع مستر انجلوا كلمة النهايه فى مكان عملى فى
مطعمه ...
رغم أنى لا أحمل ضغينه لأى احد من العاملين ..
لكن شعرت بأنى سأقتص من بعضهم عندما لم
يجدونى فى يوم الجمعه .. انتقم من دالدون
واستعلائه الأجوف .. ومن هلال وتكشيرته الدائمه ..
ومن نازك المرأة الحديديه .. ومن اليكس وصوت
مسجله العالى ومطالبه بصورة الآمر فى الغسيل
لبعض معداته .. ومن راجو الذى لم يقف بجانبى فى

البقشيش وفى نظافة تجميع زيت الشورما ..
والحق هو انتقام أجوف لا محل له ..
فطبيعة العمل هكذا وأنا قبلت به فلم الأنتقام إذن
؟!!!
وكنت اقول فى نفسى لو كنت شاباً أو لو كنت
سأعيش فى امريكا كثيراً لأصبحت بعد ثلاثة اشهر
فقط لاغير شيف طباخ لا يشق له غبار بمهاره لاتقل
عن مهارتى فى صناعة الحلويات كنت ساكتسب
مهارة طبيخ نازك .. ومهاره اليكس فى الشورما
والكباب .. فكل مايقومون به يحدث أمامى
واساعدهم فيما يقومون به أحياناً .
وعندما انتصف الليل انتهى يوم العمل .. وأصبحت
حراً طليقاً .. فلا عمل بعد اليوم فى أمريكا أبداً ..
وبما أن المطعم على الشارع الذى فيه محطة المترو ..
فكنت اتلصص من بعيد وأنا راجع مسكنى على
المطعم وأجد بهدلة هلال تاره .. وبهدله راجو تارة
آخرى .. سيشتاقون إلى يوم من أيامى من اجل
راحتهم ..

اهلاً وسهلاً
بالحياة السياحيه فى أمريكا

أمريكا سياحيا لا غبار عليها .. يجد فيها السائح بغيته ومتعته السياحيه ..

لم يتبق لى فى امريكا سوى عشرة أيام ..

عشرة أيام بدون عمل .. عشرة أيام سياحة فقط لاغير .

كنت سعيداً بقرار العوده .. وسعاده أكبر أن المدة المتبقيه قليله جداً . أترك امريكا وأعد الأيام ملهوفاً للعودة إلى مصر !!

لازال ما قاله ابو الفرج الأصفهانى فى كتابه

(الأغانى) فى مخيلتى حيث جاء فيه : (من طباع البشر محبة الانتقال من شيء إلى شيء ، والاستراحه من معهود إلى مستجد . وكل منتقل إليه ، أشهى إلى النفس من المنتقل عنه ، والمنتظر أغلى على القلب من الموجود

لله در القائل :

بلاد ألفناها على كل حاله ..

وقد يؤلف الشيء الذى ليس بالحسن !
وتستعذب الأرض التى لاهواء بها ..
ولاماؤها عذب ولكنها وطن !
عبر المترو قصدت ميدان الاتحاد .. الميدان فسيح تتوسطه حديقه ..يزينه تماثيل لأول رئيس امريكى جورج واشنطن
١٧٣٢ – ١٧٩٩ م يمتطى صهوة جواده .. وتمثال آخر للرئيس الأمريكى (ابراهام لنكولن) ١٨٠٩ – ١٨٦٥ م
الميدان ملتقى عدة طرق .. ومركز استراحه للغادين والرائحين على الكراسى المتناثرة تحت الأشجار الظليله .. هذا الميدان يقطع شارعاً شهيراً من شوارع نيويورك وهو شارع برودواى وهو عكس شوارع منهاتن التى تشبه قطع الشطرنج إذ تتكون من ١٢ شارع طولى واكثر من مائه شارع عرضى ..
وشارع برودواى يأخذ شكل مائل عكس الشوارع الطوليه الرئيسيه .. ويشتهر الشارع عند تقاطعه بميدان تايم سكوير الشهير بكونه شارع المسارح .. فما من عرض من العروض تم على مسارحه إلا كتب له النجاح والشهره .. ويكفى ان يقول عرض فى

برودواى .. ولكن الشارع يختلف نشاطه بعد ميدان
الأتحاد .. تختلط فيه المبانى الحديثه بالمبانى
الكلاسيكيه .. ناطحات السحاب مع عمارات
متوسطة الأرتفاع .. فيه أكبر متجر لبيع الكتب وهو
متجر ستراند .. تجولت فيه ورأيت فى القسم المصرى
كتباً تاريخية تستحق الاقتناء .. والمتجر فيه بغية كل
عاشق للكتب والقراءه فى شتى المواضيع .. مشيت
كثيراً حتى ساقتنى قدماى إلى جسر (ويليامز برج)
وهو جسر يربط بين منهاتن وحى بروكلين .. الجسر
شيد فى مطلع القرن الماضى لكن هيهات هيهات أن
يكون فى شهرة وروعة وجمال جسر بروكلين الشهير
الذى كنت أراه من بعيد وأنا أسير على الجسر الخالى
من المشاه والمزدحم بحركة السيارات والقطارات ..
اكتفيت بما مشيت .. وآثرت العودة إلى المسكن ..
لكى استعد لجوله آخرى فى المساء لمكان آخر فى
منهاتن .



ميدان الاتحاد فى نيويورك

وول ستريت ..
مابين الثور الهائج والفتاة الشجاعه



فى الجوله المسائية بدأتها عند الطرف النهائى من منهاتن .. جولة فى (وول ستريت) واول ما يستقبلنى هناك تمثال الثور الهائج "Charging Bull" ثور وول ستريت او ثور بولينج جرين .

التمثال يُعد ثانى أكبر تمثال يتم تصويره بعد تمثال الحريه فى نيويورك .. وهو واحد من أكثر المواقع زيارة من قبل جحافل السياح فى المدينه ..السياح يرونه رمزاً لجبروت الرأسمالية المالية الأمريكية وجشع وول ستريت

فشارع وول ستريت يتصدر نشرات الأخبار الاقتصاديه فى العالم .. فى هذا الشارع تنهار أقتصاديات دول وتقوى أخرى هنا البورصة والمصارف والبهو الفيدرالى .. هنا الأموال والذهب المكنز تحت الأرض .. ومن هنا القوه المالية والأقتصادية التى عملقت القوة السياسيه للولايات المتحدةالأمريكيه ..

حصلت وول ستريت على اسمها من الجدار الخشبى للمستعمر الهولندى الذى بناه فى منهاتن عام ١٦٥٣م للدفاع عن أنفسهم من هجمات الأنجليز والأمريكان الأصليين .. انهدم الجدار عام ١٦٩٩م ولكن ظل الاسم باقياً واصبحت هذه المنطقه مركزاً للتجارة فى القرن السابع عشر وحتى الآن .

اما الفنان الأمريكى ذو الأصل الأيطالى (ارتورو دى موديكا) الذى صنع فى ديسمبر ١٩٨٩م تمثال الثور الهائج من جيبه الخاص بمبلغ ٣٦٠ الف دولار، كان يهدف من تصميمه الذى اهداه لمدينة نيويورك أن يرمز لقوة الشعب الأمريكى فى ظل إنهيار سوق الأسهم عام ١٩٨٧م .. قال إنه يمثل امريكا ونيويورك يمثل النجاح والتصميم عليه ..

من العجيب أن التمثال وضع خلسة بعيداً عن أعين الشرطه .. إذا أصبح سكان نيويورك فى ١٥ ديسمبر ١٩٨٩م على هذا التمثال الذى يزيد وزنه على ثلاثة أطنان من البرونز ..صادرته الشرطه واعتبر قطعة محظوره .. ثم بعد احتجاج عام تم إعادته بعد ستة أيام من تركيبه فى موقعه الحالى وسرعان ما أصبح معلماً بارزاً فى نيويورك ..

هكذا الدنيا أى دوله قويه مرهوبة الجانب يصبح كل شيء فيها له قيمه وله معنى وله عشاق وهواة واقبال .. ونحن نملك من كنوز الماضى مايسد عين الشمس مما يجعلنا قبلة للسائحين .. ولكن الضعف والوهن الذى ران على الدوله والحياه اثر بالتالى على

تلك الكنوز واصبحت كأنها بلا قيمه ..
ثم تقوم الفنانه (كريستيين فيسبال) الأمريكيه من أصول دولة اوراجواى بعمل تمثال صغير طوله ١٢٧ سنتميتر يصور فتاه على ملامح وجهها التحدى ، تقف واضعة قبضتيها على خصرها .. فى إطار حملة لتحقيق المساواه بين الجنسين فى قطاع الأعمال ..
وضع تمثال الفتاه أمام الثور الهائج بمناسبة يوم المرأة العالمى فى الثامن من مارس ٢٠١٧م وقد كان مقرراً وضع تمثال الفتاه لأيام معدودات ولكنه استمرحتى الآن بفضل الإقبال عليه من قبل السياح ورغبة السكان المحليين على بقائه .. وأصبح تمثال الفتاه يمثل الشجاعة أمام الثورالهائج وانتفى الغرض الذى صمم من أجله.. بالضبط كما انتفى الغرض الذى شيد من أجله تمثال الثور الهائج ..
وقد حاول مصمم تمثال الثور الهائج إزاحة تمثال الفتاه الشجاعه من أمام تمثاله عبر التقاضى فى المحكمه إذا اعتبر تمثال الفتاه لا يرمز إلى شيء وانه خدعه دعائية من شركة ستويت جلوبال ادفيزرز

لوجود المزيد من النساء فى مجالس إدارات الشركات .. لكن طلبه قوبل بالرفض وأصبح وجوده فى نفس المكان يتحدى الثور الهائج حقيقة سياحية لاغنى عنها .



تركت الفتاة تواجه الثور .. تلك المواجهات التى لن تنتهى طالما يوجد بشر على الأرض .. إنه الصراع الأزلى بين الخير والشر .. بين الحق والباطل .. بين

النور والظلام .. بين الضعف والقوه .. بين الإنسان وأخيه الإنسان ...
واتجهت صوب معقل الأموال والبورصات والتجارة والأعمال .. إلى المكان الذى تتعلق به جمع اقتصاديات العالم .. حيث مقياس نزداك الذى لو حدثت به هزة لانهارت أسواق وأفلست شركات عالميه عملاقة ليس فى الولايات المتحدة فحسب بل فى أقاصى العالم ..
اتجهت إليه عبر شارع رقم ١٤ من وول ستريت .. وهو شارع ضيق لن تصدق إنه معبر إلى اموال الولايات المتحده الأمريكيه والعالم الخارجى .. ثم رجعت إلى الثور الهائج ومن خلاله سرت صوب محطة ستاتن أيلند ماراً بمتحف الهنود الحمر وحديقة بطاريه



بورصة نيويورك

تمثال الحرية بين .. الفلاحة المصرية والمعبودة الرومانيه



أمريكا هذه دوله ذكيه .. تعرف متى تعطى ومتى تمنع .. متى تكسب وكيف تكسب ...
تعلم امريكا جيداً أن تمثال الحرية

The Statue of

Liberty يمثل ايقونه للدوله كلها .. رمز تصدره للعالم كله ..وبالتالى من يزور أمريكا ولا يسجل وجوده برؤية تمثال الحريه كأنه لم يزر أمريكا .. أصبح تمثال الحريه كالأهرامات بالنسبة لمصر.. وبرج إيفل لفرنسا .. والكلوسيوم لإيطاليا .. وساعة بج بن لإنجلترا .. والبارثينون لليونان .. وتاج محل للهند ...



العبارة من منهاتن إلى جزيرة ستاتن أيلند والعكس
محطة العبارة (الفيرى) اسمها ستاتن أيلند ، عند
آخر نقطة فى جزيرة منهاتن ، المحطة تأخذ شكلاً
دائرياً .. والوصول إلى فنائها عبر سلالم كهربائية و
حواجز الكترونيه عبارة عن أعمدة صغيرة من
الصلب تكشف أى متفجرات وشرطه وكلاب
بوليسيه .. كل هذا يكاد لا يُرى ...
تسير الأجراءات الأمنية طبيعيه جداً وكأنها غير

موجوده .. فى فناء المحطة توجد كافيهات ومأكولات ... وشاشه كبيره تعرض جدولاً بميعاد الفيرى التى تقلع كل نصف ساعه من منهاتن إلى جزيرة ستاتن إيلند .. رحلة مجانية مدتها نصف ساعة تتيح لمئات من الناس رؤية منهاتن و تمثال الحرية من بعيد .. رحلة جميله بحر وهواء رطب فى ايام صيف نيويورك الحاره مع سماء زرقاء وناطحات سحاب لكل من منهاتن ونيوجيرسى .. وفوق هذا كله تمثال الحريه وهو بيت القصيد



منهاتن من العباره

تسير العبارة ويسير بجوارها من بعيد لنش حربى مدجج بالسلاح لحماية تمثال الحريه من أى إعتداء محتمل يقوم به من يفكر فى الاعتداء على تمثال الحريه ممن يركبون العبارة

أنزل من العباره مسرعاً لكى ألحق بالعبارة الآخرى التى تصل إلى منهاتن لمعاودة نفس الرحله ..هذه الرحلة قمت بها أكثر من مره فى أيام متفرقات ..

فما هى قصة تمثال الحريه إذن .. فى يوم ٢٨ اكتوبر ١٨٨٦م وفى جزيرة إليس عند خليج نيويورك ، تم افتتاح تمثال الحرية للجمهور وهو هدية من الشعب الفرنسى للولايات المتحده الأمريكيه بمناسبة الذكرى المئويه للثورة الأمريكيه (١٧٧٥ – ١٧٨٣) وليكون رمزاً للترحيب بالمهاجرين الجدد الذين تستقبلهم جزيرة إليس قبل أن تطأ أقدامهم نيويورك ..

يبلغ ارتفاع التمثال مع القاعدة ٩٣ متراً صممه النحات الفرنسى (فريدرك اوجست بارتولدى) مع تصميم الهيكل الحديدى للتمثال والذى قام به المهندس المرتبط بهندسة برج إيفل

(جوستاف إيفل) كانت فكرة التمثال فى أول الأمر مهداه لمصر ليتم وضعه على مدخل قناة السويس فى

بورسعيد بعد إفتتاح القناه .. حيث زار بارتولدى مصر عام ١٨٥٥م لدراسة التماثيل الفرعونيه الضخمه .. فعزم على إنشاء تمثال لفلاحة مصريه تحمل الشعله .. وصفها بأنها مصر التى حملت ضوءاً لآسيا منذ أن تم افتتاح قناة السويس ..

توجه بمشروعه إلى الخديوى إسماعيل عام ١٨٦٧م وجدد العرض مع تعديلات فى التمثال عام ١٨٦٩م وفى كل مره لم يوافق الخديوى إسماعيل عليه نظراً للتكلفه الباهظه مع صعوبة موقف مصر المالى حينئذ .

اتجه بارتولدى لى تطوير تمثاله من فلاحة مصريه إلى معبودة رومانيه (ليبرتاس) وتعتبر رمزاً للحريه .. ترتدى ثوباً بصورة من يخطو إلى الأمام للتعبير عن التقدم نحو الحريه تحمل فى يديها اليسرى كتاباً نقش عليه باللغة الرومانيه تاريخ إعلان إستقلال الولايات المتحدة الأمريكيه فى الرابع من يوليو

١٧٧٦م والكتاب يرمز إلى العلم والتنوير ، وفى يدها اليمنى شعلة ترمز للنور المنبعث من الحريه ضد ظلام الظلم .. وعلى رأسها تاج له سبع بروزات يمثلون القارات السبع ، وعلى قدم التمثال تم وضع

سلاسل مكسورة والتى ترمز للحرية . ويصل وزن
التمثال ٢٠٤ طن وانضم للتراث العالمى عام ١٩٨٤م
وللوصول إلى تاج التمثال يتطلب الصعود عبر ١٥٤
درجة بعد فحص أمنى شامل وصارم وتعليمات
لاتنازل عنها على الأطلاق من حيث عدد الأفراد
المسموح لهم الصعود والكاميرات والوقت والطول
والعمر والصحه ... كل هذه الإجراءات أستجدت بعد
أحداث ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١ م
عندما وصل التمثال إلى نيويورك فى ١٧ يوليو
١٨٨٥م تأخر افتتاحه بسبب التكلفة الباهضة
لقاعدة التمثال ..
(إيما لازاروس) الشاعرة الأمريكية ألقت قصيدة
شعرية عام ١٨٨٣م مشاركه منها لجمع تبرعات
لإقامة التمثال ، وفى عام ١٩٠٣م تم تخليدها
وتخليد قصيدتها (التمثال الجديد) بكتابة
القصيده على لوحة من البرونز وضعت على قاعدة
التمثال الداخليه ..
وتقول كلمات القصيدة :
هلموا إلى أيها المتعبون والفقراء .. والجموع
الحاشدة التواقة إلى استنشاق الحريه .. والبائسون
المهملون الذين يملآوون شطآنكم .. أرسلوا اولئك

المشردين الذين تعصف بهم الزوابع إلىّ .. فأنا أرفع مصباحى عند البوابة الذهبيه .

وهذه كانت قصة تمثال الحرية STATUE OF LIBERTY

السؤال الآن .. هل لوكان تمثال الحريه موجوداً فى مدينة بورسعيد عند مدخل قناة السويس كما كان مقدراً له .. سيحظى بما حظى به فى أمريكا من شهرة ومكانه ؟!!

الإجابه بكل تأكيد لا .. لن يحظى بشيء يذكر ..

فلدينا مئات من التماثيل الفرعونية العملاقه مما يفوق قيمة تمثال الحريه بمراحل ..

وما اشتُهر تمثال الحريه إلا لكونه فى أمريكا الدولة العملاقه .. سيدة الحضارة الحديثة .. التى بإشارة منها تقوم دول وتنهار آخرى ، فطاب التمثال وشمخ بطيبها وشموخها .. ثم هل اكتفت أمريكا بتمثال الحريه فحسب لتصدره للعالم ؟!

أنها بلاد الحرية ..فهل يبدو ذلك صحيحاً ؟!

فالمظاهرات لا تزال تعم أرجاء أمريكا بسبب مقتل الشرطى للمواطن الأمريكى الأسود جورج فلويد بوضع رقبتة على عنقة وهى يستغيث قائلاً : أرجوك .. أنا لا أستطيع أن اتنفس .. وبعد سبع دقائق مات

فى منظر ألهب مشاعر العالم كله ضد أمريكا وضد العنصريه .. ونكأ جراحاً سابقة وتاريخاً اسود لهذه الدولة منذ مجيء كريستوفر كولمبس إليها ..

فقد دمروا منذ أن وطأوا أمريكا جنساً بشرياً حتى أصبح لا وجود له.. وهم الهنود الحمر .. دمروا معهم الحضارة والتاريخ والعقيدة والفن .. فكانت مأساتهم أعجب وأغرب مأساة فى تاريخ البشر ..

ومن هنا يستطيع المرء أن يفهم لغز أمريكا الذى بدأ منذ اللحظة التى رست فيها أول سفينة على الشاطىء الأمريكى قادمة من أوروبا تحمل حثالة من المجتمع الأوروبى .. جاءوا إلى المجهول بحثاً عن حياة أفضل ..

جاءوا بالمسدس والانجيل .. المسدس فى المقدمة والانجيل بعد ذلك .. ولازال الوضع كما هو حتى الآن .. ومهما قامت قوة أمريكا وعظمتها .. فهذا الشعب احترف القتل منذ أول تاريخه ولازال متوارثاً ..

فشرطة أمريكا ترى فى سحب المسدس سهولة ويسراً وإطلاق الرصاص منه أسهل من سحب الضحيه إلى السيارة .. وقتله أسهل من قتل حشرة .. ولذلك يُنصح وانت فى أمريكا أن تستسلم على الفور أمام الشرطى .. وألا تقوم بأى حركه حتى ولو كانت

بسيطة كأن تريد منديلاً .. أو ترفع سروالاً يوشك أن يقع ..
ولازال القتل فى جينات الأمريكان مستمراً فما مذبحة هيروشيما ونجازاكى ببعيد.. أضف على ذلك مذابح فيتنام وكوريا وشيلى والعراق .. وغض الطرف عن فلسطين المحتله وما يحدث فيها من وحشية كما حدث فى صبرا وشاتيلا وقانا .. فمهما حاولت أن تستدرك عطف أمريكا على شعب فلسطين للوقف فى صفهم فلن تجد إلا الفشل ..
ومأساة السود فى أمريكا استمرار لسجل هذه الممارسات الوحشية .. بدأت منذ عام ١٦٩١م عندما كانت تجارة الرقيق كمصدر ثروة كالبترول حالياً حتى امتلأت أمريكا بالسود فكان للبيض الكثافة فى الشمال والغلبة للسود فى الجنوب وأستمر صراع المزج بين السود والبيض فى أرجاء أمريكا عقوداً طويلة حتى بدأ يتلاشى بعد نهاية الحرب العالمية الثانيه ١٩٤٥م عندما ابلى السود بلاءً حسناً فى الحرب ..
واستمر التحول والصراع بينهما حتى اعتلى رجل اسود رئاسة أمريكا وهو اوباما .. ومع ذلك هل انتهت العنصريه ؟!!

الأجابه ترد عليها حادثة جورج فلويد الذى قتل من أجل ورقة دولاريه بقيمة ٢٠ دولار ظن صاحب المتجر أنها مزيفة فاستدعى الشرطة فقبضت عليه وألقته أرضا وضغط احد رجال الشرطة البيض بركبته على عنقه فلقى حتفه على مرأى ومسمع من بعض زملائه لتشتعل المظاهرات فى أمريكا وغيرها من دول العالم .. مظاهرات وأمريكا تصارع وباء الكورونا والذى راح ضحيته فى أمريكا اكثر من ١٠٠ الف شخص وخسر أكثر من ٤٠ مليون وظائفهم ..

مظاهرات تنم عن أمه تعرف ماعساها أن تفعل فى تلك الظروف .. أمة تعرف متى تكون الكارثة كارثه والمصيبة مصيبه ..

الكارثة لوحدث هذا القتل العنصرى ، ولم يخرج الناس .. المصيبه لوكانت الناس هللت وقالت : أفرم ياترامب .. أنسف ياترامب .. عشت ياوحش يابطل ياحامى الأمة الأمريكه .. مصيبة وكارثة لو ظهر من يقول : يستاهل ابن الأيه الأسود .. اقتلوا السود لاوجود لهم بيننا فى أمريكا ..

أمريكا تظاهرت لتعالج او تحاول أن تعالج موروثاتها السيئه مع إعادة التقييم .. ليخرج بعدها الشعب

الأمريكى الذى من مزاياه إيمانه بأن الضربة التى لا
تقتله تزيده قوة ..
فهل تمثال الحرية بشعلة ورموزه المختلفة سيستمر
مجرد شعار لامحل له من الواقع فى شيء ... أم
ستتغير الأحوال .. وعندما تتغير نحو الأفضل فليس
لنا إلا أن نقول : يأيتها الحرية كم من الجرائم ترتكب
باسمك !

وإن كانت أمريكا تَّرى فيها بعض العنصرية فلا نبرئ
أنفسنا من وجودها فى عالمنا الشرقى الإسلامى ..
ونعايشها وكأنها من أساسيات الحياة .. ولكن الدين
منها براء
كان يوماً جميلاً من أيام السياحة فى نيويورك ..
فهل اكتفيت من جولات فى هذا اليوم ؟!
كلا لم أكتف .. اشبعت نهمى فى المشى والتجول
وأكملت سهرتى حتى بعد منتصف الليل على
المدرجات الحمراء فى الميدان الشهير ميدان (تايم
سكوير) حيث كرنفال البشر والحياة الأمريكيه ..
من ضجيج وصخب .. ولوحات مضيئة تتغير اعلاناتها
من وقت لآخر..
ثم قفلت راجعاً إلى مسكنى فى كوينز للراحة والنوم

فبعد الاستيقاظ فى الصباح ..
سأصلى صلاة الجمعه فى مسجد الإيمان فى شارع ستان واى (steinway) فى حى إستوريا
وفى الصباح تبادلت أطراف الحديث مع زميل غرفتى محمد الطنطاوى حديث الغربه والبعد عن الأهل والأحباب .. حديث الشقاء فى لقمة العيش فى هذه الحياة .. كما أخبرته بتركى للعمل وحجزى للعودة إلى مصر يوم ٢٥ من هذا الشهر اى لم يتبق لي سوى ثمانية أيام وأرجع إلى حضن بلدى مصر وإلى مدينتى الحبيبه كفرالدوار.

محمد قال لى : أنا تعبت ولست أدرى ما هى نهاية كل هذا التعب .. ؟!! كما ترى من التاسعة صباحا وحتى الثانية من بعد منتصف الليل عمل متواصل حتى أصبحت ترساً لا يجب أن يتوقف عن العمل من أجل مصاريفى فى امريكا وطموحاتى المرغوبه فى مصر .. وبين هذا وذاك أشقى وأتعب .. وآمل أن أشترى سياره وأعمل فى (أوبر) لعلي أجد بعض الراحه !!عبر خطوط المترو المختلفه وصلت مبكراً مسجد الإيمان كان المسجد مثل معظم المساجد المنتشره تحت العمارات فى ربوع مصر .. مسجد بسيط غاية

البساطه ، بسيط بساطة الأسلام الأول .. ولا تقل موضوع خطبة الجمعة عن مثيلها فى بلاد المسلمين على حسب المناسبات والموضوعات .. وبما انا كنا فى العشر الأول من شهر ذى الحجة انصبت خطبة الجمعه عن فضل تلك الأيام العشر.

بعد الصلاة كنت على موعد مع الشاب المهذب أحمد محمود الشهير بحماده جارى فى كفر الدوار.. حيث علم بوجودى امريكا من خلال الفيس بوك فاتصل بى وانا ليلاً فى ميدان تايم سكوير واتفقنا على اللقاء فى الغد فى مسجد الأيمان بعد صلاة الجمعه .

أحمد فى امريكا منذ مايقرب من ثلاث سنوات معه جرين كارد يعمل فى مطعم فى بروكلين ، أراد أن يعزمنى على أكلة كوارع فى إحد مطاعم شارع ستان واى ..

قلت له : ليس هناك مايستدعى من أكل تلك الأكلة الشعبية الشهيره فى مصر.. وعزمته عندى فى مسكنى حيث أحلى أكل تركى حلال .. قضينا يوم الجمعه سويا .. عرفنى كيفية استخدام مكينة شراء تذكرة

المترو عملياً .. حدثته عن الفيرى الخاص بتمثال الحريه وجولتى بالأمس معه ..أحمد قال لى : إنه لم يستخدم الفيرى مطلقاً منذ ان وطأت قدماه أمريكا .. فقدته أنا فى هذه الجوله التى سعد بها للغايه .

كان الليل قد أسدل ستاره على نيويورك بعد عودتنا من الفيرى .. تجولنا على ساحل خليج هدسون .. وجدنا عَرْضاً فى الهواء الطلق .. عَرْضاً يوصف بالروعه والجمال ..

مسرحاً مكشوفاً على مياه الخليج .. الخلفيه من بعيد يقبع تمثال الحريه بشعلة المضيئه .. كان الجمهور يفترشون أرض النجيله .. وسور كورنيش الخليج .. وبعض المقاعد ..

وهم مبهورون من هذا العرض المجانى الرائع فى هذا المكان بهذا الشكل ..

تابعنا العرض حتى نهايته .. تصافحنا أنا وأحمد وودعنا بعضنا البعض ومضى كلٌ إلى غايته .. حيث مسكنه استعداداً ليوم عمل شاق فى الغد لأحمد .. وليوم سياحى جديد خاص بى

جسر بروكلين
بحركة اصبع تم تشييده !!



عبر المترو وصلت إلى محطة مترو جسر بروكلين BROOKLYN BRIDGE .. كنت أسجل عبر الكاميرا ذكرى وجودى فى المحطه .. رأتنى أسرة شابة فيها أطفال قام والدهم بتصويرى على رصيف المحطة .. فرأيت الأطفال وأمهم يشاركونى التصوير بظهورهم خلفى فى الصوره .. ظهروا وعلى وجودهم ابتسامات

جميله وأطفال يشيرون بعلامة النصر .. تبادلنا
تصوير بعضنا البعض .. ثم صعدت إلى الأعلى حيث
مبنى مجلس مدينة نيويورك مقر حكومة المدينة
وسط منتزه (سيتى هول)

المبنى هو أقدم قاعة مدينة فى الولايات المتحده ..
يرجع تاريخ تشييده بين عامى ١٨٠٣ و ١٨١٢م
فيه مكتب عمدة نيويورك وغرف مجلس المدينه
المبنى تصميمه الخارجى رائع على النمط الفرنسى ..
وأمريكى الطراز من الداخل .. الساحة تعج بالناس
فمنها تنطلق رحلة المشى على جسر بروكلين الشهير ..
توجد عروض الشارع البهلونيه ذات الطابع
الكوميدى يكثر فيها جمهور كثير من الناس .. عروض
من أجل حفنة من الدولارات يحصل عليها
العارضون من الجمهور .
ومن الساحة عبرت الشارع قاصداً جسر بروكلين
الشهيرة إحدى علامات مدينة نيويورك الشهيره ..
الجسر وأنا أسير إليه له هيبه ومهابه فى النفس ..
جمهور كبير من السائحين يترجلون على الجسر الذى
يبلغ طوله ٢ كيلومتر يمر عليه ١٤٥ ألف شخصاً

فى اليوم .. الكل يسجل عبر التصوير وجوده على هذا الجسر الشهير ...
إذن ماهى قصة الأصبع الذى كان سبباً فى تشييده .. ؟!!
فعلاً من مخاض المر والعلقم شيد هذا الجسر !!
هناك ثلاثة أبطال رائعون وراء قصة البناء أب وابن وزوجة الأب (جون روبلينج ١٨٠٦ – ١٨٦٩م)
صاحب فكرة الجسر الذى أعتبر ضرباً من المستحيل أن يقام جسر يربط مابين منهاتن وحى بروكلين بطول ٢ كيلومتر على نهر الشرق
اقتنع الأبن (واشنطن روبلينج) بالفكره وتعاونا سوياً على تحقيق الحلم وبدأ العمل رسمياً ..
وفى ثالث يوم من العمل ٦-٧-١٨٦٩م انحشرت أصبع جون تحت جسم ثقيل مما استوجب بترها وتعرض الجرح للتلوث بمكروب التيتانوس ولم يمر عليه شهر حتى مات .. استكمل ابنه مسيره البناء بعد وفاة الأب .. لكن ماهى إلا شهور قليلة وفى غطسه فى قاع النهر لإنزال الأساسات .. ومع زيادة العمق ٢٣ متراً أدى إلى زيادة الضغط .. أصيب واشنطن اصابة فى

المخ منعته من الكلام أو الحركه مع شلل جعله طريح الفراش . ليس له من الحركه إلا إصبع واحد من أصابع يده .

هنا كثرت التعليقات السلبيه على هذا المشروع بأنه كان جنوناً من البدايه .. وتولت زوجته إيميلى حلقة الوصل بينه وبين العالم .. قامت هذه الزوجه الوفيه ولمدة ثلاثة عشر عاماً بدور الزوجة والممرضة والمساعدة المخلصه لزوجها حتى افتتح رئيس أمريكا وعمدتى نيويورك وبروكلين الجسر فى ٢٤ مايو ١٨٨٣م .

كانت الزوجه تفهم مقصد زوجها عبر حركة هذا الأصبع .. ومع الإصرار ومن إجل تحقيق الحلم تعلمت الزوجه الرياضيات والهندسه وبناء الجسور وباشرت بنفسها تنفيذ الخطوات اللازمه لإتمام بناء الجسر

التصميم الأول الذى صممه الأب كان على هيئة مقبرةفرعونيه .. ابدله الابن بعمل قوسين رائعين وأعمدة ضخمه يصل ارتفاعها ٨٤ متراً يعلق عليها حبال فولاذيه سمكها ٤٠ سم .. كانت أول مرة

يستخدم فيها الحبال الفولاذيه
وكلل العمل بالنجاح واصبح يجسد عبقرية الهندسه المعمارية الأمريكيه .. وتوفرت فى الجسر كل صفات العمل الرائع من الناحية الوظيفه والشكل والبنيه الإنشائيه .. ومن يزر الجسر فسيجد أسماء جون وواشنطن وإيميلى محفوره فى الجسر تخليداً لهم . فاصبح أيقونه لمدينة نيويورك .. وظهر فى عديد من الأفلام والمسلسلات الشهيره وأستمر الجسر يتحمل الحركة والزيادة فأصبح يحتوى ٦ مسارات للمرور مع عرض ٢٦ متر
عاش الجسر وأصبح قبلة السياحه فى نيويورك ينافس تمثال الحرية كأيقونه لمدينة نيويورك .
أجمل ما فى جسر بروكلين هو العزيمة والإصرار والصبر والمثابرة حتى يتحقق الحلم ويبقى النجاح والتخليد .. وهكذا الحياة .. وهكذا النجاح ..
تمتعت فى جولتى الجميله بمشى وتصويرى على هذا الجسر الشهير حتى نهايته .. وقصدت التجول فى حديقة جسر بروكلين وهى واحدة من الحدائق الهامه بمدينة نيويورك على الجهة الشرقية من الجسر..

الحديقه شيدت من أجل جعل نيويورك أكثر خضرة وترفيهاً للمدينه .. حصلت على صور رائعة من الحديقة للجانب الآخر من نهر الشرق حيث تقع منهاتن .. وصور أخرى لجسر منهاتن الموازى لجسر بروكلين وحيث تقع الحديقه بينهما .. وكنت أرى تمثال الحرية من بعيد حيث موقعه فى جزيرة إليس من عند كورنيش النهر فى الحديقه .

كنت على موعد بعد جولة جسر بروكلين مع الزميل مصطفى النهطاوى الذى يعيش منذ سنوات فى نيويورك .. مصطفى عزمنى على مطعم سمك (اوبن بوفيه) والسمك عشقى كمأكل فى سفرياتى ..

المطعم فيه كل مالذ وطاب من عالم الأسماك ..

أكلت سموكد وجمبرى وكابوريا وسوشى ... كنت املأ الطبق وآكل السمك بالسمك .. أكلت حتى اكتفيت والجمال أن المطعم تكلفة الفرد ١٧ دولار فقط .. بهذا المبلغ تأكل وتشرب وتحلى كما تريد ..

وهذه إحدى ميزات كثير من دول العالم .. مطاعم (اوبن بوفيه) بسعر معقول تأكل كما تريد أن تأكل .. شكرت مصطفى على هذه العزومه الجميله .. ثم ودعته ورجعت إلى مسكنى وفيه وجدت راحتى بعد يوم حافل جميل من أيام السياحة فى نيويورك



جسر بروكلين يعج بالسائحين

بانورما سياحية فى نيويورك

من مرتع للماشية إلى حديقة غناء كانت سنترال بارك



نهر الشرق ومبنى الامم المتحده وإطلاله على منهاتن

كنت أعتزم أن أزور مبنى الأمم المتحدة وحديقة سنترال بارك CENTRAL PARK ومتحف

ميتروبوليتان .. فلازال الكثير من الاماكن الهامة تستحق رؤيتها فى نيويورك ...
جعلت يوم الأحد ١٩ - ٨ يسير كما يتسنى له أن يسير .. وما توجهنى به قدماى من أماكن ومعالم نيويوركيه ..
فأنا معها
فى الصباح مع النشاط والجو الرائع بدون شمس نيويورك الحارقة .. وأنا فى طريقى إلى محطة مترو النعيم (BLISS) التى تقع بالقرب من مسكنى .. فى هذا الصباح وفى شارع قبل المحطه نصبت (بكيات) بيضاء .. إنه سوق الشارع أو سوق البسطه .. سوق نصب فى هذا اليوم فى هذا الشارع على غير العادة .. السوق كان فرصة ذهبية بالنسبة لى للشراء .. لانه يعرض بعض ما أحتاجه من هدايا بأسعار معقوله .. انتهزت فرصة وجود السوق وهجمت على بكيه فيها كل ما يخص البنات من أدوات التجميل والبرفانات .. أشتريت كثيراً منها لبناتى .. كنت أرسل إليهم صور ما أشتريته فأكدوا لى أن اسعارها فى مصر باهظه .. فسررت بهذا وبلغ سرورى أكبر أننى اشتريت ما يُهدىَ ويُسر .. لأن الأسواق عندى فى سفرياتى لا أميل إليها إلا مضطراً ..

ركبت المترو قاصداً محطة (VERNON) على نفس خط المترو .. وهى محطة ينحدر بعدها المترو نحو الأعماق فى نفق ليعبر نهر الشرق إلى منهاتن .. سلكت طريقاً فى إتجاه نهر الشرق لكى ارى منهاتن من جهة حى كوينز وخاصة مبنى الأمم المتحده مع اطلالة على نهر الشرق .. المكان فيه حديقه وكورنيش للمشى وهواة صيد السمك .. وفى الحديقة مكان مخصص للعب الكلاب مع بعضها البعض .. مع حرص أصحاب الكلاب من عدم الألفة الزائده فيما بين الكلاب .. فكلما شاغب أحد الكلاب كلبه يتم ابعادهم .. تلعبوا مع بعض أصحاب أصحاب أهلا وسهلا .. غير هذا كلا والف كلا

وفى الحديقه رأيت رجلاً يريض كلبه على النجيله .. يسير مع كلبه أينما سار.. وفجأة .. توقف الكلب وتبرز .. قلت فى نفسى .. هل سيترك الرجل هذا البراز على النجيله الخضراء وكأن شيئاً لم يحدث .. أو ماذا ياترى ؟!!

عندما انتهى الكلب من نداء الطبيعه .. أخرج الرجل كيساً بلاستيكاً ، أدخل فيه إحدى يديه ، والتقط براز الكلب ووضعه فى كيس وأحكم غلقه .. وأكمل مسيره وتريضه مع كلبه فى يوم إجازته ... فعل يبدو

أنه بسيط .. لكن مغزاه رائع وعظيم .. نظافه عامه في مكان عام لا يجب أن يلوث اى كائن حى .. فمن حق أى انسان ان يتمتع بالمكان دون أى اشمئزاز .. وهذه إحدى أهم ما يميز الدول المتقدمة صاحبة الحضارة الحديثة التى نعيشها الآن ..

ورغم أن مقومات هذه الحضارة باقيه وتزدهر بسبب اهتمامهم بالعلم والعلماء .. واهتمامهم بالأبحاث .. والأبحاث عندهم تجد طريقها للتطبيق من قبل الدوله .. بعكس تخلف الشرق من جعل الأبحاث حبيسة الأدراج لا ترى النور أبداً .. وبذلك هم تقدموا وتسيدوا ونحن فى مؤخرة الركب الحضارى .. ومع ذلك زوال هذه الحضارة الحديثة قادم لا محاله .. قادم بسبب الحرية المفرطه .. المخالفه لنواميس الحياه الطبيعيه .. وقد يظن ظان أنه سوف يرى فى أمريكا الفحش فى كل مكان أينما حل وأينما وجد .. والحق من خلال ملاحظاتى للبشر والحياة لم ألاحظ إلا حالات تعد على أصابع اليد الواحدة.. ممن يخالفون خلق الله فى أنفسهم وعلاقاتهم الفطريه التى فطر الله الناس عليها .. وغيروا ناموس الخلقه الإلهيه ومع ذلك والطامة الكبرى أن عالمنا الاسلامى

هو الذى ينحدر إنحداراً رهيباً نحو التأورب والتأمرك فى الملبس والهيئه وليس فى العلم والتعلم وسبل الحضارة الراقيه ..



شارع رقم ٤٢ فى نيويورك

رجعت أدراجى إلى نفس محطة المترو السابقه قاصداً منهاتن والسير فى شارع رقم ٤٢ وهو شارع عرضى من الشوارع الهامه فى نيويورك وليس منهاتن فحسب .. ينافسه الشارع الخامس من حيث الأهميه والمكانة .. كان الشارع الثانى والأربعين قبل تولى كلينتون رئاسة البلاد من أشهر أماكن الدعارة فى العالم .. ثم صدر

قرار إبطالها وأصبح سمت الشارع جاداً على مدار اليوم والليله .. إلا أن كل شيئ موجود ولكن ليس علناً .. وأمريكا دولة يمارس الناس معتقداتهم الخاصة بحرية تامة ..

من دهاليز محطة جراند سينترال فى منهاتن صعدت إلى نور الشارع وسرت فى شارع ٤٢ وهو يربط بين خليج هدسون ونهر الشرق .. كنت أقصد الذهاب من خلاله إلى مبنى الأمم المتحده ..
يُعد شارع ٤٢ موقعاً للمبانى الأكثر شهره فى نيويورك .. عليه ..
مبنى (كرايسلر) وهذه أجمل ناطحة سحاب فى نيويورك وهى ايقونة ناطحات سحاب نيويورك بشكلها الرائع فى قمتها من حيث الأقواس المتدرجة فى الارتفاع .. فأعطت للمبنى مهابة وجمالاً ، وفى الشارع ايضاً مبنى المكتبه العامة الرئيسى فى نيويورك ..
عند مبنى الأمم المتحدة عرفت إجراءات كيفية زيارة المبنى من الداخل.. وساخصص له وقتاً مبكراً لزيارته ومن أمام مبنى الأمم المتحدة ركبت اتوبيساً يسير فى شارع رقم واحد أول شارع من الشوارع الأثنى عشر

الطوليه فى نيويورك .. كنت أقصد الوصول (سنترال بارك) الحديقة التى أضفت على نيويورك روح الحياه والجمال فى زحام ناطحات السحاب

وهول الحركة الدؤوبة فى شوارع نيويورك فهى رئة المدينة فبدونها لن يكون لنيويورك شكل وطعم نزلت من الباص فى إحدى محطاته التى توازى موقع حديقة سنترال بارك وأخترقت أربعة شوارع طوليه حتى وصلت إلى الشارع الخامس حيث الحديقة ..دخلت من إحدى البوابات الثمانية عشرة للحديقة بالقرب من متحف ميتروبوليتان هذا المتحف الذى لابد من زيارته فى يوم كامل أخصصه من أيامى المتبقية فى نيويورك

أما اهم بوبات الدخول لسنترال بارك فهى من جهتين الجهة الأولى فى الطرف الجنوبى الشرقى على الشارع الخامس عند حديقة ساحة الجيش الكبرى Grand Army Plaza

حيث نصب تمثال من البرونز المذهب لجنرال الإتحاد الشعبى أحد أكثر جنرالات الحرب الاهليه الأمريكيه الجنرال شيرمان ١٨٢٠ – ١٨٩٠م

أما الجهه الأخرى فهى فى الركن الجنوبى الغربى من

سنترال بارك حيث دوار مرورى وهو دوار كولومبوس حيث نصب تمثال لكولومبوس على عمود مرتفع

احتفالاً بالذكرى المئوية الرابعة لنزول كولومبوس على السواحل الأمريكية
حديقة سنترال بارك أكبر من إمارة موناكو أكبر من دولة الفاتيكان .. هى أشهر حديقة عمومية ذات مناظر طبيعية خلابة فى العالم وهى من أكثر المعالم الشعبية فى أمريكا كلها لما تحتويه من مروج خضراء ونوافير وملاعب رياضية واماكن للتزلج وحديقة للحيوانات وتماثيل لمؤلفين وشعراء .. وبحيرات ومسلة فرعونيه .. تمتد الحديقة على مساحة ٨٤٣ فدان يرجع بداية التصميم إلى عام ١٨٥٨م على يد مصمم المناظر الطبيعية (فريدريك لو اولمستيد) فشيدت الحديقة فى ١٦ عاماً نظراً لمحدودية الميزانيه ، بسواعد عشرين ألف عامل ، على أرض كانت مرتعاً للماشية يسكنها ١٦٠٠ إنساناً يتم إخلاؤهم بالكامل .. وهم مواطنون أمريكيون وليسوا عاله مهجرون ..
وعدت بعد ذلك أعظم إنجاز فى مدينة نيويورك

لأنها دحضت الإدعاءات الأوربية آنذاك بأن المدن الأمريكيه تفتقر فى إلى الطراز الرفيع واحترام النظم

الثقافية عن مثيلاتها الأوربيه كلندن وباريس . جذبت الحديقة بعد إنشائها الطبقة الأستقراطيه لقربها من مبانيهم الفخمه ..الفقراء يطردون .. مع أن الفقراء يشييدون .. الفقراء لايتمتعون بما جنت أيديهم !!وأصبحت الحديقة إذا أقبل المساء ، مكاناً موحشاً فى السبعينيات من القرن الماضى .. مكاناً للتحرش والجرائم والموبقات .. ومن أشهر أحداثها هو إغتيال (جون لينون) ١٩٨٠م نجم فريق البيتلز .. الأمر الذى أدى إلى الإستياء العام ، فشكلت جمعية لإحياء صورة الحديقة المحترمه .. وفى غضون ثلاث سنوات من المجهود الشامل .. نظافة .. ترميم .. وأهتمام .. استعادت الحديقة رونقها وأصبحت مكاناً نظيفاً أمناً لتسعة ملايين نسمه من سكان نيويورك ولأكثر من ٣٧ مليون زائر كل عام .. وأصبحت سنترال بارك الأكثر تصويراً فى العالم للأفلام إذ صور فيها أكثر من ٣٠٥ فيلماً داخل الحديقة

نافورة بيثيسدا BETHESDA



لقد طفت بجميع أرجاء الحديقة وتمتعت بكل مكان فيها وجلست عند أجمل نافورة فى الحديقة وهى نافورة بيثيسدا BETHESDA الملقبه بملاك المياه وهى أكثر الأماكن ظهوراً فى الأفلام وأكثر موقع للمواعيد واللقاءات ..

وعندما ساقتنى قدماى عند غرب متحف ميتروبوليتان رأيت مسلة كليوباترا وليس لهذه الملكة

البطلميه أى صله بها .. لأن المسلة يرجع تاريخها إلى
تحتمس الثالث من خلال النقوش التى عليها ..
وعليها إضافات من قبل رمسيس الثانى ويبدو أن
الرومان هم من اطلقوا عليها هذا الأسم نتيجة
نشاط كليوباترا الكبير مع الرومان فى ذلك العصر.
انتزعت من معبد رع فى هوليوبوليس (عين شمس)
حالياً
إلى الأسكندرية لتزين أحد القصور الرومانيه فى
المدينه وفى النهايه يهديها الخديو توفيق إلى أمريكا ..
واحتفل بتنصيبها فى حديقة سنترال بارك فى ٢٢ يناير
١٨٨١م رأيت المسلة فى موقع لايليق بمكانة هذه
المسله وأهميتها التاريخيه فهى اقدم أثر موجود فى
أمريكا كلها حيث يرجع عمرها إلى ٣٥٠٠ عاما مضت
.. يحيطها العشب الطويل والشكل المزرى .. فلم
تحظ هذه المسله بما حظيت به المسلات المصريه
التى رأيتها فى باريس وروما .. كنت أبحث فى هذه
الحديقة الشاسعه عن جسر القوس بوو BOW ..
فلم أعثر عليه وكان مجهودى وطاقتى قد نفذت
عندما داهمنى الوقت وحل الظلام بساعات ولم يكن
عندى من الطاقه فى أن ابحث عنه والحديقة كبيره
.. ولان هذا الجسر علامة مميزه لسنترال بارك يتصدر

الدعايه والأعلان عن هذه الحديقة .. لذا قررت أن أزور هذه الحديقة تارة آخرى فى يوم زيارتى لمتحف ميتروبوليتان الموجود على طرف الحديقة .. من أجل بعض اللقطات لهذا الجسر الجميل رمز الرومانسية فى هذه الحديقة النيويوركيه ..



جسر القوس بوو BOW

وقد تم ما أردت ووجدته أنه يستحق العودة إليه
خصيصاً .. وهو جسر من الحديد المصبوب وكأنه
من الخشب .. يستخدم كممر للمشاه فوق البحيره
بطول ٢٦ متراً ، صمم على الطراز اليونانى الكلاسيكى
واكتمل بناؤه عام ١٨٥٩م
اتخذت عند خروجي من الحديقه الشارع الخامس
حتى محطة جراند سنترال فى محطة المترو تتبعت
خط المترو السابع الذى استقله حتى محطة النعيم
BLISS
حيث أقيم .. لينتهى يوم سياحى رائع من أيامى فى
نيويورك

ب هبه يهوديه .. وتكلفة أمريكية كانت الأمم المتحده .. المنظمه العالميه

كنت فى عجلة من أمرى فى هذا الصباح .. فى خير يوم طلعت عليه الشمس يوم عرفه .. كنت صائماً واعتزمت أن اقضى يومى هذا فى زيارة مبنى الأمم المتحده وبعض جولات آخرى فى نيويورك وأختم اليوم بالأفطار الجماعى فى مسجد الإيمان .. فى طريقى وأنا ذاهب إلى محطة المترو وجدت رجلاً فى كامل أناقته ، واقفاً على رصيف الشارع يمرق المارين بأبتسامه حانيه ، رأنى .. ابتسم لى وكأنه يريد أن يستوقفنى ويكلمنى كأنه يقول فى قرارة نفسه : استوقفه أكلمه أم لا .. ويبدو أنه حزم أمره بسرعه قائلاً لنفسه : سمته مسلم فلا داعى لعرض الأمر عليه .. ثم ماهى إلا خطوات قليله فوجدت إمرأه تعطينى دعوة للصلاه فى إحدى الكنائس وفى الدعوه تبشير .. هذا الأمر رأيته كثيراً من أعطاء الماره فى الشوارع وفى محطات المترو من وريقات تدعو الناس

إلى الدين ..
فالحياة فى امريكا من كثرة اللهث وراء المادة ..
وجعلها قوام الحياة والوجود فى هذه الحياة جعلت
كثيراً من الناس ينسى الدين .. ينسى أن آخر هذه
الحياة موت .. تاركاً كل شيء سعى من أجل تحقيقه
لمن خلفه ... وهذه من لعنة الحضارة الحديثه .. إذ
ليس للروح نصيب وافر من الإيمان .. وإنما الإيمان
بالمادة .. بالمال .. على زعم أن وجوده يحل كل
مشاكل الحياه !! وما علموا أن هذه الدنيا ماهى إلا
مطية للأخرة .. وسوف يحاسب المرء بعدها على
الفتيل والقطمير.



فن تشكيلى فى ساحة مبنى الأمم المتحده

وفى مكتب فى مبنى مواجه للأمم المتحدة منفصل تماماً عنه .. وقفت فى طابور مع رخات مطر صيفيه منعشه .. المبنى مخصص لتنظيم الإجراءات الأمنيه من يرغب فى زيارة مبنى الأمم المتحده من الداخل .. طلعت من المبنى ومعى تأشيره الأمم المتحده .. تحتم عليّ أن الصقها على صدرى .. عبرت الشارع .. رأى رجال أمن المبنى التأشيره فُتحت الأبواب ..

فى الساحة الخارجيه للأمم المتحده تماثيل مهداه من

قبل أعضائها ..



فى الداخل وجدت ركناً لتأبين كوفى عنان الأمين السابق للأمم المتحده ١٩٩٧ – ٢٠٠٦م الذى توفى منذ أيام قليله من يوم زياتى هذه .. وفى بهو المبنى صور الأمناء السابقين منذ تأسيس الأمم المتحدة وحتى الآن .. توقفت كثيراً عند صورة كورت فالدهايم (١٩٧٢- ١٩٨٢) والسبب عندما كنت طالباً فى المرحله الثانويه كنت مسئولاً عن إلقاء نشرة الاخبار يومياً فى الأذاعه المدرسيه على الطلاب

فى الطابور وكان اسم كورت فالدهايم يومياً مع جيمى كارتر والرئيس السادات محور نشرتى للأخبار وقتئذ .

وفى البهو أيضاً حظيت زيارة المناضل الجنوب إفريقى نيلسون مانديلا بأهتمام خاص .. إذ وضعت له بعض صورة فى الجمعيه العامه للأمم المتحده .. مع بعض أقواله

فى الاستعلامات وجدت نشرات تعريفيه مجانيه عن الأمم المتحدة ودورها فى العالم .. ولكن بكل أسف لم أجد أى نشره باللغة العربيه .. على الرغم من أن اللغات الرسميه للأمم المتحده هى (العربيه والصينيه والأنجليزيه والفرنسيه والروسيه والأسبانيه) حاولت السيده المسئوله عن الأستعلامات أن تجد لى أى نشره باللغة العربيه فى الأدراج او الدواليب فلم تجد ،اعتذرت لى وأخذت باللغة الإنجليزيه ما اردت ...

قلت فى نفسى : اللوم ليس عليكِ .. ولكن اللوم على مندوبى العالم العربى فى هذه المنظمة الدوليه الذين سمحوا بهذا التقصير الشنيع فى حق أنفسهم وفى حق لغتهم .

وفى مكتب فى هذا البهو .. وقفت فى طابور صغير

لشراء تذكرة الزياره .. حتى وصلت إلى فتاه من جذور اسيويه .. كان سعر التذكرة للبالغين ٢٢ دولار والسنيور (فيما فوق الـ ٦٠ عاماً) بمبلغ 13دولار
قلت للفتاه : بعد ٣ سنوات سأكون سنيور فممكن تذكرة بـ ١٣ دولار !! ولا اى اعتراض .. ولا أى امتعاض .. ولا أى رفض .. بل عاااااادى جداً .. وزرت الأمم المتحده بـ ١٣ دولار فقط
نفس الأمر .. فى متحف الميتروبوليتان بنيويورك كانت تذكرة البالغين ٢٥ دولار والمسنين فوق ٦٥ عاماً بمبلغ ١٧ دولار
قلت للموظف بعد ٨ سنين سيكون عمرى ٦٥ عاماً ممكن تذكره لى بهذا العمر .. ولا أى اعتراض .. ولا أى امتعاض .. ولا أى رفض .. بل عاااااااادى جداً .. وزرت متحف الميتروبوليتان الذى كنت أحلم بزيارته بمبلغ ١٧ دولار فقط
طيبون قوى الأمريكان ياخال.. كل شيء سهل .. منظم .. لا عقد ولا تعقيدات .. انت مرحب بك .. يكفى أنك جئت المبنى او المتحف ومجيئك ماهو إلا ثقافة وعلم لنفسك ولمجتمعك ولدنيا كلها ...
اشتركت مع مجموعة تتحدث الأنجليزيه .. لأخذ جوله مع مرشد يتجول بنا فى أروقة ودهاليز مبنى

الأمم المتحده .. وحدد الوقت بالثانية عشرة ظهراً ..
مع مجموعة تتألف من ١٥ فرداً جاءت المرشده ذات الأصول الأسيويه .. اخذتنا من البهو صعوداً عبر سلم كهربائى إلى أعلى .

رأيت ديباجة ميثاق الأمم المتحده باللغة العربيه تسبقها الأية الكريمه رقم ١٣ من سورة الحجرات
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

مع زخرفة اسلاميه على الطراز المغربى الأندلسى رأيتها وأنا اصعد بالسلم الكهربائى إلى أعلى مع المرشده قبل بدء الجوله تعرفت المرشده على المجموعه والدول التى جاءوا منها .. وفى عجالة تحدثت موضحت أن مبنى الأمم المتحده أفتتح فى ٩ يناير ١٩٥١م وذلك بعد الحرب العالمية الثانيه لتلاشى خطر الحروب بين الدول ..

يتكون المبنى من أربعة مبانٍ رئيسيه أكبرها وهو المشهور للأمم المتحده وهو مبنى الأمانة العامة المكون من ٣٩ دوراً وفى الدور الثالث والرابع يقع مكتب الأمين العام .. وهو الآن انطونيو جوتييريش من البرتغال .. وتولى مهام المنصب فى

١ يناير ٢٠١٧م وترفرف اعلام الدول الأعضاء وعددها ١٩٣ دوله أمام المبنى الرئيسى

تم تصميم المقر من قبل فريق مكون من ١١ مهندساً من مختلف الجنسيات على رأسهم المعمارى البرازيلى أوسكار نيمير .. وللأمم المتحده فروع فى لاهاى وفيينا ونيروبى .

والارض التى عليها الأمم المتحده مهداه من عائلة روكفيلر الثريه اليهوديه الشهيره فى أمريكا .. أما تكلفة البناء التى تخطت أكثر من ٦٠ مليون دولار فتكفلت به أمريكا ..

ثم انطلقت بنا المرشده تتجول من قاعة إلى آخرى ومن صوره .. وشاشه .. وبيانات .. ومعالم فى المكان .. وهى تصف وتشرح كل ما نراه دخلنا قاعات الأمم المتحدة الشهيره كقاعة مجلس الأمن وانتهت بقاعة الجمعية العامه للأمم المتحدة ..



قاعة الجمعية العامه للأمم المتحده

ويعتبر كل من يعمل فى الأمم المتحده متمتعاً بالحصانة الدبلوماسيه لأن ارضها أرض عالميه لا يخضع موظفوه للقوانين الأمريكيه .. ومن هنا جاءت التأشيرة على الصدر أى دولة فى العالم .. كانت جولة جميلة لاسيما لمن يحب الأخبار والتاريخ .. لأنها فرصة طيبه لرؤية المطبخ العالمى فى السياسه المجحفه التى كانت ولا تزال لاتعترف إلا بالقوه .. وليس للضعيف مكانه بين الأقوياء إلا الخضوع والاستكانه بكل أسف !!

فى نهاية الجوله أردت أن أعطى المرشده ورقة بردى عليها رسومات وكتابه هيروغليفيه ولكنها رفضت بذوق وأدب واخبرتنى أنه غير مسموح لهم تلقى هدايا من أحد الزائرين .. شكرتها ونزلت إلى حيث جئت وبهذا تنتهى جوله لاتنسى فى هذا المكان العالمى الذى يهفو إليه رؤساء العالم كل عام لإلقاء خطبهم فى الأمانه العامه للأمم المتحده وفرصتهم فى المشاورات الجانبيه مع عديد من رؤساء العالم ..

ذهبت بعد جولة مبنى الأمم المتحده إلى حديقة سينترال بارك مرة آخرى لإستدرك مافاتنى بالأمس ..إذ أردت الوصول إلى جسر القوس (BOW) فتم لى ما أردت .. وذهبت بعدها إلى دوار كولومبوس ومنه سلكت طريقى إلى ميدان تايم سكوير .. وجوله فى حديقة (BRYANT PARK)

وعبر محطات المترو المختلفة وصلت قبل المغرب إلى مسجد الإيمان فى شارع (ستاين واى) فى منطقة استوريا لحضور الأفطار الجماعى ليوم عرفه ..

عيد الأضحى فى أمريكا

ومع الحب الأخوى فى فيلادلفيا

بتكبيرات العيد استهللت صباحي وأنا أستعد للذهاب
إلى صلاة العيد فى حديقة أستوريا بارك
نزلت من محطة المترو قاصداً الحديقة .. فى الطريق
لم أجد أى شخص أشعر أنه مسلم ذاهب لصلاة
العيد .. وأول ما رأيت رجلاً باكستانياً كبيراً .. يرتدى
جلباباً جميلاً .. ولحية وقوره .. سألته عن صلاة
العيد .. قال : اتبعنى .. سرت معه .. أخذنى إلى جامع
استوريا .. وليس حديقة أستوريا بارك فظننت ان
صلاة العيد الغيت فى الحديقة واقتصرت على
المساجد .. ولم يكن ظنى فى محله .. المسجد مثل
مسجد الإيمان بسيط بساطة الإسلام .. كان سقفه
مزيناً بزينة الأعياد .. فى المسجد جميع أجناس العالم
الأسلامى .. خطيب العيد مصرى تحدث فى خطبته
عن التضحيه والفداء .. نفس موضوع الخطبه فى
دول العالم الإسلامى فى هذا اليوم .. انتهت الخطبة
والصلاة .. واليوم لازال فى أوله .. تذكرت صبيحة
هذا اليوم فى منزلى مع اولادى وأسرتى .. والأجمل أننى

جعلت نمط مايحدث فى كل عيد وأنا بينهم أن يسير وكأننى موجود تماماً فى مصر .. تركت العيديه للجميع .. وكانت مفاجأة سارة عندما منحتهم زوجتى العيدية التى تركتها لاولادى وأحفادى لتوزعها بالنيابه عنى .. وبعد الصلاة ذبحوا الأضحيه مع توزيع لحومها كما ذكرت تماماً





حديقة إستوريا بارك وصلاة العيد فى الخلاء

آثرت الذهاب إلى حديقة أستوريا بارك من أجل رؤيتها .. فلم يكن عندى ما أفعله فى هذا الصباح .. خطوات قليله وكنت فى الحديقه الجميله التى تكسوها النجيلة الخضراء والأشجار الباسقه .. مع حوض سباحه ومضمار للجرى .. مع أطلاله جميلة على أحد الأنهار مع وجود جسرين على النهر يمران

فوق الحديقه وكأنها شبيهه بحديقة جسر بروكلين الجميله ..
فى الحديقة وجدتها غاية الإبهاج عندما وجدت جميع المسلمين بجميع الأعمار والجنسيات لصلاة العيد ..
وقد أدوا صلاة العيد ثلاث مرات المرة الأولى ولم الحقها ، وكانت فيها الخطبه والصلاة وباقى المرات كانت صلاة فقط كلما تجمع ناس لم يؤدوا صلاة العيد ..
فى وسط هذا التجمع كانت مفاجأة لى أن أرى صديقى منذ ايام المرحلة الثانويه عبد المنعم السقا الذى كان ولازال نموذجاً للطيبه ودماثة الخلق ...
وهو الآن من كبار رجال الأعمال فى نيويورك إذ يمتلك مع بعض الشركاء عربات الأكل الشهيره المعروفة بأسم حلال جايز (HALAL GUYS) ..



تلك العربات التى يقف أمامها السياح فى طوابير طويله جداً .. وتحدثت عنهم جميع وسائل الأعلام المختلفه ..

وغير طباع المجتمع الأمريكى من أكل الهوت دوج والكنتاكى والماكدونالز إلى الفراخ واللحمه والأرز والبطاطس والفلافل .. حتى أصبح اسم حلال جايز

علامة مسجلة تنتشر فى ربوع الولايات الأمريكيه وتجاوزت خارج أمريكا إلى العديد من دول العالم .. كان لقاء سريعاً سجلناه بالصور فى هذا اليوم الجميل ..

وكانت المفاجأه الثانيه .. كنت واقفاً سعيداً بالعيد فى هذه الحديقه .. جاء شخص يدنوا منى رويداً رويداً وهو ينظر إلى بإستغراب والتقت الأعين ..

اول ما رأيته قلت : يسرى نوح !!

رد قائلاً : اسامه السباعى !! معقوله !!

قال يسرى : ابنتى رأتك من بعيد فقالت .. يابابا الأستاذ اسامه السباعى زميلك واقف هناك اهو ..

قلت لها : معقوله أيه اللى هيجيبه هنا ..

اقولك : اروح اتأكد .. يسرى ترك الأسرة وجلسنا سوياً على إحدى الأرائك نتبادل أطراف الحديث .. يسرى يعيش فى أمريكا منذ ١٦ عاماً سرت معه إلى منزله بالقرب من مسجد الأيمان .. فى الطريق كنت اسأله عن بعض ما أرى فى شوارع امريكا .. ففى الشارع يوجد جهاز دفع وقوف السيارة فى الشارع الربع ساعة بمبلغ ٢٥ سنت على ألا تكون الوقفه بالأيام .. عرفت تفاصيل هذا الأمر منه .. كما عرفت أن للسيارت أياماً لا يجب الوقوف فيها .. الأيام

محدده على لافتة معدنيه حتى يتسنى كنس الشارع
فى هذه الأيام .. عفارم أمريكا
تناولت الأفطار مع يسرى .. وشكرته على حُسن
الأستقبال والحفاوة والضيافه ..
وعدت إلى مسكنى وقت الظهيره ..
......فى الطريق إلى مسكنى تأملت العبادات
والديانات فى أمريكا
وما أكثرها ..
فالحرية مكفولة للجميع على شرط ألا يفرض أحد
عقيدته على أحد .. لو دعى أحد بأى دين فهو حر
دون فرض .. ظهر منهم يعبد الاهرامات ويحجون إليها
سنوياً .. وعبدوا مايعقل ومالايعقل .. والمواطن
الأمريكى طحنته المذاهب المادية .. مذاهب تركته
وحيداً ضائعاً يعيش بين الشك والحيرة والضلال ..
فمن يأخذ بأيدى العاثرين إلى جنات النعيم .. كما
فعل الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ..
الأمريكان درسوا عن الأسلام ورسول الأسلام ..
وإدعوا بأن فتوحاتهم كانت بسبب الأحوال
الأقتصادية المترديه عندهم .. ومنذ أن ظهر الأسلام
والحرب عليه على أشدها .. فما اجتمع الفرس
والروم إلا من أجل القضاء على الأسلام .. وفى

العصور الوسطى خرجت اوروبا طيلة قرنين من الزمان لتستولى على الشام وجزء من العراق ومصر فى حروب عرفت بالحروب الصليبيه .. وها هو الطريق مفتوح والقلوب عطشى فى أمريكا من أجل سبيل الهداية .. لكن تعيقهم حركة الحياه فى أمريكا .. حركة حياة لا تسمح بالتأمل كثيراً فى الكون والحياة .. المواطن فى الحياة الامريكيه مجرد ترس فى طاحونه الحياة التى لاترحم لكى يعيش هنيئاً .. تشغلة ناطحات السحاب والبنايات العملاقة عن التطلع إلى السماء .. تخطفة الأضواء وكرنفال الالوان وأضواء المدن وبريق الإعلانات والمدن الترفيهيه التى تنسيه نفسه .. بالإضافة إلى المسارح والسينمات والمتنزهات والشواطئ والموضة وهوليود ... من ينتشل هذا المواطن من أدران الحياة إلى رحب الإيمان وأطمئنان الروح .. سنخدم البشرية لو كنا فى بلاد الشرق الأسلامى لو كنا نموذجاً يحتذى به فى تطور الحياة المادية التى نعيشها وجمال الروح بعقيدتنا وتعاليم ديننا .. نخدم البشريه لو رأى الغرب منا كل ماهو جميل فى صدق المعامله وصدق القول عندما نذهب إليهم نعيش بين ظهرانيهم .. فإن كان فى أمريكا مائة قومية ومائة ديانة ومع ذلك فهم

امة واحدة .. فكل أمريكى حر ومسئول والحكومة فى
خدمته تشرف على تنظيم حياتة وتسهيل أموره ..
وما الرئيس إلا موظف يؤدى مهامه ويرحل .. لك
الحق فى أن تخالفه وتقف ضده.. ولن تُلعن ولن
تُطرد ولن تُخون ..
ونحن يجمعنا فيما بيننا أكثر مما يجمع غيرنا .. ولكن
عندنا الزعماء خالدون والإتجاهات مبعثرة والأفكار
مشتته لم نأخذ من الماضى لنعرف الحاضر ونرسم
للمستقبل ونواكب العصر ..
فأصبحنا فى ذيل الأمم .

في فيلادلفيا ..
تاريخ وجمال وأسرة جميلة



مشارف مدينة فيلادليفيا

فى مسكنى اتصلت بالأستاذ السيد محروس أخو صديقى محروس (الله يرحمه) ..

السيد يعيش منذ سنوات طويله فى فيلادلفيا

PHILADELPHIA ومعه زوجته وبناته الأربعه .. وجدت ترحيباً بالغاً منه لزيارته فى فيلادلفيا .. الأمر الذى شجعنى لخوض هذه الجولة فأنا أكون شديد الحرج فى الزيارات المنزليه التى فيها اقامة ولو ليوم واحد .. بسرعه بسرعه .. ركبت المترو محطة الباصات

(PORT AUTHORITY BUS TERMINAL)

وهى محطة تحت الأرض شبيهة بالمطارات .. بحثت عن شركة نقل لشراء تذكرة إلى فيلادلفيا .. اشتريت تذكرة بمبلغ ١٦ دولار وموعد قيام الباص الساعة ٣ قبل العصر .. ساعة ونصف حتى يحين موعد الباص .. كنت اتجول فى المحطة الشاسعه .. وفى معظم الوقت كنت ابحث عن البوابه رقم ٦٦ التى يقلع منها الباص إلى فيلادلفيا .. الباص اخذ المسافة فى ساعتين من نيويورك حتى فيلادلفيا حوالى ١٢٠ كيلو متر بين المدينتين .. وجدت السيد فى انتظارى منذ فترة طويله عند المحطة .. جعلتنى حفاوة الأستقبال اشعر بأن الذى ينتظرنى أخى شقيقى لا أخو زميلى

الله يرحمه أليس اسم فيلادلفيا مأخوذاً من اللغة اليونانيه والتى معناها (الحب الأخوى) ؟
قلت للسيد : الدنيا نهار وأنا أريد جوله بالنهار فى فيلادلفيا ..فى اماكن اريد رؤيتها .. فأنا ارغب فى السياحه وليست الجلسات المنزليه ..
رد السيد قائلاً : على البيت أولاً ثم الغداء وبعدها نرى ماذا سنفعل .. كان المنزل على اطراف فيلادلفيا ..فى المنزل كانت المائده فيها كل مالذ وطاب من أطايب الطعام المصرى اللذيذ فما من صنف إلا وجدته .. الملوخيه والباميه والمحشى والحمام واللحوم والدجاج .. كرم حاتمى ما بعده كرم .. مائدة تكفى عشرة رجال جوعى يأكلون ويفيض ... أشعرنى الجو الأسرى وكأننى واحد من هذه الأسره الجميله ...جاء الليل .. وفرح الأولاد بدعوة الأب للخروج والفسحه .. ركبنا السيارات وتجولنا مع رخات المطر إلى معالم فيلادلفيا التقط الصور عند متحف الفنون وهو أحد أكبر متاحف الفنون فى الولايات المتحده افتتح عام ١٨٧٦ويحتوى على ٢٢٥ الف قطعة فنيه .. المتحف يأخذ شكل معبد البارثينون

الشهير فى أثينا عاصمة اليونان .. ومررنا بساحة فرانككين وساحة ريتينهاوس وحديقة نهر شيكيل .. كان المطر يفسد علينا جولتنا .. اتصل السيد بأسرة صديق له تعيش معه فى نفس المنطقه للخروج بزوجته وابنته معنا .. وعندما اجتمع الشمل احتار الجميع فى جهة تكملة الفسحه .. البعض شجع الذهاب إلى مدينة اطلانتك سيتى التى تبعد ساعتين عن فيلادليفيا والبعض اعترض لأن الدنيا ليل ويحتاج يوماً كاملاً .. واستقر الأمر على الذهاب إلى محل الدونات وفيه جلسنا وأكلنا دوناتس مع نسكافيه وكانت جلسة جميله .. رجعنا بعدها إلى البيت .. أخبرت السيد برغبتى فى الذهاب إلى العاصمة واشنطن ،، اتجول فيها ،،
فعالم السفر والرحلات لا يعدوه عالم آخر من حيث الإنطلاقه والسعادة والتجارب والفوائد التى لا حصر لها .. فما أروع قولاً لأبى الفرج الأصفهانى فى كتابه

(الأغانى) حيث قال : فى طباع البشر محبة الإنتقال من شيء إلى شيء ، والإستراحة من معهود إلى مستجد . وكل منتقل إليه ، أشهى إلى النفس من المنتقل عنه ، والمنتظر أغلى على القلب من الموجود

فى الصباح استيقظت واعددت العدة للذهاب إلى محطة الأمس لشراء تذكرة باص إلى واشنطن دى سى .. ودعت السيد بحراره وشكرته على ما قام به معى من كرم الضيافه وحُسن الأستقبال ..

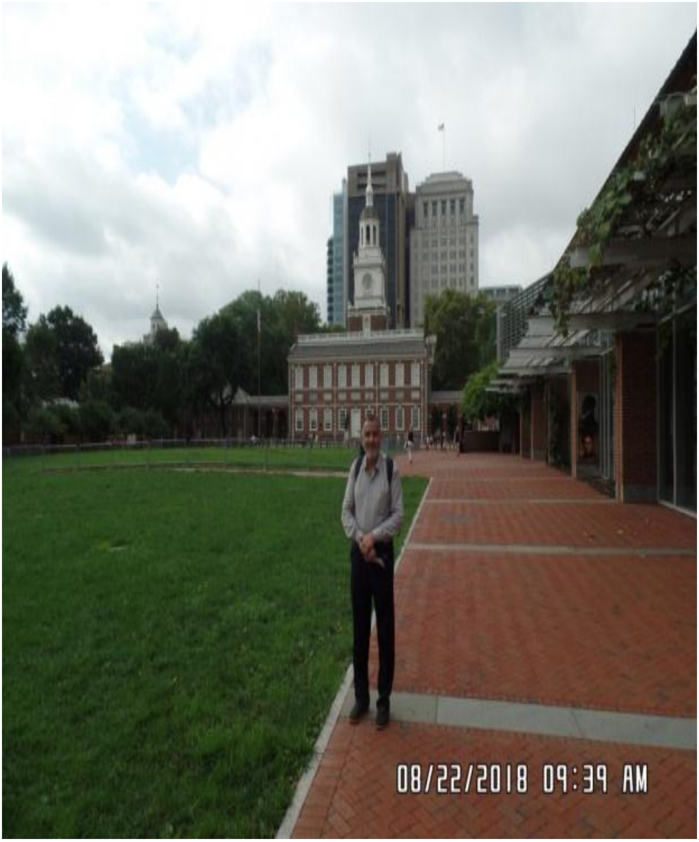
اشتريت تذكره باص سيقلع الساعة العاشرة صباحاً .. اذن باقى ٤٥ دقيقة على ميعاد الباص .. بكل ما أوتيت من قوة وعزيمه قررت أن استغل هذه الدقائق للذهاب إلى قاعة الاستقلال وحديقتها وجرس الحرية وهو أهم مايميز فلادلفيا كلها والتى يزورها سنوياً اكثر من ٤٠ مليون سائحا كسياحة داخليه .. فلم تكن جولة الأمس الليلية تشفى غليلى فى رؤية فيلادلفيا .. فهى أكبر الموانى الأمريكيه الواقعة على نهر عذب وهو نهر دويلاوير ، يرجع تاريخ إنشاء المدينة إلى عام ١٦٨٢م على يد الأنجليزى

(وليم بن) والذى اعلنها مدينة الحريه لكل العبادات فتوافد إليها كل من الذين يعانون الأضطهاد

كما كانت فيلادليفيا عاصمه مؤقته للبلاد من ١٧٩٠ – ١٨٠٠م تركت المحطه وأنا أتجه صوب حديقة الأستقلال حيث المبنى وجرس الحريه ومن لم

ير هذا فلا يحق له أن يقول : أنه زار فيلادلفيا ...
قاعة الإستقلال مشيدة بالطوب الأحمر عام ١٧٣٢م
فيها تم إعلان الاستقلال والدستور وفيها تم تعيين
جورج واشنطن أول رئيس للولايات المتحده الأمريكيه
عام ١٧٧٥م .. والقاعة استلقى جثمان ابراهام
لينكولن راحة لمدة يومين بعد إغتياله .. وصورة مبنى
قاعة إلأستقلال لأهميتها طبعت على ظهر مبلغ فئة
الـ ١٠٠ دولار الأمريكى .. ومن خلف الزجاج وبجوار
قاعة الإستقلال رأيت جرس الحرية الذى دق ٨ يوليو
١٧٧٦م إيذاناً بإقرار إعلان الإستقلال .. دق من
أجل سكان مدينة فيلادلفيا للإستماع إلى قراءة
إعلان إستقلال الولايات المتحدة الأمريكيه ، فأصبح
رمزاً للثورة الأمريكيه ، وأيقونة الحريه والعداله ..
يحمل الجرس شعاراً وهو (نعلن الحرية فى جميع
أنحاء الأرض لجميع سكانها) وأصبح موقعاً تاريخياً
فإجراءات الدخول تحتاج إلى تفتيش أمنى كالمطارات
.. وأنا فى احتياج كل دقيقه فى هذه الجولة السريعه
لهذه المعالم ...حصل على هذا الاسم جرس الحريه
عام ١٨٣٥م وانتشر الاسم مع رواية جورج ليبارد
الخياليه التى صدرت عام ١٨٤٧م .. تجولت صورت

.. ورجعت إلى المحطة أركب الباص ذاهباً إلى عاصمة أمريكا واشنطن



قاعة الإستقلال فى فيلادليفيا

إلى مصنع السياسة العالميه

إلى العاصمه الأمريكيه .. واشنطن

بعد اربع ساعات قطعها الباص من فيلادلفيا إلى العاصمة الأمريكيه واشنطن .. كانت المحطة النهائية للباص عند محطة الاتحاد UNION STATION رحلتى إلى واشنطن كانت مجازفه .. فلم أستعد لها جيداً بالمعلومات والخرائط كعادتى فى كل رحلاتى .. لكن مما يخفف الأمر - أن واشنطن دى سى

(Washington D . C) هكذا تنطق والمقصود بقول دى سى أى مقاطعة كولومبيا

(Distirict of Colombia) وذلك للتفرقة بينها وبين ولاية واشنطن الآخرى - ان واشنطن بالنسبة للسائح عباره عن حديقة طوليه طويله بطول اثنين ونصف كيلو متر تبدأ من مبنى الكابيتول

(الكونجرس) وتنهى عند النصب التذكارى للرئيس الأمريكى السادس عشر أبراهام لينكولن ويتوسطها

مسلة النصب التذكارى لأول رئيس أمريكى وهو
جورج واشنطن
وصلت محطة الاتحاد للسكه الحديد فى الثانية ظهراً .. دخلت المحطة من أجل شراء تذكرة عودة إلى نيويورك .. وحددت لنفسى أربع ساعات تجول فقط فى واشنطن .. المحطة مركز الحياة لواشنطن وهى واحدة من أكثر الأماكن ازدحاماً فى العاصمه ولها من الشهره الكثير حيث يزورها عشرون مليون شخصاً سنوياً ..تجد فيها المتاجر والمطاعم ودور السينما .. وفى خضم المكان لم أعرف كيف السبيل لشراء هذه التذكره إلى نيويورك .. وجدت فتاتين محجبتين .. القيت عليهما السلام .. توجستا منى فى البدايه ثم اطمأنتا طلبت عليهما مساعدتى فى معرفه مكان شباك التذكر وشراء التذكره .. تتبعت واحده منهم عرفوا أننى مصرى وهم من أرضنا الحبيبه فلسطين المحتله .. كان سعر التذكره مرتفعاً ١٢٤ دولار على قطار السابعه مساءاً والذى يقطع المسافة إلى نيويورك فى ثلاث ساعات .. لم يكن أمامى اى فرصة للتفكير ومهما كان السعر .. اشتريت التذكرة وشكرت

الفتاة كثيراً ..
ومن هنا اصبحت علاقتى مع واشنطن محسوبه بالدقائق والثوانى .. أربع ساعات فقط فى العاصمة التى لاتشتهر إلا بإنتاج السياسه العالميه .. هنا تتعلق آمال القادة والزعماء برضا رجالهم السياسيين .. غضبة واحدة تشل اركان الدول وتتهاوى عروش حكامهم !!!
خارج المحطة وجدت كشكاً يعرض خرائط وكتيبات واوراق تخدم السائح فى واشنطن .. وهذا أجمل ما احتفظ به فى كل رحلاتى ..

أخذت كفايتى .. وبالخريطة سرت وماهى إلا خطوات من عند المحطة إلا ووجدت قبة الكابتول CAPITOL

(مبنى البرلمان .. الكونجرس CONGRESS) لا يضاهيها أى ارتفاع فى المكان .. سلكت الطريق المؤدية لها حتى وصلت إلى ساحته الشرقيه الرئيسيه .. والمبنى مهيب آخاذ فهو من بين أكثر المبانى الرمزيه المثيرة للإعجاب معمارياً .. ولذلك يتصدر كتابى هذا

الذى بين يديك ..
مر المبنى - منذ بدأ وضع الرئيس جورج واشنطن فى ١٨ سبتمبر١٧٩٣م - بمراحل عديده فى البناء والتطوير حتى أصبح نصباً تذكارياً للشعب الأمريكى وحكومته ..
شيد على الطراز الكلاسيكى الحديث فوق تله تسمى كابيتول هيل .. يجتمع فيه أعضاء مجلس النواب فى الجناح الأيمن ومجلس الشيوخ فى الجناح الأيسر ..
ويرجع تسمية إلى الكابيتيول إلى إصرار توماس جيفرسون وزير الخارجيه فى عهد جورج واشنطن والرئيس الثالث للبلاد
(١٨٠١ – ١٨٠٩ م) على تسميته بهذا الاسم الكابتول بدلاً من مجلس النواب
للكابيتول قبة رائعة من الحديد المصبوب تم بناؤها من عام ١٨٥٦ حتى ١٨٦٦ م يعلوها تمثال الحريه غير تمثال الحريه فى نيويورك .. تمثال الحرية على قمة القبه يمثل إمرأه ترتدى فستاناً كلاسكياً فى يديها اليمنى سيفاً فى غمده وفى اليد اليسرى تحمل أكليلاً من النصر .. تقف على كرة أرضيه محاطة

بشعار مكتوب (من بين الكثيرين .. واحد)



مبنى الكابيتول (الكونجرس الأمريكى) فى واشنطن

يواجه مبنى الكابيتول (الكونجرس) مكتبة الكونجرس التى ظهرت كمبنى منفصل عام ١٨٨٦م بتصميم على غرار دار أوبرا باريس والآن هى واحدة من أكبر المكتبات وأكثرها تجهيزاً فى العالم تضم فيما يقرب من تسعين مليون كتاباً أفادت الكونجرس والشعب أيما إفادة .. فحافظت على مجموعة عالية من المعرفه والإبداع لأجيال المستقبل .. والمكتبه تمد عضو الكونجرس بما يريد من معلومات عن أى موضوع يريد أن يلم به .. ويفتخر كثيرً من العلماء والكتاب وغيرهم بأن كتبه موجوده فى مكتبة الكونجرس .

استدرت مع الجهة الجنوبيه للكابتول .. والمبنى محاط بأشجار يبلغ عددها ٨٩٠ شجرة وارض خضراء وبعض الورود .. ومن الأشجار فى هذه الجهه شجرة الكستناء لأسم آنا فرنك الفتاه اليهوديه التى هربت من الحكم النازى إلى امستردام عاصمة هولندا واختبأت فى منزل طيلة عامين كتبت فيها مذكراتها .. ولقد رأيت هذا المنزل عندما زرت

أمستردام هذا العام ٢٠١٩م وهو يحظى باهتمام سياحى كبير فى أمستردام .. توفت آنا فرنك عن عمر يناهز ١٥ عاماً فى مارس عام ١٩٤٥م فى معسكر اعتقال النازى لمرضها الشديد ..

وعندما توسطت الجهة الغربية للكابتول ازداد المنظر من الروعه والجمال ما يخطف الأبصار للمبنى نفسه وللأطلالة الرائعة للمتنزه ناشيونال مول NATIONAL MALL

وقد وضع عام ١٩٢٢م نصباً تذكارياً أمام مبنى الكابتول لأحد قواد الحرب الأهلية الامريكيه وهو الجنرال أوليسيس جرانت ULYSSES GRANT على صهوة جواده وهويُعد من أكبر تماثيل الفروسيه فى البلاد ..

وكان رئيساً من (١٨٩٦ – ١٨٧٧م) فأصبح مكان تمثاله يمثل الطرف الشرقى من منتزه ناشيونال مول وعلى بعد ميلين إلى الغرب النصب التذكارى للرئيس لنكولن .. فربط بذلك رمزاً بين الرئيس والجنرال الذين قاتلوا من أجل إنقاذ الأتحاد سرت فى الحديقه التى تحفها على الجانبين متاحف

ومعارض شتى ..

سرت حتى النصب التذكارى Washington Monument لأول رئيس أمريكى وهو جورج واشنطن ، وهو عباره عن مسلة حجريه ضخمة ملساء ، لا كتابه عليها كما هو معروف فى المسلات الفرعونيه ، تم تدشينها فى ٢١ فبراير ١٨٨٥م تكريماً له بالقرب من نهر بوتوماك عند منتصف المسافة بين الكونجرس ونصب لينكولن فى منتزه ناشونال مول .. ولك أن تفخر وتعجب فى نفس الوقت إذ لم يجد الأمريكان من كافة رموز الحضارة الإنسانية المختلفة إلا رمز المسلة ليغرسوه وسط العاصمة .. يراه رجال الكونجرس ومجلس الشيوخ من الكابيتول ويراه رئيس البلاد من مقر حكمه فى البيت الأبيض .. ويراه زائر النصب التذكارى للرئيس لنكولن .. غرس ليراه الجميع .. غرس ليعرف الكل سمو حضارة إنسانيه استمرت طيلة ثلاثة آلاف من الأعوام .. أمدت البشريه بالكثير والكثير مما يثير الفخر والإعجاب ..



.. عند مسلة واشنطن رأيت البيت الأبيض من بعيد

فكنت مخيراً بين أمرين .. أكمل السير حتى النصب التذكار للرئيس لنكولن .. او الذهاب أمام البيت الأبيض .. اخترت الطريق الأول .. والذى بدأ بنصب تذكارى للحرب العالمية الثانيه

(١٩٣٩- ١٩٤٥م) ومع بحيرة طويله تعكس النصب التذكار للنكولن سرت حتى اعتليت درجات النصب التذكارى الذى يحيط به ٣٦ عموداً تمثل الولايات السته والثلاثين التى يتكون منها الأتحاد فى وقت وفاة لينكولن ، ودخلت فى بهوه فرأيت تمثالاً من الرخام الأبيض للرئيس أبراهام لينكولن وهو جالسٌ جلسة المتأمل .. التمثال نحت فى أربع سنوات ويزيد وزنه عن ١٧٥ طن بموافقة من الكونجرس فى عام ١٩١٠م .. يزوره الملايين من الزوار كل عام ..

وفى عام ١٩٦٣م ألقى الزعيم الزنجى مارتن لوثر كنج خطابه الشهير (لدى حلم) أمام حشد عظيم من عند هذا النصب التذكارى للنكولن .. ذكر فى خطابه أن كل الناس متساوون .. ثم عدد أحلامه ومنها .. لدى حلم بأن أطفالي الأربعه سيعيشون فى يوم من الأيام فى أمة لن يحكم عليهم فيها لون بشرتهم .. ولكن حسب مستوى شخصيتهم .

عند هذا النصب ظهر الإجهاد باديا عليّ تماماً ..
ودرجة حرارة الجو مع الرطوبه جعلت من قميصى
القطنى بقعاً متناثرة من العرق .. فما وجدت صورة
لى عند هذا النصب أشعر فيها بهيئة معقوله تخلد
ذكرى وجودي عنده .. ولكن هذه هى الأسفار
والرحلات .. والتجول فى بلاد الله ورؤية خلق الله ..
ومنها لذه الحياه .. ويكفى اننى وقفت عند هذا المكان
وقفت كما كما وقف فيه من قبل كاتبى الذى أكن له
كل الحب والأحترام الأستاذ عبد الوهاب مطاوع
صاحب صفحة بريد الجمعه الشهيره في جريدة
الأهرام ، وجد سجل وجوده بصورة له فى كتابه
(سائح فى دنيا الله)



تركت النصب التذكاري واتخذت طريقى نحو البيت الابيض .. كنت أترقب الساعة دائماً فانا أريد أن أرجع إلى محطة الأتحاد للسكه الحديد قبل السابعة مساءاً بكثير ضماناً لمعرفة رصيف المحطة الشاسعة وخشية أن يفوتنى القطار..

فى الطريق إلى البيت الأكبر مررت بنصب تذكارى فى المتنزه لحرب فيتنام اسس فى عام ١٩٨٢م وعلى جدران المعدن كُتب فيه أسماء الأمريكان الذين قتلوا

خلال هذه الحرب حرب فيتنام ١٩٥٥ – ١٩٧٥م .. فلن أنسى عندما زرت فيتنام عام ٢٠٠٨م وزرت الأنفاق وفيه عرفت كيف انتصرت أمة ضعيفة اجساد أهلها هزيلة على جبروت دولة عظمى .. وكيف استخدموا مخلفات المقذوفات والكاوتش وغيرها .. فى دحر هذا العدوان .. وكم برعوا فى عمل الكمائن والمصائد للجنود الأمريكان مما يذهل الإنسان ويبث الرعب فى قلب المعتدى .. حتى رحل عن بلادهم مهزوماً مدحورا ..

وختمت جولتى فى واشنطن دى سى بالوقوف من بعيد عند مبنى البيت الأبيض THE WHITE HOUSE

فى ساعات النهار الأولى تكون المسافه قريبه من أسوار البيت الأبيض .. والوقت الذى وصلت فيه كانت السافة أبعد من ذى قبل .. رأيت من بعيد فوق سطح البيت الأبيض كاميرات مراقبة كثيرة وجندياً مدججاً بالسلاح .. والبيت الأبيض مساحته بسيطه فلا يساوى شيئاً أمام قصور الحكام فى باقى دول العالم .. صممه جيمس هوبان مستلهما مبنى فيلا

فى موطنه الأصلى ايرلندا تسمى لينستر هاوس فى دبلن .
وعلى الرغم من أن الرئيس جورج واشنطن أشرف على البناء إلا أنه لم يعش فيه .

وأول شخص أقام فى البيت الأبيض هو الرئيس جون أدمز ١٧٩٦م واشتكت زوجته أبيجيل من الإقامة فيه لعدم أكتمال البناء .. والرئيس توماس جيفرسون عند انتقاله إليه عام ١٨٠١م لم يكن معجباً به أيضاً .. وفى عهد ماديسون ١٨٠٩ – ١٨١٧م احرق الأنجليز البيت الأبيض فى حرب ١٨١٢م فأعاد ماديسون فى ثلاث سنوات البيت مع طلائه باللون الأبيض ..

وفى عهد روزفلت فصل مساحة عمله عن حياته العائليه وأعطى البيت الأبيض سمته الرسمى .. وفى عام ١٩٠٩م أضيف المكتب البيضاوى المعروف مع تجديد حدث للمكتب بالتمدد والاتساع .

تركت هذا الرمز المعمارى للرئاسة الأمريكيه رمزاً لقوة الأمه نعم هو مسكناً بسيطاً من حيث الأسلوب ولكنه مثالاً للمثل العليا للولايات المتحدة الأمريكيه وتخليد للأباء المؤسسين ..

كان البيت الأبيض قبل أحداث ١١ سبتمبر وكأنه بيت من البيوت العادية داخل واشنطن .. تسير بجوار أسواره .. تمارس رياضة الجرى حوله .. تسير السيارات أمامه لأن الأصل فى فكرة وجوده هى أن يكون بين الناس .. وأن من يحكم البلاد هو من أفراد الشعب .. واحد منهم .. على مقربة منهم .. هم أتوا به .. فجاء بأصواتهم ويغادر بأصواتهم .. أو الدستور الذى ينهى مدته فى الحكم .. وكانت هذه الفكرة هى التى نفذها الخديوى إسماعيل فى بناء قصر عابدين للأقامة بين الناس بدلاً من القلعة التى عاش فيها السلاطين المماليك والولاة العثمانيون قروناً متتالية .. كان الخديو إسماعيل يرغب فى نقل الديمقراطية الأوربية إلى مصر .. ديمقراطية أوروبا التى تبلورت بعد الثورة الفرنسيه وعمت أرجاءها .. ولكن عيب على الخديو إسماعيل أن جعل قصر عابدين أكبر

وأفخم من البيت الأبيض ومن داوننج ستريت ومن قصر الأليزيه الذى أراد ان يطبق فكرهم وديمقراطيتهم وطرازهم ..



وعندما جاءت الساعة السابعه كنت فى داخل القطار الذى تحرك فى ساعته تماماً وتنفست الصعداء .. وعند أول تحركه تلقيت مكالمة تلفونيه كانت ختام رحلة مبهجه شملت فيلادلفيا بالأمس

وواشنطن دى سى اليوم .. مكالمه من إحدى طالباتى تعيش فى فيلادلفيا مع زوجها وأولادها .. عرفت طالبتى ساره الروينى بمجيىء إلى فيلادلفيا من بنات مضيفى فى الأمس الأستاذ السيد .. أمطرتنى بكلمات يعجز اللسان أن يرد على هذه الكلمات التى ذكرتها فى حق معلمها منذ مايقرب من ١٥ عاماً مضت .. وألحت علي أن انزل فى فيلادلفيا ..

ولكن أعتذرت وأنا فى غاية الإمتنان وقلت لها : لو أملك أن أسجد لله شاكراً فى القطار على اتصالك التلفوني هذا لسجدت .. ووعدتها لوقُدر لى يوماً ما وزرت أمريكا مرة رابعة لزرتها فى فيلادلفيا ودعوت لها كثيراً

للمعلم كل الحق أن يزهو ويتيه فخراً بكل كلمة طيبة تقال فى شخصه من طلابه .. فإن كان للتدريس وللمعلم فإن أعظم دورٌ هو أن يترك بصمة طيبه عند طلابه ..

وصل القطار إلى محطته النهائية فى نيويورك بعد ثلاث ساعات .. كان الكمسارى يعرف ركاب المحطة النهائيه بوضع ورقه صغيرة ملونه أعلى ارفف

الشنط .. وجرياً على عادتى فى الإحتفاظ بكل شيء يخص رحلتى .. أخذت هذه الورقه الصغيره التى تشير للكمسرى على أن الركاب هنا معنا حتى محطة النهايه .. فلا داعى لإزعاجه بأمر التذكره من وقت لآخر .. احتفظت بالورقه الصغيره هذه فى منتصف الطريق ولذلك أصر على رؤية تذكرتى عند مروره للتفتيش بعد توقف القطار فى إحدى المحطات .. وصلت نيويورك وأنا أشعر بإحساس الأنسان عندما يعود إلى مدينته إلى بيته الذى يشعر فيه بكامل راحته .. كنت منتشياً لنجاح مغامرتى هذه .. ومن فرط سعادتى خرجت من المحطة وتمشيت فى شوارع نيويورك حتى ميدان تايم سكوير .. وبعدها اتخذت طريقى إلى مسكنى ..

ففى نيويورك ترى الفرق واضحاً بين الأحياء الغنية والفقيرة .. فالثراء متمثل فى ناطحات السحاب المنتشرة فى منهاتن .. والأحياء الفقيره فى بعض اقسام نيويورك الإدارية .. وفى واشنطن مطبخ السياسه العالميه مبانى الكونجرس ومجلس الشيوخ ومجلس النواب .. هنا صناعة القرار وفى نيويورك صناعة

الأموال ومع الأموال اللهو والمرح والترفيه ..

متحف ميتروبوليتان
هنا .. تجمعت الحضارة الإنسانية



كنت على موعد قبل أن أترك نيويورك وأعود إلى بلدي مصر .. مع تحقيق حلمي فى زيارة متحف ميتروبوليتان الشهير فى مدينة نيويورك .. عندما زرت أمريكا أول مرة كانت الزيارة مجرد جولة فى

مدينة نيويورك قبل الذهاب إلى المطار للعودة إلى
مصر بعد خمسة عشر يوما قضيتها فى اورلاندو
والكاريبى ..
تجولنا فى نيويورك ولم تشمل الجولة المرور على هذا
المتحف ذائع الصيت ، ذى الطراز القوطى الرائع
وهو يقع فى شارع من أغلى شوارع العالم وهو
الشارع الخامس شارع الأثرياء فى امريكا .. هذا
المتحف يوجد داخل الحدود الشرقيه لحديقة
السنترال بارك الرائعه .. وكم كنت أتوق شوقاً
لرؤيته من الداخل .. وشدنى الشوق إليه قديماً
عندما قرأت عنه فى مجلة العربى الكويتيه وخاصة
صورة معبد دندور Dendur أغلى وأهم مكان فى هذا
المتحف
و اليوم سأكون فى داخله بين جنباته وأروقته
المختلفه .. فعشقى للتاريخ جعلنى أعشق المتاحف ..
لقد زرت اللوفر فى باريس والأرميتاج فى سان
بطرسبرج والفاتيكان بروما وطبعاً متحف القاهره فى
بلدى .. وبزيارتى لمتحف ميتروبوليتان لم يتبق لى من
المتاحف العملاقة إلا المتحف البريطانى فى لندن.

من محطة مترو جراند سينترال سرت فى الشارع الخامس شارع الماركات العالميه ، الشارع الذى ينبض بالحركه والأسواق الفاخره .. وهو رمز من رموز مدينة نيويورك .. تقع عليه أشهر المبانى فى نيويورك مثل الأمباير ستيت ومركز روكفلر وبرج ترامب .. كانت تعيش فى هذا الشارع من قبل جاكلين كنيدى أرملة الرئيس الأمريكى السابق جون كيندى .. وفى هذا الشارع ذكرت صحيفة (نيويورك ديلى نيوز) أن أحد الأثرياء من المصريين اشترى شقة بقيمة ٧٠ مليون دولار..

فى بهو المتحف يوجد فى الاستعلامات معلومات وخرائط للمتحف بكل لغات العالم

وعلى اليمين تمثال فرعوني وعلى اليسار تمثال روماني

كان سعر التذكره للبالغين ٢٥ دولار .. ومن تعدى من العمر ٦٥ عاما سعر تذكرته ١٧ دولار ، قلت للموظف إعتبرنى بعد ٧ سنوات فى مثل هذا العمر .. ولا أى إعتراض من قبل الموظف ..

دفعت الـ ١٧ دولار .. لو معك دولار واحد وأردت

دخول المتحف لسمح لك بذلك .. عجبتنى جداً هذه البساطه فى الحياة الثقافيه الأمريكيه ..

من يكسب ؟!!

بالتأكيد المجتمع والدوله هما الفائزان .. فازت الدوله لإنها منحت جرعة ثقافيه لها فوائد لا حصر لها .. بالثقافه والعلم يُحسنان السلوك ويهذبان النفوس وترتقى بهما الأمم .. سار على هذا المنهج من قبل (بركليس) الذى عاشت فى عهدة بلاد الإغريق (اليونان) عصرها الذهبى .. حيث جعل دخول المسارح بالمجان للفقراء .. لأنه أعتقد أن دخول المسارح لعامة الناس نوع من العلم والثقافه .. وبالعلم والثقافه ترتقى الأمم والشعوب..

وضعت استكر خاص للزائرين على جيب قميصى ، لتبدأ جولتى فى المتحف .. رأيت من الكنوز الخاصة بتاريخ مصر القديم من فرعوني وإغريقي وروماني الكثير والكثير .. المتحف يتيه فخرا بتلك الكنوز التاريخيه المصريه القديمه .. ولقد قمت بتصوير ما رأيت .. حتى يتسنى لى أن أعرضها على طلابى فى المرحلة الثانويه الذين يدرسون فى منهجهم تاريخ هذه الحقبة من الزمن .. وكنت أتيه فخراً وأنا أرى جمعاً

من الزائرين ملتفين حول مرشدهم السياحى أمام خريطة قديمة لمصر .. وأمام تمثال او تابوت او ورق بردى .. المتحف يعج بتلك الآثار التى تتحدث عن الماضى الزاهر لحضارتنا .. فهل آن لأبنائها أن يسمو بها لترتقى ليقول الحاضر للماضى نحن ننافسك .. كنت زمان اغضب من وجود آثارنا فى جميع متاحف العالم بكثافه .. وأتساءل كيف خرجت من موطنها الأصلى ؟!!

ولكن الآن أراها تبهر العالم حيثما وضعت .. وتلقى من الاهتمام مالم تجده فى موطنها الأصلى وأتذكر قول أستاذى الدكتور رشيد الناضورى (رحمه الله) الذى كان يدرس لنا عصور ماقبل الأسرات لقسم التاريخ فى آداب الأسكندريه فى اوائل الثمانيات من القرن الماضى .. إن تحت الأرض فى مصر فيه من كنوز الأثار مالا حصر له .. حتى أنه قال : كان فى بعثة تبحث عن أثار .. ووجد بعض الأثار التى لو خرجت من باطن الأرض لفسدت لتعرضها للعوامل الجويه التى تؤدى إلى هلاكها .. فتركوها فى باطن الأرض لحمايتها .. وعملوا خريطة حددوا فيه مكان هذه الآثار وكفى !!

عندما رأيت المسلة المصريه فى ميدان الكونكورد فى

باريس والتى انتزعت من أمام مدخل معبد الأقصر.. وكم هى مبجله فى هذا الميدان الشهير فى باريس .. وقد تحسدها أختها التى لا تزال قابعة أمام معبد الأقصر حتى الآن .. ولكن مما يثير الغضب أنه لم يوجد فى ميدان فى القاهره مسله فرعونيه يشار لها بالبنان أو فى العاصمة الثانيه لمصر عروس البحر المتوسط الإسكندريه .. الحمد لله قريبا جدا سيكشف الستار عن مسله فرعونيه فى أهم ميادين مصر كلها فى ميدان التحرير.. كنت قد كتبت هذا من قبل عن عدم وجود مسله تزين ميادين مصر المختلفه وها قد تحققت الأمنيه..

وقد كان تمثال رمسيس الثانى علامه محببة عندما كان يزين ميدان محطة السكك الحديديه فى القاهرة وهو ميدان رمسيس .. نعم نقل للمتحف الجديد فى الجيزه .. ولكن عندنا من التماثيل لاحصر لها التى تزين المتحف الجديد ..وكنتم تركتم للناس رمسيس الثانى فى مكانه مع الاعتناء به مما يؤذيه من عوامل الطقس وعوادم السيارات...

وبعد ساعه كامله داخل المتحف بين الآثار المصريه أنتهى هذا الجناح بمعبد دندور والذى يرجع تاريخه إلى العصر الرومانى . نقل هذا المعبد عام ١٩٦٣م من النوبه فى ٦٦١ صندوق بوزن ٨٠٠ طن إلى أمريكا امتناناً من مصر لأمريكا بسبب دورها الكبير فى الحفاظ على الآثار المصريه من الغرق بعد بناء السد العالى.

وعندما منح للميتروبوليتان فى عام ١٩٦٧م صمم له جناح خاص ليزيد من إتساع المعبد وفى بهو هذا المعبد تقام حفلات موسيقيه كلاسيكية ، يكون إضاءة المعبد إضاءه جميله لتضفى أجواءً رائعه فى الحفل..

وبعد معبد دندور عرجت فى أروقة المعبد الأخرى فكان مابعده الجناح الأمريكى واعتبر ذلك سوء تنظيم فى المتحف من الإنتقال من عبق التاريخ المصرى القديم إلى ديكورات منازل وأثاث أمريكى يعد من التاريخ الحديث ..ثم أجنحه وأروقه لعصور تاريخيه وحضارت عديده .. وللفن الإسلامى بمراحله المختلفه نصيب وافر فى هذا المتحف الثرى الجميل

.. كما لايخلو المعبد من أعمال فنانين مشهورين مثل رامبرانت وجويا وروبنز وفان كوخ .. وأيضاً الفن الحديث الأوروبى والأمريكى لـ ماتيوس وبيكاسو .. وغالباً لايروق لى لوحات لاتزيد عن شخبطات تسمى لوحات فنيه..

المتحف لا يقارن باللوفر ولو أنه ينافس اللوفر فى عدد الزائرين .. إذ وصل عدد زوار الميتروبوليتان مايزيد عن ٦ مليون زائر وبذلك يحتل المرتبه الثانيه فى العالم بعد اللوفر الذى وصل عدد زائريه ما يربو من ١٠ مليون زائر واللوفر لايزال درة المتاحف العالميه وهو يستحق .. طبعاً لم أترك المتحف إلا بعد ما بدأ رجال أمن المتحف يطلبون من الناس الرحيل فى الخامسة والنصف مساءً..

كان هذا متحف الميتروبوليتان الذى كان فكرة تأسيسه مجرد جلسه على مقهى فى باريس لبعض الأمريكان فى عام ١٨٦٦م ، صاح فيهم جان جى قائلاً : حان الوقت الآن لإنشاء متحف للفن فى نيويورك .. فاستقبل اقتراحه بحماس .. فتحول الكلام إلى فعل .. حتى أصبح يضم حوالى ٣ ملايين قطعة من الفن

الحديث والقديم من مختلف دول العالم



معبد دندور فى داخل متحف ميتروبوليتان فى نيويورك

نهار نيويورك فى الصيف طويل .. خرجت من متحف الميتروبوليتان .. ركبت الباص لزيارة أيقونه أخرى من أيقونات نيويورك المختلفه .. هذه المره إلى

مبنى فلاتيرون FLATIRON BUILDING

واحدة من أكثر المعالم السياحية التى تم تصويرها فى نيويورك .. ومن أشهر المعالم فى المدينه .. والمنطقة كلها سميت باسم هذه العمارة (حى فلاتيرون) ..

والعمارة ما هى إلا مجرد مبنى مكتبى خاص .. يقع
عند ميدان ماديسون ، سيصبح فندقاً كما قيل فى
عام ٢٠١٩ م
وأصبح رسمياً معلم تاريخي من معالم مدينة
نيويورك وكذلك الولايات المتحدة الأمريكيه..
إذن ماهو مبنى فلاتيرون ؟!!
هو عماره تتكون من ٢١ طابقاً بإرتفاع ٩٣ متراً
شيدت فى عام ١٩٠٢م فى منطقة جرداء .. ولم تلق
المنطقة من الاهتمام والشهره إلا مع تسعينيات
القرن الماضى إذ أعطى مبنى فلاتيرون للمنطقه رقياً
واهتماماً مع مطاعم راقية وتسوق..
....
قصة المبنى .. يوضح كيف تطورت نيويورك حديثاً
حيث شكل تقاطع شارع برودواى مع الشارع
الخامس فى تكوين قطعة أرض مثلثه على شكل
المكواة .. ومن هنا جاء أسم فلاتيرون (المكواه) ..
المهندس المعمارى دانييل بيرنهام شيد العماره
لتكون مكاتب لشركة مقاولات ..
وعندما شرع فى البناء لم يسلم من النقد اللاذع من
الصحافة ومن المتخصصين .. قيل .. الشكل الثلاثى
للمبنى مع الارتفاع سيتسبب فى سقوط المبنى ..

بورنهام يسمع النقد ويستمر فى البناء ..
الصحف ركزت وقت اكتمال البناء على تأثير شدة الرياح الذى أحدثه المبنى لوقوعه عند تقاطع شارعين كبيرين سيكون كبيراً وخطيراً فلن يستطيع المبنى أن يقاوم الرياح القوية ..
صحفى فى دار نشر معماريه قال : انه بناء من عديم الضمير .. نصاب !!!
وانتقد عدد كبير كثرة النوافذ فى المبنى ..
وصفته صحيفة النيويورك تايمز بانها وحشيه ان يبنى مثل هذا..
وآخر وصفه بأنه مبنى عار لمدينتنا وغضب لإحساسنا الفنى وتهديد للحياة وأعطى البعض للمبنى لقباً وهو (حماقة بيرنهام)
هل تأثر بيرنهام ؟!
لم يلق بالاً بكل تلك الكلمات .. كان يعرف جيداً ما يفعله
وكانت المفاجأه عندما اكتمل المبنى تجمعت الحشود للتجول فى المبنى .. ثم أثار اهتمام المصورين والرسامين فأصبح أيقونه للمدينه .. فظهر فى الصور الفوتوغرافيه والبطاقات البريدية وطوابع البريد ..
لقد صمدت ناطحة سحاب بيرنهام أمام اختبار

الزمن .. بيرنهام عندما شيد المبنى لم يتخيل أن يشغله بعض النساء .. فكانت المشكله عدم وجود دورات مياه للنساء .. فتداركوا الأمر بجعل دورات المياه فى الأدوار الفرديه مخصصه للنساء والزوجيه للرجال ..

مشكلة آخرى من جراء هذا المبنى وهى مشكلة ظريفه ..وهى شدة تيارات الهواء التى أحدثها المبنى جعلت جيبة

(التنوره) النساء يرفعها ويخفضها الهواء مما أثار عجب الرجال فكان الرجال من خلف الزجاج يراقبون النساء لعل الهواء يرى كاحلهن .. فى هذا الوقت كانت ملابس النساء جميعهاً محتشمة..

بمعنى كلمة محتشمه لا ينقصها إلا

(اليشمك)الذى كان يغطى الوجه ، والذى كان موجوداً فى مصر قبل ثورة ١٩ على كل وجوه النساء .. مجرد كعب رِجل المرأه كان غاية المراد عند الرجال فى أمريكا منذ مائة عام فقط .. فماذا يقول رجال مطلع القرن العشرين الذين كانوا يتلصصون لرؤيا كاحل النساء عند تطاير جيبتهن من جراء شدة الهواء عند تلك العمارة .. لو تخيلنا جدلاً أنه يعيش بيننا بعض من هؤلاء الرجال وشاهدوا نساء القرن

الواحد والعشرين .. ليس فى أمريكا فحسب بل فى أرجاء المعموره كلها .. ياترى ماذا سيقولون ؟!!

فما بين كشف الوجه فى مصر وكشف الفخد عشر سنوات فقط !!

من عبث فى فطرة الناس السوية حتى تهوى إلى هذا المنحدر الآسن من التردى والإنحطاط ؟!

باسم الحرية دمرت الفطره .. واختلط الحابل بالنابل .. وضيعت الهويه ومعها العزه والاستقامة !



مبنى فلاتيرون

كنت أقف لأصور مبنى فلاتيرون عند ميدان صغير وهو ميدان وورث WORTH حيث يوجد قبر الجنرال وليم جنكيز وورث ١٧٩٤ – ١٨٤٩م الذى دفن فى عام ١٨٥٧م فى ذكرى رحيل القوات البريطانيه من المستعمرات الأمريكيه وشملت مراسم دفنه ٦٥٠٠ جندى .. ووضع عمود من الجرانيت سجل عليه أهم المعارك التى خاضها وورث .. وهذا النصب التذكارى يُعد ثانى أقدم نصب تذكارى فى نيويورك بعد نصب جورج واشنطن للفروسيه عام ١٨٥٦م فى ميدان الاتحاد



ميدان وورث WORTH حيث يوجد قبر الجنرال وورث

بالقرب من مبنى فلاتيرون

كانت الشمس تتجه نحو المغيب .. وأنا اتجه نحو حديقة ميدان واشنطن لأقضى فيها بعض الوقت .. ثم ارجع قافلاً إلى مسكنى

سرت ماشياً من عند مبنى فلاتيرون إلى حديقة ميدان واشنطن والتى سميت تخليداً لاول رئيس لأمريكا جورج واشنطن .. وتقع الحديقة عند نهاية

الشارع الخامس وأجمل ما فى الحديقة أن لها بوابه شبيهة بقوس النصر فى باريس ونافورة كبيره يسمح فيها فى أوقات الصيف الحاره بالنزول إليها ولعب الأطفال بمياهها وهى غير ضاره بعدم وجود الكولور فى الماء أو ما يضر بالجسم ..



مدخل حديقة واشنطن على غرار قوس النصر فى باريس

كانت الحديقه فرصة لبعض الراحه من مجهود كبير فى أروقة متحف المتروبوليتان .. والتنقل فى أرجاء منهاتن وميدان ماديسون حيث مبنى فلاتيرون .. يوم سياحى مفعم بالحركة والنشاط من الصباح حتى

الليل فى أرجاء نيويورك ...

أترك الحديقة وأتجة إلى المترو عبر خطوطه
المختلفه حتى وصلت إلى مسكنى فى منتصف الليل ..
لنوم عميق لغدٍ الجمعه ولتوشك أيام رحلتى على
الانقضاء ..

قبل الوداع ..
يوم الجمعه فى نيويورك

كانت ساعات نومى قليلة بعد قضاء يوم أمس
الحافل فى معالم نيويورك المختلفه .. من أول
الصباح حتى المساء .. إلا أننى استيقظت نشطاً ..
ولم لا ؟ !! وانا أتوق شوقاً للعودة إلا أرض الوطن ..
ففى الغد سأترك أمريكا .. وأحلق فى ليل الغد راكباً
الطائرة لأعود إلى دفء الأسرة ودفء الوطن ..
طقوس يوم الجمعة التى لابد منها من الاغتسال
والتطيب وقراءة سورة الكهف والتبكير إلى المسجد
أحافظ عليها فى أى مكان حللت فيه ..
استيقظ زميلى محمد شريكى فى غرفتى من نومه ..
تحادثنا سوياً .. إحساس حلو إنتابنى تجاهه ..
إحساس الرجل النشط الطيب المكافح من أجل
أسرته فى مصر لتوفير حياة أفضل وأجمل .. نزلنا
سويا من المسكن قاصدين محطة المترو .. وإن
اختلفت الوجهة.. هو إلى محل عمله وأنا إلى مسجد
الإيمان .. فى الطريق إلى المترو التقطنا صور سيلفى
للذكرى ..

كان مسجد الإيمان فى نيويورك يمثل لى ملاذاً آمناً (روحانى وجسمانى) طيلة مدة إقامتى فى نيويورك .. كان يزيل الجفاء وحنينى إلى الوطن فى الغربة .. إذ بمجرد الدخول فيه لا أشعر على الإطلاق أننى فى أمريكا .. فالمسجد بسيط غاية البساطة وهذا ما يميزه .. بعد نهاية الصلاة وعندما فرغ المسجد من المصلين التقيت مع الدكتور أحمد .. لم يرى بعضنا بعضا من قبل وجهاً لوجه .. عندما رأيته فى المسجد

قلت : دكتور أحمد !!

قال : أستاذ اسامه !!

ومن هنا بدأ يوم الجمعه الرائع مع الدكتور أحمد فى نيويورك لينتهى قرب الفجر.. الدكتور أحمد شخصيه دمثة الأخلاق بمعنى الكلمه .. شعور الطيبه تلمسه فى شخصيته .. من سمته .. وتتأكد هذه الطيبه عندما تراه وتحادثه ..

أحب جداً تلك الشخصيات التى تشعر معها بنقاء الفطرة .. وحلاوة الروح ..

دكتور أحمد عرفنى من خلال قراءاته لى فى موضوعاتى السياحيه التى كتبتها فى منتديات السفر والرحلات .. كان يقرأ لى بتمعن ليخوض نفس تجربتى .. فكانت موضوعاتى تسهل له كثيراً برامج رحلاته

وخاصة فى أمريكا التى كتبت عنها تقريرين مطولين ..
قال لى : إنه رأى كل ما رأيت وخاض كل ماخضت من تجارب .. ومن هنا جاء الحب وجاء الود .. حتى كنت وكأننى قريب منه ومن أسرته .. حتى أنه حدث زوجته عنى كثيراً وهما مخطوبان وبعد ماتزوجا .. فكنت بالنسبه له كتاباً مفتوحاً .. يعرفنى عن قرب وهولم يرانى شخصياً من قبل ..
خرجنا من المسجد .. أخذنى إلى مسكنه القريب من المسجد .. احتفى بى كثيراً وهو غير مصدق أن اللقاء بيننا فى أمريكا وليس فى مصر ونحن أبناء محافظة واحده ..

وأنا فى مسكنه اتصل بزوجته وهو حديث عهد بالزوج .. إذ لم لم يمر على زواجه إلا سته أشهر فقط .. اتصل بالصوت والصورة يخبر زوجته أننى فى ضيافته وأراها جلوسى فى مسكنه وأنا مبتسماً خجولاً .. تغمرنى سعاده جميلة تبشر ببداية صداقه رائعه معه .. قدم لى تارت رائع مع آيس كريم مع عصائر .. وبعدها إنطلقنا نستكشف نيويورك التى يعرفها شبراً شبراً .. إذ سبقنى إليها منذ خمسة أشهر وحكى لى قصتة مع نيويورك فى هذه الرحله .. إذ زار

أمريكا من قبل سائحاً ذهب شرقاً وغرباً .. حكايتة مع أمريكا تستحق أن تُروى ..
دكتور أحمد طبيب عمل بعد تخرجه فى إحدى دول الخليج لمدة سبع سنوات استطاع خلالها أن يكون مبلغاً اتاح له شراء شقة جميله وتأسيس بيت وتزوج من طبيبه .. بعد الزواج بشهور وجد أن راتبه الحكومى هو وزوجته لايسمن ولا يغنى من جوع ..
ففكر فى خوض تجربة السفر - للعمل وليس السياحه - إلى أمريكا لمدة ستة أشهر هى مدة الإقامة المسموح بها فى التأشيرة عند الدخول إلى أراضيها ..
كان على اتفاق مع زميل له يعيش فى نيويورك بأن يستقبله فى المطار ويوفر له المسكن .. فقط لاغير ..
لكن فى المطار لم يجد أحداً فى استقباله .. بل اغلق كل وسائل الأتصال معه .. شعر بالخذلان وتأزم موقفه .. اتجه إلى فندق .. قضى فيه ثلاثة أيام ..
الإقامة فى الفندق تستنزف دولاراته المحدوده .. هام على وجهه فى هذه المدينة الكبيره والتى لاترحم ..
يقول : فى حديقة أو جراج كنت اقضى ليلتى .. ابحث عن عمل يساعدنى على الحياه .. اخيراً وجدت عملاً فى محل بقالة ويقدم ساندوتشات وبعض الطعام ..
عملت على خدمة الزبائن وإشتغلت فى كل شيء

نظافة وغسيل وترتيب وتنظيم وحمل البضاعه ...
كل هذا وهو لم يعلن عن مهنته الأصليه لصاحب العمل (طبيب) ..

لكن صاحب العمل العربى الجنسية ، وجده نشطاً ويتحدث الإنجليزيه بطلاقه فجعله يتعامل مع الزبائن مباشرةً ثقةً فيه وفى لباقته ..

دكتور أحمد تعرض لموقف عصيب بعد أيام من عمله هذا (جاءه شخص أمريكى اشترى منه علبة سجائر) ..
احتار وتردد فى ثوانٍ ..
ابيع محرم ..!!
ابيع ما لايجوز بيعه .. !!
ابيع وتدنس أموالى بشبهه حرام ..!!
فلم يكن الموقف يسمح بالرفض ..
باع ثم قرر بعدها ألا يبيع سجائر مهما كان الأمر ..
وقال لصاحب العمل فى اليوم التالى : هذا القرار ..
هنا شعر صاحب العمل بالدونيه .. كيف يعتز هذا الشاب بدينه وبموقفه وهو فى أمريكا فى الدولة المنفتحه على مصراعيها أمام كل شيء ؟!! ..
أمريكا التى لوعشت فيها واندمجت تماماً .. قد تنسى

أن هناك إسلام وحلال وحرام فى الحياه ..
لم يقبل صاحب البقاله بقرار الدكتور احمد ..
فبخس راتبه المتفق عليه وأنهى تواجده فى العمل
عنده .. خرج وهو يشعر بلذة الانتصار لا الانكسار ..
خرج مرفوع الرأس لا مطأطئ الرأس ..
خرج وهو يقول فى قرارة نفسه إن فرج الله قريب ..
ظل يسترسل فى حكايته ونحن نسير معاً فى شوارع
نيويورك ..
يحكى وأنا كلى آذانٌ صاغيه لكلامه مع إعجاب متناهٍ
لهذه الشخصية الجميلة التى أسير معها ..
دكتور أحمد بعدما خرج من المحل ومعه دولارات
العمل المعدوده .. لفت انتباهه يافطة طبيب على
عيادته فى نفس تخصصه.. كان إسمه يدل على أنه
عربى .. اخذته قدماه نحو العياده .. السكرتيره
رفضت دخوله للطبيب دون ميعاد مسبق متفق
عليه من قبل .. ترجاها .. رفضت .. أعطاها جواز
سفره وقال لها إعطيه إياه وقولى له ان صاحب هذا
الجواز يريد مقابلته .. رضخت لطلبه ..
وافق الطبيب على مقابلته ومن هنا انفتح طريق
الأمل .. انفتح طريق السعادة
الطبيب الكبير هذا منح الدكتور أحمد فرصة رائعة

يتمناها اى شخص يريد أن يثقل تخصصه المهنى
والعلمى ..
وافق له على منحة دراسيه فى الجامعه .. هذه المنحه
تتيح له العمل فى إطار الجامعه كطالب فيها .. هذه
المنحة من الصعوبه الحصول عليها لدارس دخل
أمريكا بتأشيرة سياحيه ..
ومن هنا استقرت أموره .. دراسة وسكن وعمل

وراتب ..
دكتور أحمد أكد عندى ما كنت اعتنقه وأعتقده
وعندى إيمان جازم به وهو .. مع طيب المأكل
والمشرب لا صعوبة فى الحياه .. ذكرنى موقفه هذا
وأنا شاب فى مقتبل حياتى .. وكنت اعمل فى إحدى
الدول العربيه من أجل تكوين مبلغ يتيح لى تأسيس
حياة زوجية .. حيث إشتغلت فى صناعة الحلويات فى
محل من أكبر محلات الحلويات فى الشرق الأوسط ..
عامان من العمل مع مجموعة من الأتراك وبعد
مايقرب من عامين ذهبت إلى رحلة عمره .. وهناك
كنت هائماً بهذه الرحله التى اقوم بها وأنا شاب فى
حين كان معظم من يقوم بها وقتئذ كبارالسن من
أصحاب المعاشات .. حضرت فى المسجد النبوى

درساً بعد صلاة المغرب للشيخ ابوبكر جابرالجزائرى (رحمه الله) ويعلم الله مدى حبى له فى الله .. جاءه سؤال بعد الدرس يقول فيه السائل : ياشيخ أرى كثيراً من الجالسين فى درسك حالقى اللحى .. أرجو النصيحه لهم .. كنت من ضمن هؤلاء ..

الشيخ ابوبكر لم يرد على السؤال بقول قال الله وقال رسوله صل الله عليه وسلم ..

اجاب قائلاً : اقسم بالله .. كررها ثلاث مرات .. لم أجد نص فى الشريعة الإسلامية يبيح للرجل أن يحلق ذقنه ...

ومن وقتها قررت ان يكون لى لحيه .. رجعت إلى العمل .. رفض اصحاب العمل لحيتى .. حاولوا مراراً وتكراراً .. كنت مصمم وقلت لهم إن أشهر مطعم فى العالم (كنتاكى) كان لصاحبه لحية وما منعت اللحية العمل فى شيء ..

صممت .. صمموا .. بعد ثلاثة شهور قبلوا استقالتى .. ورجعت إلى وطنى ومن يومها والله رزقنى من اوسع الأبواب والحمد لله ..

تركت للدكتور أحمد زمام القيادة فى جولتنا فى نيويورك .. فطول مدة إقامته فيها تتيح له بتلك

القيادة .. وفى منتصف شارع (ستين واى) الطويل الذى يقع على طرفه مسجد الإيمان .. عزمنى على أكله فراخ وأرز من عربات الشارع الشهيره والمنتشره فى كل مكان بنيويورك .. كنت ارغب فى أن اتغدى على راحتى فى مسكنى وقد كان لى ما أردت .. دخلنا محلات موبايلات ومتاجر هو يعرفها تبيع بأسعار رخيصة للغايه .. كل شيء بواحد دولار .. ومحلات آخرى اغلى قليلاً .. فاشتريت بما فيه الكفايه مع المحافظه على الميزان المسموح به فى تذكرة الطائره .. رأى مسكنى .. اعجب به وبالمنطقه وتغدينا سوياً وصلينا جماعه .. وانطلقنا نستكشف نيويورك سوياً وكأننا نراها لأول مره ..



عربات الشارع للطعام فى نيويورك

ألمحت له برغبتى فى شراء موبايل أبل لابنى وابن أخى .. دخلنا متجر أبل فى نيويورك عرفنا الأسعار ولم نشتر وياليتنا اشترينا منه طالما كانت النيه مؤكدة للشراء إذ رغبنا فى شراء المستعمل بسعر ارخص والنفس تقول مستعمل أمريكا يعامل معاملة الجديد عندنا .. ولكن طلع مستعمل أمريكا اسوأ من مستعمل مصر بمراحل ..

حتى الغش طال أمريكا ياناس !!

خرجنا من متجر أبل وفى مسجد فى عمارة قريبة من المتجر يعرفه الدكتور أحمد صلينا المغرب وكان مكتظاً بالمصلين



ونحن نمشى سوياً سألنى الدكتور أحمد سؤالاً كان محيراً بالنسبه له

وهو أستاذ أسامه صورك الكثيره فى رحلاتك التى تتصورها من يصورك ..؟!!

قلت : بكل سهوله استحسن شخصيه تمشى ..
أستأذنها فى ان تلتقط لى صورة .. فترحب بذلك
والكلمة الشائعه بالموافقه (شُور) ..
دكتور أحمد قال : أنا لم اجرب هذا من قبل ..
دعنى أجرب .. نظر وجد راجلاً قادماً إلينا استأذنه
يلتقط لنا صوره .. الرجل رفض ..!!
أخذت الكاميرا أنا .. واستحسنت قادم يمشى فى
الشارع -وهم كُثر - أن يلتقط لنا صورة فرحب بكل
ممنونية .. الدكتور أحمد ضرب كفاً بكف .. ولسان
حاله فى عجب الناس توافق لك ولا توافق لى !!
وضحكنا سويا
وفى مطعم دوناتس تناولنا قطعتين مع نسكافيه ..
لو كنت فى أمريكا ستعشق الدوناتس .. خارج أمريكا
عادى .. ذكرنى هذا بإن الأطعمه تحلو فى بلاد ونفس
الصنف لا تشتهيه كما اشتهيته فى دولته المشهوره به
.. عندما كنت فى رحلتى إلى الصين وجدت شيوع
شرب الشاى بالياسمين .. حتى ادمنته فى اسبوع
أقامتى السياحيه فى بكين واشتريت منه لكى أشرب
منه فى مصر .. ولكن هيهات هيهات أن يرقى طعمه
وإحساسى بحلاوته كما كنت أشربه فى بكين من قبل



محل شيكولاته هيرشى فى نيويورك

دخلنا ونحن نسير فى منهاتن وقبل وصولنا إلى ميدان تايم سكوير الشهير..

دخلنا محل شيكولاته (هيرشى Hershey) الشهير..

دخلنا نشاهد معروضاته واسعاره فى الشيكولاته

وكانت اجمل مفاجأه فى جولة المشي المسائيه هذه

هى زيارة محل الشيف العالمى للحلويات كارلوس

صاحب البرنامج الشهير (Cake Boss) والذى كان

يتناول فيه صناعة تورت بأشكال واحجام غريبه ورهيبه .. حتى انه نفذ تورته تمثل مدينة نيويورك بناطحات السحاب والشوارع والسيارات وهى تمشى فيها .. بالإضافه إلى المقالب الكوميديه بين فريق العمل .. كنت أتمنى أن اعمل مع هذا الفريق فى مجال الحلويات وأبدع أيما إبداع فى هذا المجال الذى أعشقه ولا زلت اعمل به ..



وقديماً كان الطهاة والسقاة فى بلاط ملوك فرنسا يحملون ألقاباً نبيله .. واليوم أصبحوا من مشاهير

الناس كشهرة الفنانين ولاعبى الكرة... خرجنا من المحل فى طريقنا إلى ميدان تايم سكوير..مررنا بجوار متحف

(صدق أولا تصدق) ومتحف (مدام توسو)

الشهير للشمع

ومتحف (هارى بوتر) وفى زحام شديد بين أجناس من كل دول العالم وصلنا الميدان والتقطنا صوراً رائعه تخلد وجودنا سوياً فى هذا الميدان الشهير..



السلالم الحمراء فى ميدان تايم سكوير بنيويورك

وعلى السلالم الحمراء والميدان كله أمامنا جلسنا سويا نتجاذب أطراف الحديث عن الحياه والمعيشه والغربه ومصر وأمريكا والدنيا كلها ..

وهنا أكدت على قرار يجب أن يتخذه الدكتور أحمد ولا يحيد عنه بتاتاً ..

القرار هو لا عمل فى أمريكا بعد الآن ..

أمريكا سياحه نعم ..

أمريكا عمل كلا والف كلا ..

دكتور أحمد متاح له استكمال الدراسه والعمل قانونى مع أموال كبيره فى أمريكا تنتظره ..

وانا أصر على دفء الوطن ودفء الأسره افضل من ملايين الدنيا كلها ..

ثم عاتبت عليه انه ماهر فى تخصصه الطبى وليس عنده عيادة خاصه .. الدكتور أحمد خايف وهو خوف غير مبرر على الإطلاق من أن يفشل مشروع العيادة ..

على السلالم الحمراء قرر الدكتور أحمد تنفيذ كلامى بحذافيره بعد شهر من الآن وهوتاريخ عودته إلى أرض الوطن

الدكتور أحمد لايزال يشكرنى كلما رآنى او اتصلنا

ببعض ..
لأنه أصبح له عيادة ناجحه فى مدينته واصبح عنده بنوته جميله ملأت عليه الدنيا بهجه وسعاده .. ربنا يباركله فيها ..
ماتركنا السلالم الحمراء إلا والشرطه تنهى جلوس الناس عليها من بعد الثانيه صباحاً جلسنا على الأرائك الحجريه الموجوده فى المكان حتى شبعنا من المكان والناس
وكم أتوق الآن شوقاً إلى هذا الميدان وإلى الجلوس على السلالم الحمراء وإلى كل نيويورك ..

تركنا الميدان ونزلنا إلى حيث المترو .. افترشنا الأرض جلوساً إنتظاراً لمجيء المترو الذى تقل ساعات التقاطر بين القطار والآخر فى الليل .. تفرقنا كلاً فى إتجاه ..
مع وعد باللقاء فى مصر..

تفرقنا ونحن يحدونا الأمل بالعوده الآمنة إلى أرض الوطن ..
كان يغبطنى لأننى سأسبق مجيئه إلى الوطن بشهر..
كان هذا اليوم من الأيام الرائعة التى قضيتها فى

نيويورك .. روعة اليوم ناجمه من روعة الإنسان الذى يحلو به الزمان والمكان ..

حتى قيل فى الامثال (جنة بلاناس .. لا تنداس)

يوم الرحيل ..
وداعاً نيويورك

عندما تغيب شمس هذا اليوم السبت فى الاسبوع الأخير من شهرأغسطس ٢٠١٨م.. سأكون فوق فى السماء محلقاً بالطائرة تاركاً أمريكاً .. ولم يتبق لى فى نيويورك من وقت سوى سويعات قليله .. فلازلت املك تلك السويعات من الصباح والظهيره ووقتاً من العصر .. هذا اليوم تضطرب فيه النفس البشريه بين السعادة والحزن المكتوم .. سعادة للعودة إلى الوطن ، إلى حياته التى ألفها .. وحزن لترك المكان الذى كان كل يوم من أيامه حدثاً يجب أن يسجل ويجب أن يروى .. وسيصبح ماضياً وبالتالى سيصبح ذكرى ..

ذهبت أودع نيويورك كلها .. كل الأماكن التى رأيتها .. ذهبت إلى شارع المال وول ستريت حيث الثور الهائج والفتاة الشجاعه .. وإلى محطة ستاتن أيلند Staten Iland Ferry لأركب الفيرى (العباره) لوداع تمثال الحريه .. وفى العودة .. سرت على كورنيش نهر الشرق لوداع جسر بروكلين ..

ثم رجعت بالباص إلى حديقة (بطاريه) التى تقلع منها العباره والمراكب إلى تمثال الحريه .. والحديقة مزينه بتماثيل تمثل أحداث وشخصيات تاريخيه .. ومن الحديقة سرت إلى مكان برجى التجاره العالمى .. وفى الطريق إليه .. رأيت ملعب مخصص لتريض الكلاب .. يليه ملعب للعب الأطفال مع ذويهم ..



عند حديقة بطاريه وفى الخلف برج محل برجى التجاره

ومكان برجي التجارة الآن أصبح متحفاً يوثق هذا الحدث الجلل فى تاريخ أمريكا من ضرب برجى التجاره بطائرة مدنيه فإنهارعلى مرأى من الجميع فى منظر

دراماتيكى لن تنساه أمريكا .. ولكى لاتنساه او ينساه العالم .. جعلت من المكان متحفاً ..



مكان برج التجاره المنهار وأسماء الضحايا

الدول المتقدمه تعلم أن السياحة تأتى إليها بملايين من البشر.. وبالتالى فلنكسب من هذا السائح .. تجد مثلاً غرائب موسوعة جنيس تتحول إلى متحف باسم صدق او لا تصدق تجده فى كل مدن أمريكا الشهيره .. السفينة تايتانك تجد لها متحفاً .. هارى بوتر كذلك له متحف .. المهم الدخول بتذاكر

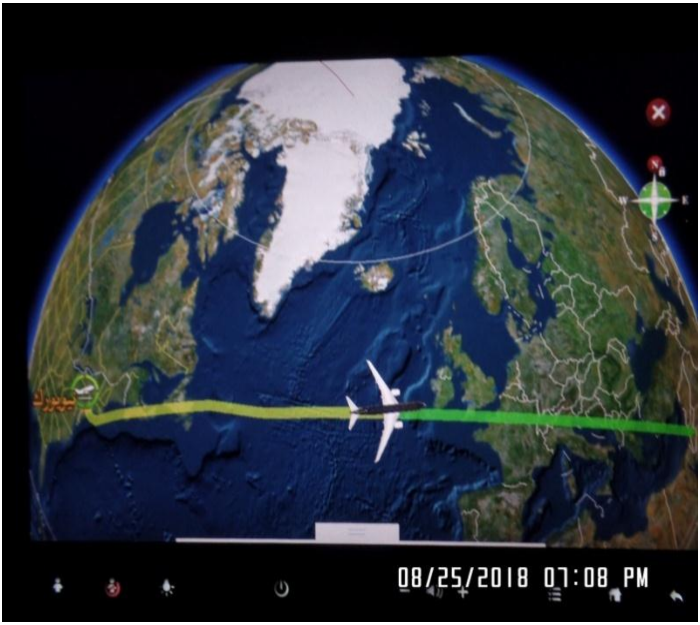
المكاسب بالملايين .. يحتوي مركز النصب التذكاري لأحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م - التى من الصعب فهم هذه الأحداث وتداعياتها - على أسماء الأشخاص الذين توفوا بالحادث وعددهم يصل إلى ثلاثة آلاف شخص ، كما يوجد معرض يضم الأغراض المتبقية لهم وللمكان ، والتي تحمل آثار الدمار الذي تعرض له المبنى، بالإضافة إلى ذلك يوجد عرض شامل للحادث الشهير، للتعرف بصورة أكبر على التفاصيل المصوّرة للحادث.

في ساحة النصب التذكاري ١١ سبتمبر تم بناء حوض ضخم، يحمل نافورة رائعة على جدار هذا الحوض كتبت بعض أسماء الضحايا .. هذا الحوض هو مكان برجى التجاره سابقاً ..

وعند برجى التجارة يوجد هيكل أوكليس Oculus ناصع البياض كجناحى طائر عملاق ناثر جناحيه .. عبر جناحيه يدخل ضوء الشمس إلى الداخل على أرضية من الرخام الابيض فى إنسجام معمارى رائع التصميم .. فأصبح الهيكل أحد أجمل المبانى فى نيويورك .. افتتح عام ٢٠١٦م بتكلفة اربعة مليارات دولار ليكون نفقاً للمشاه ومركز تسوق

وتستمر جولة الوداع لمدينة نيويورك ولا أنسى اول
مكان زرته فى نيويورك وأمضيت فيه وقتاً طويلاً
وهو حديقة القطار القديم High Line
وأخيراً ميدان تايم سكوير وشمس نيويورك وقت
الظهيره مشتده ..
وهكذا ودعت معالم نيويورك ..
وركبت المترو إلى مسكنى .. تركت رسالة شكر
لصاحبة المسكن .. تاركاً مفتاح الشقه فى الرساله ..
ورسالة أخرى إلى زميل غرفتى .. تمنيت لهما
السعادة فى الدارين وشكرت نبل الأخلاق وطيب
المعاملة .. سلمت على الشقة وكأنها كائن حى لا جماد
.. وحملت حقيبتى ذاهباً إلى محطة المترو للذهاب إلى
المطار رغبة فى توفير ٦٠ دولاراً لو كنت ركبت تاكسى ..
فى المترو المتجه إلى المطار وجدت سائحين من أجناس
شتى بحقائب كبيره تذهب مثلى إلى المطار عبر المترو
....
ركبت قطار المطار الذى يمر على صالات المطار
المختلفة .. وصلت لصالة خطوط الملكية الأردنيه (
عاليا) كنت أخشى أن يحدث معى فى المطار مثلما
حدث معى فى مطار القاهرة من تعنت موظف الكونتر
من عدم قبوله تذكرة الطيران لأنها محجوزه بفيزا

ابن أخي ..
الموظف بكل أدب قال لي : مشكله بسيطه لاتقلق
انت سليم .. واخذ التذكرة إلى رئيسته .. واخرجت
صورة فيزا ابن أخي قالت : اوكى رحلة سعيده



خط سير الطائره من نيويورك إلى عمان عاصمة الأردن

نزلت مطار عمان ترانزيت .. رأيت أرض المطار
مشدوداً بالحركه للنظام والترتيب .. حيث أجريت

جنازة عسكريه لطيارعسكرى أردنى مات فى أمريكا
إثناء طيرانه بطائرته .. كان جثمانه قادماً معنا على
نفس الطائرة .. المنظر مهيب الأهل فى الإنتظار
والنعش محمول على أكتاف الجنود والموسيقى
تعزف عزف جنائزى ..
تجولت فى مطار عمان البسيط .. ثم جلست أمام
بوابتى ممدداً مسترخياً احادث أسرتى بالموبايل .. ثم
أركب الطائرة إلى القاهره وانزل بسلامة الله إلى أرض
الوطن وأتنفس الصعداء .. لكن تأبى الصعداء أن
تنتهى .. فبعدما خرجت من مطار القاهره بسلاسة
ويسر .. استقبلنى اصحاب التاكسيات وشركات
الليموزين .. عرفت الأسعار التقريبيه من المطار إلى
مدينتى كفر الدوار .. استحسنت سائقاً اتفقت معه
على المبلغ وعلى الوجهة بالضبط .. كفر الدوار
وسألته هل ذهبت إلي كفرالدوار من قبل ؟
أجاب .. نعم
إذن انت تعرفها ؟ قال : أعرفها
ودار حديث عن الكابتن حسن شحاته مدرب
المنتخب الوطنى جارنا ابن كفر الدوار ..
ثم ركبت فى الكنبة الخلفية من السياره رغبة منى فى

تصنع النوم فلا أحب شعور اليقظة فى المسافات الطويله ..
وعند مدينة كفر الزيات السائق يقف بسيارته ويقول لى : حمداً لله على السلامه وصلنا كفرالزيات يا أستاذ .. انت ساكن فين فى كفر الزيات
قلت متعجباً : كفرالزيات مين ياعم الأسطى !! احنا قلنا كفرالدوار.. أنا قلت لك .. وقولت لك .. وقولت لك عن كفرالدوار بلدى كما قال مالك فى الخمر..
تنسى هذا كله وتقول كفر الزيات ..
طيب ياراجل .. فى المطار قلت لك : كفر الدوار قبل الأسكندريه بـ حوالى ٢٥ كيلو..
اليس كذلك ؟!!
ثرت على السائق محتداً .. تعالى معايا على قسم الشرطه .. لف بالعربيه على القسم .. حدث هذا أمام محل فيه شباب .. دعوتهم للفصل فيما بيننا السائق حلف بالمصحف الموجود فى سيارته أن اتفاقنا كان على كفرالزيات .. الشباب قالوا .. اعطه ١٠٠ جنيه زيادة .. وافقت .. وقلت لهم ما من مره أرجع منها من المطار إلا وأعطى السائق أكثر مما

اتفقنا عليه حلاوة الوصول سالماً بل أعزم عليه ان يستريح او يأكل معى .. مروءه ..

هل سياتى يوم ويتأدب سائقو التاكسيات مع الزبائن .. فلا همبكه وشغل ثلاث ورقات وحنجله من أجل جنيهات معدودات .. وهو يسير على طريق يود أن يرجع سالماً متمتعاً بما كسب من يومه هذا مكسباً حلالاً ..

كلمة آخيرة ..

كانت هذه تجربتى فى رحلتى الثالثة إلى أمريكا .. كانت مغامرة كمغامرات رجال الصحافة فى معرفة خبايا وأدغال الحياة الأمريكيه للمهاجر والمقيم والحالم بالحلم الامريكى ..

فهل الحلم إليها مستحيل .. ؟!!

اجيب قائلا : لا .. لا يوجد مستحيل فى الحياه الغالبيه تتوق شوقاً إلى أن تخوض تجربة السفر والسياحة والترحال ... وفى ظنها أن تحقيق هذا الحلم ضرب من المحال . قد يكون سبب اليأس يرجع إلى تكلفة السفرالباهظه ..

أو مشاكل وصعوبة التأشيرة ..

أو قلة مال وعدم ثراء ..

لكن اذا كان لديك عناد .. واصرار .. ويقين .. وطموح فكل ما هو صعب سيصبح سهلاً يسيراً إن شاء الله .. وأضرب مثالاً عن حالى انا .. فمنذ نعومة أظافرى وأنا أتوق شوقاً أن أعرف البشر والمدن والدول خارج مصر ..

اتمنى أن أسافر .

لكن كيف لمثلى ان يركب طائره ويرتحل ويرى الدنيا ؟ ! ونحن نجلس على طبليه فى أسره جميله مكونه من تسعه افراد كغالبية المجتمع المصرى ..

كنت استعيض عن هذا الحلم بالقراءة فى أدب الرحلات فلم يكن عالم الكمبيوتر والانترنت متاحاً كما هو الآن ..
كنت أتابع استطلاعات مجله العربى الكويتيه ..
وكنت أشترى من شارع النبى دنيال بالأسكندريه أى كتاب فى أدب الرحلات .. فقد الهب أنيس منصور مشاعرى للسفر عندما التهمت كتابه الشيق حول العالم فى ٢٠٠ يوم .كما عايشت عبر القراءه تجربة الأستاذ حسين قدرى فى كتابه الرائع مذكرات شاب مصرى يغسل الأطباق فى لندن قرأت هذا الكتاب مرتين على غير العاده التى اتبعها فى القراءة ..
ولازال تأثرى به كما ترى فى كتابى هذا ..
المهم تأثرت بمقولة كاتب امريكى يقول فيها : يجب على الانسان أن يكافح فى الحياه فيما بين سن الثلاثين والاربعين ثم يجنى بعد ذلك ثمرة كفاحه ..
فإن لم يكافح فى هذه السنوات العشر من عمره فسيظل يشقى طول العمر وبالفعل طبقت هذه

المقوله فى حياتى ..
وأصبح وضعى المالى يسمح لى أن اخوض تجربة السفر فى أول الأربعين من عمرى ..
سافرت وسافرت .. ورأيت الدنيا وكتبت فى أدب الرحلات سافرت إلى كوبنهاجن و استكهولم وسان بطرسبرج شمالاً إلى كيب تاون جنوباً ومن هانوى وبكين وسنغافوره شرقاً إلى لاس فيجاس ولوس انجلوس وريودى جانيرو غرباً ..

ذهبت إلى امريكا سائحاً ثلاث مرات .. وروسيا مثلها ايضاً .
فكانت الحصيله أربعون دوله .. واكثر من مائة وخمسين مدينه فى العالم .. ولن أنسى أننى أخذت رفضاً من قنصلية فرنسا فى الاسكندريه
ورفضاً من سفارة اسبانيا ومرتين رفضاً من أمريكا ..
والآن معى تأشيرة امريكا سارية لمدة خمس سنوات وتأشيرة تشينجن من المانيا لمدة عام ..

واصبح لدى رصيد كبير جداً من التجارب والمعارف والصور والذكريات ..

الخلاصة لا تيأس اقتنص فرصة الحياه ...

حاول وجرب مراراً وتكراراً .. ويفوز باللذة كل مغامرٌ

ولا أملك فى نهاية كتابى إلا أن أعبر عن عظيم شكرى وإمتنانى لقارئ كتابى هذا ..
وأرجو أن يكون قد وجد شيئاً من المتعه مع الصوره والمعلومه والكلمة المكتوبه والوصف ..
فدنت له نيويورك وفيلادلفيا وواشنطن .. علماً ومعرفة ودرايه كأنه كان معى فى تجربتى هذه ..
عاش ماعشت ورأى ما رأيت

أسامة السباعي